Google

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This is a digital copy of a book that was preserved for generations on library shelves before it was carefully scanned by Google as part of a project to make the world's books discoverable online.

It has survived long enough for the copyright to expire and the book to enter the public domain. A public domain book is one that was never subject to copyright or whose legal copyright term has expired. Whether a book is in the public domain may vary country to country. Public domain books are our gateways to the past, representing a wealth of history, culture and knowledge that's often difficult to discover.

Marks, notations and other marginalia present in the original volume will appear in this file - a reminder of this book's long journey from the publisher to a library and finally to you.

Usage guidelines

Google is proud to partner with libraries to digitize public domain materials and make them widely accessible. Public domain books belong to the public and we are merely their custodians. Nevertheless, this work is expensive, so in order to keep providing this resource, we have taken steps to prevent abuse by commercial parties, including placing technical restrictions on automated querying.

We also ask that you:

+ *Make non-commercial use of the files* We designed Google Book Search for use by individuals, and we request that you use these files for personal, non-commercial purposes.

+ *Refrain from automated querying* Do not send automated queries of any sort to Google's system: If you are conducting research on machine translation, optical character recognition or other areas where access to a large amount of text is helpful, please contact us. We encourage the use of public domain materials for these purposes and may be able to help.

+ *Maintain attribution* The Google "watermark" you see on each file is essential for informing people about this project and helping them find additional materials through Google Book Search. Please do not remove it.

+ *Keep it legal* Whatever your use, remember that you are responsible for ensuring that what you are doing is legal. Do not assume that just because we believe a book is in the public domain for users in the United States, that the work is also in the public domain for users in other countries. Whether a book is still in copyright varies from country to country, and we can't offer guidance on whether any specific use of any specific book is allowed. Please do not assume that a book's appearance in Google Book Search means it can be used in any manner anywhere in the world. Copyright infringement liability can be quite severe.

About Google Book Search

Google's mission is to organize the world's information and to make it universally accessible and useful. Google Book Search helps readers discover the world's books while helping authors and publishers reach new audiences. You can search through the full text of this book on the web at `http://books.google.com/`

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

PRINCETON U.

Princeton University Library
32101 073506618

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

A 25.—
279/1154

al-FĀRĀBĪ. Fuṣūṣ al-ḥikam. Istanbul 1291 H.
GAL S I 377

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

al-Fārabī

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

هذا شرح فصوص الحكم للمعلم الثاني
ابي نصر الفارابي للمحقق
اسمعيل الحسني
الفارابي

cf. Steinschneider, Alfarabi
St Petersbourg 1869.
p. 111

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

شرح فصوص الفارابي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انشأ هويات المهيات بالقضاء السابق على القدر * وابدع سواهر العقول ونفوس القوى بسابق امره كلمح بالبصر * احكم نظام العالم ٢ بباهر حكمته على ابلغ وجه واحسن صور * واحاط علمه بكليات الامور * وجزئياتها من المعانى والصور * والصلوة على نبينا محمد افضل من اوتى الحكم من البشر * صلوة تامة ماتوارد على الهيولى الاعراض والصور * و بعد * فلما شهدت العقول السليمة والطباع المستقيمة بان للعلوم شرفا وجلالا * وابهة وجمالا * خصوصا للعلم المسمى بالحكمة النظرية * المتشرف بتحصيلها القوة البشرية * الكامل لمعرفة الحقايق الخارجية المبتدئة من بدايتها * وانتظام سلسلة اسباب الاعيان المنتهية الى غايتها * وجب على كل عاقل ان يطلبه و يحصله حتى يستعد بالسعادة القصوى الاخروية * من حصله فقد اغتنم بالسعادة * ومن ضيعه فقد خسر الدنيا والآخرة * وكانت الرسالة المنسوبة الى قدوة الحكماء المتألهين قرة عيون اعيار المحققين الفيلسوف الذى لاتسمح بمثله

٢ ببالغ نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاعصار في بيان المعاني * ولا يأتي بقرينة افلاك الدوار في ابانة المباني * الذي
اسس القواعد الى ان اقرب بالعلم الثاني * الشيخ الاجل ابي نصر الفارابي *
شكر الله سعيه وارضاه * وجعل اعلى الفراديس منقلبه ومثواه * كتابا فيه
شفاء من الامراض الجهلية ونجاة من اسقام الخيالات * حاويا للجواهر
كلها بالفصوص * محتويا على كلمات تجري مجرى النصوص * شاملا
لمباحث جليلة متعالية ان تنالها الفحص الفكري * ومطالب نبيلة غالية
يجب في اصابتها الحدس القوي * تحيرت العقول في علو فضيلته * وعجزت
الافهام عن حمل مشكلاته * كنوز بعبائه في صخور عبارته مخزونة * ورموز
حقايقه في دقايق اشاراته مكنونة * تاحل الى الآن بنان البيان لحقائق
معضلاته * وما قبضت ايدي الافكار بعد بزمام مغلقاته * فعرايس نكاته
في حجاب الاحتجاب مقصورة * ولطايف معانيه تحت حجب الالفاظ مستورة *
فامرت ان اكشف عن وجوه مخدراته نقابها * وامیط عن خبايا مخبياته
جلابيبها * ففوضته بحمد الله سبحانه شرحا يتشرح مطويات رموزه * ويتطرق
مخفيات كنوزه * يهتدي الى سواء السبيل * ويخلو عن الاختصار والتطويل *
وضمنته جميع ما يحتاج اليه * من تبيين ما فيه اوله * وعليه وانورده تارة تدعي
اليه نظري القاصر * وسنح لخاطري الفاتر * وجنحت في حل بعضها الى النقل
من الفحول * كما يقال مخافة جحود الذين حرفوا الحق بالرجال * والتزمت
ايراد الفاظه مربوطا بما يتحصل من الزيادة * تسهيلا للامر على الناظر وتكثيرا
للفوائد * وارجو من اعيان الاذكياء ان ينظروا فيه بعين الرضا * وان لا
يبادروا الى انكار ما فيه * قبل حق النظر فيه واستكشافه * فلما قومت بنيانه *
رأيت ان اشيد عنوانه باسم من سمت منزلته فوق السماء * وارسم من علت
بمرتبته اعلام الهدى * اعني رفيع لحضرة من شرح الله صدره للاسلام *
واوضح طويته بانوار اسرار الوحي والالهام * وآتاه الحكمة والحكم صبيا *
واعطاه الملك والدين صغيرا * ومحضه عن سوء الخلق والاثم * وزاده بسطة
في العلم والجسم * نصب رايات الشريعة بين تقويته * ونضر رياض
الحكمة بحسن تربيته * اجمال الكمال وتفصيله * جمال الجلال وتفضيله *
سلطان المشارق والمغارب * برهان المطالب والمآرب * فياض سجال

٣ مكنونه نسخه
٣ مكمونه نسخه
٥ الالغاز نسخه
٦ ادى نسخه
٧ الفاظها نسخه

(RECAP) 2269
326
This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اللطيف على الخلايق * وهاب عظام النعم والدقايق * همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر الغازى فى سبيل الله * المجازى لمن اتخذ آلهه هواه * ظل الله على العالمين * غياث الحق والملة والدين * الواثق بالله الملك المستعان * ابو المظفر سلطان يعقوب بهادر خان * لازال ناصرا لعباد الله * وحافظا لبلاد الله * اللهم شرف صدره بمراعاة قلوب المساكين * ونور قلبه بنور المعرفة والصدق واليقين * وخلد ضلال معدلته بكلاءتك القديم * ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم * وها انا اشرع فى المرام * واقول مستعينا بالحكيم العلام الحكيم بالحقيقة هو الحق الاول الواجب بالذات اذ هو كامل المعرفة لذاته والحكمة عند المحققين * تقع على العلم التام وكل ماسوى واجب الوجود ففى ادراكه نقصان بالنسبة الى علمه تعالى فلا حكيم حقيقة الا هو واما الحكيم فى العرف فهو من عنده علم الحكمة الذى هو معرفة احوال اعيان الموجودات على ماهى عليه فى نفس الامر بقدر الطاقة البشرية يعنى انه علم بجميع الاحوال التى موضوعاتها الحقايق الخارجية على وجه تكون تلك الحقايق عليه فى حدود ذواتها بحيث لا يتصور فيه التغير بتبدل الاديان والاوضاع بمقدار تفى به الطاقة الانسانية وبالجملة ان ذلك العلم لا يلزم ان يكون بجميع احوال جميع الاعيان على وجه يطابق الواقع حتى يلزم انتفاؤه وعدم تحققه لاحد بل يجب ان يكون العلم بالجميع على هذا الوجه بقدر الطاقة الانسانية ولما كان العلم ينقسم بانقسام المعلوم والموجودات الخارجية تنقسم الى مايكون وجوده بقدرتنا واختيارنا والى مالا يكون كذلك لاجرم انقسمت الحكمة ايضا الى قسمين احدهما العلم باحوال الموجودات التى لقدرتنا واختيارنا تأثير فى وجودها وتسمى حكمة عملية وثانيهما العلم باحوال الموجودات التى لا يكون لقدرتنا ٣ تأثير ٤ فيها وتسمى حكمة نظرية وهى على ثلثة اقسام لان مايتعلق بقدرتنا اما ان لا تكون مخالطة المادة شرطا لوجوده او تكون وحينئذ اما ان لا تكون تلك المخالطة شرطا لتعقله او تكون الاول هو العلم الالهى وهو العلم الاعلى والثانى هو الرياضى وهو العلم الاوسط والثالث هو الطبيعى وهو العلم الاسفل هذا وفيه نظر لانه قد يبحث

٣ واختيارنا نسخه
٤ فى وجودنا نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى العلم الاعلى عن امور تكون مخالطة المادة شرطا لوجودها كالحركة والسكون والكميات والكيفيات ولانه قد يبحث فى علم الهيئة الذى هو من العلم الاوسط عن كروية الافلاك والعناصر فيجب ان لا تكون تلك المخالطة شرطا لتعقلها على ما يقتضيه التقسيم فيلزم ان لا يبحث عنها فى العلم الاسفل لان المبحوث عنه فيه يجب ان تكون المخالطة شرطا لتعقله وقد بحث عنها فيه كما لا يخفى و يمكن ان يجاب عنه اما عن الاول فبأن تقول ان ما يجب ان لا تكون المخالطة شرطا لوجوده هو محمولات ذلك العلم لا موضوعاته لان منها ما هو برئ عن المادة وعلائقها مطلقا كالواجب تعالى والملاء الاعلى ومنها ما هو يخالط المادة مخالطة السبب المقوم كالصورة ومنها ما يوجد فى المادة وفى غيرها كالعلية والوحدة ومنها ما يتوقف وجودها على المادة كالحركة والسكون والكميات والكيفيات وليس المبحوث عنه فى هذا العلم حالها المستفاد من المادة بل ٢ نحو الوجود الذى لها اى وجودها اى قسم من اقسام الوجود من الوجود الجوهرى او العرضى ولا شك ان نحو وجودها الذى اثبت لها فى هذا العلم وهو الوجود الخارجى العرضى لا يتوقف على المادة فالاحوال التى يبحث عنها فى هذا العلم يجب ان لا تكون مستفادة من المادة واما الموضوعات فيجوز ان تكون مستفادة منها وان لا تكون منها فان قيل كيف يجوز ان يكون الموضوع محتاجا الى المادة والمحمول لا يكون محتاجا اليها مع انه يجب ان يكون مساويا له قلنا لا يجب مساواته له بل يجوز ان يكون اعم منه لكن بحيث لا يتجاوز عن موضوع العلم كما فى قولنا الصلوة واجبة فان الوجوب اعم من الصلوة لشموله الزكوة والحج وغيرهما لكن لا يتجاوز عن فعل المكلف الذى هو موضوع علم الفقه واما عن الثانى فبأن نقول لا نسلم ان علم الهيئة المجسمة من العلوم الرياضية بل هو من العلوم الطبيعية كالطب لان الطبيعى لا ينظر الا فى الاحوال التى من جهة المادة والطب والهيئة المجسمة ينظر ان فى الاحوال التى لاجل المادة ايضا لكن باعتبار خصوصية هى الصحة والمرض والتشكل او غير ذلك فلا يمكن عن تعقل المادة بخلاف العلوم الرياضية فانها تبحث عن احوال الخطوط والسطوح

٢ المبحوث عنه فيه انما هو نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وغيرها التي يمكن تعقلها من غير تعقل المادة فان المعقول يمكنه ان يتعقل المقدار بدون المادة كيف لا وقد ذهب افلاطون الى ان العدد موجود في الخارج مجردا عن المادة والعقل يحتاج الى استفصاء في النظر والتأمل حتى ينكشف له ان المقدار لا يوجد في الخارج الا في مادة فكيف يستلزمه في التعقل والحكمة العملية ايضا ثلثة اقسام لانه اما ان يكون متعلقا بعلم يختص بشخص واحد ويصلح حاله به كالعلم بحاسن الاخلاق ومرذايل الاوصاف فهو علم الاخلاق وفائدته تحلية النفس بالفضائل وتخليتها عن الرذايل واما ان يكون متعلقا بما يصلح به حال الشخص مع اهل منزله فهو علم تدبير المنزل وغايته انتظام المصلحة التي بين الزوج وزوجته والولد ووالديه والعبد ومالكه او يكون متعلقا بما تصلح به الامور المتعلقة باهل المدينة وينتظم به حالهم فهو الحكمة المدنية وحكمها ان يتعاون الناس على ما يتعلق به مصالح الابدان وكيفية بقاء نوع الانسان وقد يقسم هذا القسم الى ما يتعلق بالنبوة والشريعة ويسمى علم الناموس والى ما يتعلق بالملك والسلطنة ويسمى علم السياسة هذه جملة اقسام الحكمة التي من يؤتيها فقد اوتي خيرا كثيرا قيل ان الحكمة العملية مركبة من العلم والعمل فان كمال الانسان لا يحصل بمجرد العلم ولذلك قيل الحكمة خروج الانسان الى كماله الممكن في جانبي العلم والعمل رد عليه انه لا يلزم من عدم تحصل كمال الانسان بمجرد العلم تركب الحكمة العملية من العلم والعمل وانما يلزم ذلك ان لو انحصر كمال الانسان في علم الحكمة وليس كذلك بل الحق ان الحكمة بقسميها النظرية والعملية من جملة العلوم التي هي من كمال القوة النظرية لكن الادراكات التي في قسمها الاخير ليست مقصودة بذواتها بل ليتوسل بها الى استكمال القوة العملية بالاخلاق المرضية والصفات الحميدة واما قولهم الحكمة خروج النفس الخ فليس تعريفا لعلم الحكمة بل لنفسها كما صرح به هذا القائل ايضا والكلام في الحكمة العملية التي هي قسم من علم الحكمة ﴿ واعلم ﴾ ان النزاع في ان الوجود هل هو زائد على الماهية ام لا ينبغي ان يكون في حقيقة الوجود التي هي المسماة بالوجودات الخارجية التي بها تتحد الماهية بمفهوم

٣ هو تعريف نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الموجود وهي منشأ انتزاع المفهوم الاعتباري من الموجودات الحقيقية المسمى بالفارسية بهشتي وبودن لا في نفس هذا المفهوم لان الشك في كونه زائدا مستبعد ممن هو في مرتبة التحصيل وكيف بالمحول من العقلاء فالحكماء القايلون بكون الوجود ٤ عين الواجب ازادوا بانه ان الامر الذي هو منشأ انتزاع هذا المفهوم عين ذاته تقدست يعني ان ذاته تعالى بذاته لا بسبب انضمام امر آخر اليها مصدر للاثار الخارجة بخلاف الممكنات فانها ليست بذواتها كذلك بل بسبب ضميمة باعتبارها ينسب الى الفاعل فالوجود المطلق عندهم زائد على الواجب تعالى كما انه زائد على الممكنات قال الشيخ في تعليقاته الوجود في كل ما سواه غير داخل في مهية بل طار عليها من خارج ولا يكون من لوازمه فذاته ٥ هو الواجبية لا الوجود بالفعل لا الوجود مطلقا بل ذلك من لوازمه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الامور التي قبلنا) يعني الموجودات التي تقرب منا (لكل) واحد (منها مهية) لها مرتبة المعروضية بالقياس الى الوجود (وهوية) وهي تطلق على الحقيقة الجزئية وعلى الوجود الخارجي ايضا لكن المراد بها ههنا الوجود (وليست) مهيته (عين هويته ولا داخلة في هويته واو كانت مهية الانسان) مثلا (عين هويته لكان تصورك مهية الانسان تصور الهوية) لان اتحاد المعلوم يستلزم اتحاد العلم (فكنت اذا تصورت ما الانسان) اي مهيته (تصورت هو الانسان) اي هويته (فعلت وجوده) ومحصله ان مهية الانسان لو كانت عين وجوده لكان العلم بالانسان هو العلم بوجوده وليس كذلك اذ كثيرا ما نتصور الانسان ولا نخطر ببالنا معنى الوجود ٦ وحيثيته اما الوجود الخارجي فظاهر واما الوجود العقلي فلان تعقل الانسان لا يستلزم تعقل تعقله فلم يقل لانسلم ان تعقل المهية ينفك عن وجودها فان تعقل المهية هو بعينه تعقل الوجود ٧ قلنا لو كان كذلك لكنا لا نشك في كونها موجودة عند حصولها في العقل وليس كذلك لانا نتعقل كثيرا من المهيات ونشك

٤ عين الذات في نسخه

٥ بذاته نسخة

٦ ومهيته نسخه

٧ وجودها نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فى وجوداتها (و) ايضا لو كانت المهية عين الهوية (لكان كل تصور للمهية يستدعى تصديقا بوجودها) لان تصور المهية على هذا التقدير هو بعينه تصور الوجود فكما ان تصور العقل مثلا يكفى فى العلم بانه عقل من غير استعانة بشئ اذ ثبوت الشئ لنفسه بين كذلك يلزم ان يكفى فى العلم بكونه موجودا لانه عينه على هذا الفرض وليس كذلك اذ قد يحتاج العلم به الى براهين كثيرة المقدمات ولم يبين استحالة كون المهية داخلة فى الهوية مع ان الدعوى شاملة لها ايضا اكتفاء بالبيان الذى سنذكره فى استحالة كون الهوية داخلة فيها لانه يجرى فيها بعينه والدليل ان المذكوران انما يتمان اذا كانت المهية متصورة بكنهها اما الدليل الاول فلانه اذا كانت متصورة لا بكنهها جاز ان يكون العلم بالمهية بالوجه هو العلم بالوجود كذلك وعدم خطور الوجود فى العقل بالوجه عند تصورنا المهية بالوجه مم واما الدليل الثانى فلانه لو لم تكن المهية متصورة بكنهها جاز ان يكون الوجود عينها ومع ذلك يمكن ان لا تصدق بوجودها لانه غير معلوم لنا بخصوصه فان تصور الانسان بوجه الضحك من غير ان يعلم خصوصية ذات الانسان لا يستلزم العلم بانه انسان ضرورة (ولا) يمكن ايضا ان تكون الهوية (داخلة فى مهية هذه الاشياء والا لكان الوجود مقوما لا يستكمل تصور المهية دونه) وليس كذلك اذ المهيات المعقولة يتم تصورانها بدون الوجود واعتباره فلا يكون جزء لشئ منها فان قيل المقصود ان الوجود خارج عن جميع المهيات الممكنة وما ذكرتم فى بيانه لو تم له لدل على ان الوجود زائد على المهيات المتصورة فلا ينطبق الدليل على الدعوى قلت لا شك ان المهيات الممكنة تستند الى فاعلها من حيث انها موجودة لا من حيث هى فان الانسان من حيث انه موجود مستند الى الفاعل لا من حيث انه انسان فبالفاعل يرتبط الوجود بها و تتحقق نسبته اليها وظاهر ان انتساب المهيات الى الفاعل على وتيرة واحدة لا يختلف باختلافها وكذلك نسبة الوجود اليها فاذا ثبت زيادته فى البعض فقد ثبت فى الكل (و) ايضا لو كان الوجود داخلا فى المهية (يستحيل رفعه عن المهية توهما) اى لما

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

امكن ان يتوهم رفع الوجود مع بقاء الماهية كالواحد للاثنين اذ لا يمكن ان يتوهم ارتفاع الواحد مع بقاء ماهية الاثنين وليس كذلك وقد بين ذلك ان ارتفاع الجزء هو بعينه ارتفاع الكل لانه ارتفاع آخر ومن المستحيل ان يتصور انفكاك الشيء عن نفسه وفيه نظر لان عدم العلة علة لعدم المعلول ولا شك ان الجزء علة لوجود الكل فيكون عدمه علة لعدمه وايضا العقل الصريح يحكم بصحة قولنا عدم الجزء فعدم الكل فيكون بينهما تقدم وتأخر ذاتي على ان الكل كالاثنين اذا وجد يكون هناك موجودات ثلثة متغايرة بالذات فقط الكل من حيث هو كل وكل واحد من الوحدتين فاذا انتفى واحد من تينك الوحدتين انتفى موجودان من تلك الموجودات الثلثة وهما الكل من حيث هو كل وواحد من جزئيه فهناك عدمان ومعدومان متغايران بالذات فلا يكون احدهما هو الآخر بل السر فيه ان الجزء علة لتحصيل ذات الكل من حيث هو وبه قوام الكل اعني انه داخل في ذاته ومن المستحيل ان يتوهم بقاء ماهية الكل بدون ما لا تحصل تلك الماهية ولا تتقوم من حيث هو ٢ الا به بخلاف المعلل الاخر واللوازم اذ ليس لها مدخل في طبيعة الذات من حيث هي بل هي انما تكون خارجة عنها فيصح ان يتوهم انتفاؤها مع بقاء الذات وايضا لو كان الوجود جزأ من الماهية (لكان قياس الهوية من الانسان مثلا قياس الجسمية والحيوانية وكان) الشان والامر (كما ان من يفهم الانسان انسانا) بان يتصوره بكنهه وذاته لا بشيء آخر (لا يشك في انه جسم او حيوان اذا فهم الجسم او الحيوان) لان ثبوت الذاتي لما هو ذاتي له ضروري عند اخطار الذاتي في العقل (كذلك) يجب ان لا يشك من يفهم ذات الانسان (في انه موجود وليس كذلك بل يشك ما لم يقم حس او دليل) فلا يكون الوجود جزأ من الانسان تلخيص هذا الدليل ان الوجود لو كان جزأ من الماهية لوجب ان يحصل لنا التصديق بوجودها عند تصورها وليس كذلك وفي الادلة المذكورة في نفي كون الوجود جزأ للماهية نظر اما الاول فبان نقول ان اريد

٢ الظاهر هي

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بقوله لايستكمل تصورها انها لاتحصل بكنهها فى العقل بدون الوجود فنفى التالى ثم وان اريد بها انها لاتحصل مطلقا فى العقل بدون الوجود فالملازمة ثم واما الثانى فلانه ان ازيد بقوله يستحيل رفعه الخ انه يمتنع توهم ارتفاعه حين يلاحظ الماهية بالكنه فنفى التالى ثم وان اريد انه يمتنع توهم ارتفاعه مطلقا سواء كانت تحصل بالكنه او بالوجه فالملازمة غير مسلمة لانه يجوز ان لايتصور الماهية ح على وجه يكون الوجود ملحوظا فيها بالذاتية فيمكن للعقل ان يتوهم رفعه اذ منشاء استحالة هذا التوهم كونه ملحوظا بالجزئية واما الثالث فلانه انما يتم ان لو كانت الماهية متصورة بكنهها اذا لم تكن كذلك جاز ان يحصل لنا الشك ح فى كونها موجودة لانها اذا لم تكن متعقلة بكنهها جاز ان تكون ذاتياتها مجهولة فضلا عن التصديق بثبوتها لها الايرى ان النفس لما كانت متصورة باعتبار تدبير البدن تعرضوا لاثبات جوهريتها بالبرهان مع زعمهم ان الجوهر جنس لها (فالوجود والهوية لما بيننا من الموجودات ليس من جملة المقومات) متفرع على الادلة التى ذكرت لنفى الجزئية واذا لم يكن من جملة المقومات وقد بين انه ليس عينا لها (فهو من العوارض) لان كونه غير مباين لها وعدم كونه معروضا لها ظ فان قيل لايمكن ان يكون الوجود من العوارض لان ثبوت العارض للمعروض فرع ثبوت المعروض ان ذهنا فذهنا وان خارجا فخارجا فذلك الثبوت المتقدم ان كان هو الثبوت المتأخر يلزم توقف الشئ على نفسه وان كان غيره تنقل الكلام اليه ويلزم التسلسل قلنا ان عروض الوجود للماهية وزيادته عليها فى نظر العقل واعتباره بمعنى انه يمكن للعقل ان يلاحظها من حيث هى هى من غير اعتبار الوجود والعدم سواء كان ذهنيا اوخارجيا وان كانت لاتنفك عن الوجود فى العقل وينسب اليها الوجود فيجده زائدا عليها عارضا لها ويجد الماهية قابلة له وهذا هو المراد بثبوت الوجود لها فى الذهن لاما هو المتبادر منه والايلزم المحال المذكور واذا ثبت ان الوجود من العوارض فلابد ان يكون من العوارض

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(اللازمة) لانه يمتنع بديهة بقاء الماهية بدون الوجود فكلما انتفى الوجود لم تبق الماهية فيكون لازما لايقال فحينئذ يلزم تقدم الوجود على الماهية لان ماذكرتم يقتضى ان يكون كونها ماهية بسبب الوجود وليس كذلك اذ الوجود عارض لها لانا نقول لايلزم مما ذكرتم تقدم الوجود عليها غايته انه يلزم منه استلزام كون الماهية ماهية للوجود ولامحذور فيه بل نقول ان الحق الصريح الذى لايحوم حوله شائبة الريب ان الوجود والماهية متلازمان لايتقدم احدهما على الآخر ذاتا وزمانا اما انه ليس بينهما تقدم وتأخر زمانى فظاهر لاستره به واما انه ليس بينهما تقدم وتأخر ذاتى فلانه لو كان بينهما تقدم وتأخر ذاتى فلايخ اما ان تكون الماهية متقدمة على الوجود او يكون الوجود متقدما عليها لاجائز ان تكون الماهية متقدمة عليه بالذات والالوجب ان يصح قولنا صار الانسان انسانا فوجد اذ التقدم الذاتى بين الشيئين مصحح لدخول الفاء على المتأخر المحتاج وليس كذلك لان اعتبار كونه مقدما على الوجود هو اعتبار كونه معدوما صرفا والمعدوم الصرف لايكون انسانا ولامقدما على الوجود بل هو لاشئ محض يسلب عنه جميع المفهومات ولاجائز ايضا ان يكون الوجود مقدما عليه لانه لو كان مقدما عليه فلايخ اما ان يكون باعتبار وجوده فى نفسه او باعتبار ثبوته للماهية لاجائز ان يكون باعتبار وجوده فى نفسه والالزم ان يوجد الوجود اولا فى حد ذاته ثم يصير الانسان انسانا وهو باطل لان الوجود اذا صار موجودا فى نفسه لم يمكن ان يكون جوهرا لانه امر اضافى بل عرضا فيمتنع ان يصير وصفا للانسان مرتبطا به لان ثبوت الصفة الموجودة فى حد نفسها للموصوف فرع على ثبوت موصوفها بداهة فالموصوف ان كان ثابتا بهذا الثبوت يلزم الدور وان كان ثابتا بغيره ننقل الكلام اليه ويلزم التسلسل ولايمكن ايضا ان يكون تقدمه على الماهية باعتبار ثبوته للماهية والالزم صحة قولنا وجد الانسان فصار انسانا وهو باطل لان قولنا وجد الانسان يقتضى ان يكون الانسان انسانا وموجودا وقولنا فصار انسانا يقتضى ان لايكون انسانا فى تلك المرتبة فيتناقضان

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لايقال تقدم الوجود على الماهية فى الاعتبار بمعنى ان العقل يعتبر الوجود اولا والماهية ثانيا بان يحكم بانه وجد فصار انسانا لانه وجد الانسان فصار انسانا حتى يلزم ما قلتم كما يقال ان الجسم الناطق بشرط الحساس يصير حيوانا لانا نقول الوجود لايتصور الا عارضا متبطلا بغيره فلا يمكن للعقل ان يعتبره قبل اعتبار معروضه فلو لم يتقدم على الوجود فلا اقل من ان يكون معه على ان قولكم وبالجملة يقتضى ارتباط الوجود بغيره فذلك الغير ان كان انسانا عاد المحذور وان كان غيره فاما ان يكون مبهما يصير بضميمة الوجود معينا اولا يكون فان كان الاول يلزم ان يتغير الشئ فى ذاته بسبب امر خارج عنه عارض له وهو بط لان ذلك التغير لايمكن الا من امر داخل كالفصل بالقياس الى الجنس فان الحيوان اذا اخذ من حيث هو مبهم واعتبر الناطق فيه ٣ صار نوعا معينا هو الانسان فكونه انسانا انما يكون بالفصل الذى هو داخل لا بالوجود الذى بينا انه زائد وان كان الثانى يلزم ان تتأخر انسانية الانسان عن وجود غيره لا عن وجود نفسه هف وايضا الوجود من الصفات الاعتبارية المنتزعة عن الماهية فلو قدم عليها لزم تقدم الصفة الاعتبارية على موصوفها وهو ج فان قيل ان الصورة متقدمة على الهيولى مع انها وصف لها قلنا الصورة وان كانت من صفات الهيولى لكنها ليست من صفاتها الاعتبارية والمستحيل تقدم الوصف الاعتبارى على موصوفه فان قلت اذا جاز ان يكون وصف الشئ مقدما عليه فى الجملة فليجز ذلك فى الاوصاف الاعتبارية ايضا قلت ان الصورة الجوهرية لما كانت غير محتاجة الى المحل فى وجودها بل فى عوارضها من قبول الاتصال والانفصال والشكل امكن للعقل ان يعتبر تقدمها على الهيولى بخلاف الاوصاف الاعتبارية والاعراض التى فى وجوداتها محتاجة الى المحل فانها يمتنع للعقل ان يعتبر تقدمها على موضوعاتها نعم يمكن تقدم الوجود على الماهية على مذهب من قال ان الوجود حقيقة الحقايق وان امتياز بعضها عن بعض بعوارض مسماة فى المشهور بالماهيات كما تقول

٣ معه نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان حقيقة الانسان مثلا هو الوجود و يمتاز عما عداه بعارض هو الحيوان الناطق على عكس مذهب الجمهور واما على المذهب المشهور بين القوم فلا (وبالجملة ليس) الوجود (من اللواحق التي تكون بعد الماهية) المبينة آنفا قد يتوهم من هذا الكلام ان الوجود من الاعتبارات المتقدمة على الماهية لان فيه نفي تاخر يكون الوجود بعد الماهية وهو فاسد لانه لا يلزم من انتفاء كونه بعد الماهية ان يكون قبلها اذ يجوز ان يكون معها كما سبق وانما نفى كونه بعد الماهية ولم ينف كونه قبلها لانه يتسارع الوهم الى تاخره عن الماهية لانها معروضة له ففي البداية لئلا يقع غلط ولما بين زيادة الوجود على الماهيات الممكنة اراد ان يثبت موجودها هو ايته ووجوده عين ذاته فقال (وكل لاحق فاما ان يلحق الذات عن ذاته ويلزمه واما ان يلحق عن غيره) لان لحوق الشيء للشيء امر ممكن في نفسه فلابد له من علة فعلته اما نفس الذات او غيرها ضرورة والوجود لا يمكن ان يكون من اللواحق التي تلحق الشيء عن ذاته لانه لو كان كذلك فلابد لها ان يلحقه قبل الوجود او يلحقه بعده لا يجوز ان يلحقه قبل الوجود (لانه مع ان يكون الذي لا وجود له) سواء اعتبر معه صلاحية ان يعرض له الوجود (اولا يلزمه شيء يتبعه في الوجود) لان استفادة الموجود وجوده من المعدوم الصرف بديهة الاستحالة قيل لو تم ذلك لزم ان لا تكون الماهيات الممكنة قابلة لوجوداتها لان بديهة العقل حاكمة بان ما لا وجود له لا يمكن ان يكون لشيء يتبع في الوجود سواء كان بالايجاد والافادة او بالقبول والاستفادة واجيب عنه بان قابل الوجود مستفيدها فلابد ان يعتبره العقل) معرى عن الوجود لئلا يلزم تحصيل الحاصل وعن العدم ايضا حتى لا يلزم اجتماع المتنافيين بخلاف معطي الوجود سواء كان في وجود نفسه او وجود غيره فانه يستحيل ان لا يكون موجودا ضرورة ان مرتبة الايجاد والتاثير متاخرة عن مرتبة الوجود فما لم يوجد الشيء لم يوجد هذا واعلم ان كلام الناقض مبني على ان قبول الماهية للوجود قبول بالمعنى المتبادر منه بان يكون

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للماهية ثبوت ثم ان الوجود يعرض لها عروض الاعراض لموضوعاتها وليس كذلك لان القبول بذلك الوجه لا يتصور الا اذا كان للقابل وجود مستقل بدون المقبول ولاشك ان الماهية بالنسبة الى الوجود ليس كذلك اذ ثبوت الماهية هو وجودها لان الوجود امر يحل فيها بعد ثبوتها فح نقول ان اراد الناقض بقوله لزم ان لا تكون الماهية قابلة للوجود القبول بالمعنى الذى ذكر فالملازمة مسلمة وبطلان التالى مم وان اراد القبول فى نظر العقل بمعنى انه لا يمكن للعقل ان يجد بينهما نسبة مثل نسبة القابل بالمقبول حين انتزاعه منها الوجود فالملازمة مم (فمحال ان تكون الماهية) الصالحة لان يعرض لها الوجود (يلزمها شئ حاصل) و يحصل منها امر موجود (الا بعد حصولها) لان التأثير لا يتصور الا من الموجود ولا جائز ايضا ان يلحقه بعد الوجود واليه اشار بقوله (ولا يجوز ان يكون الحصول يلزمه بعد الحصول والوجود يلزمه بعد الوجود فيكون) اى فيلزم ان يكون (انه قد كان) الشئ (قبل نفسه) وهو بط هذا اذا كان الوجود السابق عين اللاحق ظاهر واما اذا كان وجودا آخر فيلزم ايضا ان يكون موجودا بوجودين سواء كان الموجود المتقدم مجتمعا مع الوجود المتأخر او غير مجتمع بان يكون آن عروض الوجود الثانى للماهية بعينه آن انتفاء الوجود الاول لكن فى استحالة اللازم على هذا التقدير تأمل واذا بطل هذان القسمان (فلا يجوز ان يكون الوجود من اللواحق التى للماهية عن نفسها) لان اقتضاء لحوق شئ لذات لا يمكن ان يكون من تلك الذات الا بشرط كونه موجودا (واللاحق لا يلحق الشئ عن نفسه الا لحاصل الذى اذا حصل عرضت له اشياء سببها هو) ذلك الحاصل (فان الملزوم) المقتضى للازم سواء كان اقتضاؤه لوجود اللازم فى نفسه او لوجوده لغيره (علة لما يتبعه) و يلزمه لان المعروض اقتضاؤه له (والعلة لا توجب معلولها الا اذا وجبت) لان وجوب الشئ عن الشئ فرع وجوبه فى نفسه اذ الشئ ما لم يجب اما بالذات او بالغير لم يجب عنه شئ فان قيل ان الوجوب الذاتى من مقتضيات الذات فيكون الذات علة له ولا يتقدم

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليه بالوجوب لانها لو تقدمت عليه بالوجوب فاما ان يكون بهذا الوجوب فيلزم ان يكون الشئ قبل نفسه او بوجوب آخر وننقل الكلام اليه ولا يتسلسل بل ينتهى الى وجوب لايكون وجوب مقدما عليه فلا يصح كلية قوله والعلة لاتوجب معلولها الا اذا وجبت فلا ينتج المط اللهم الا ان يخصص بالوجود ويقال والعلة اى علة الوجود لاتوجب معلولها الخ فحينئذ يسقط النقض لكن كلامه لا يساعد ذلك لانه ان اريد بقوله ان الملزوم المقتضى للازم علة له ولما يتبعه ويلزمه انه علة لوجوده فى نفسه فهوم وان اريد انه علة له من غير تقييد بالوجود وغيره كما هو الظاهر فهو صحيح لكن اذا قيد العلة فى الكبرى بالوجود لم يتكرر الاوسط قلنا لانم ان الوجوب الذاتى من مقتضيات الذات بل الوجوب الذاتى كالوجود عين الذات فلا يحتاج الى علة والوجوب الغيرى مستفاد من الغير وهو متقدم عليه بالوجوب كما بين فى موضعه وايضا عند تقييد العلة فى الكبرى بالوجود يمكن ان يبين الصغرى بان يقال المراد ان الملزوم المقتضى لوجود اللازم فى نفسه علة للوجود وحينئذ يصير ضروريا غير قابل للمنع لكن الكبرى سواء قيد العلة بالوجود او اطلق فى حيز المنع (وقيل الوجود لاتكون وجبت) اذا كان المراد بالوجوب هو الوجوب اللاحق فعدم تقدمه على الوجود ظاهر بل هو متأخر عنه لانه ضرورة بشرط المحمول الذى هو الوجود واما اذا كان المراد الوجوب مطلقا او الوجوب السابق ففى عدم كونه قبل الوجود خفاء ويمكن ان يبين بان يقال انه ايضا لايمكن ان يكون قبل الوجود لانه من الصفات الاعتبارية المتأخرة عن الوجود فان قيل الوجوب وان كان من الصفات الاعتبارية لكنها ٣ من الصفات التى يتقدم على وجود معروضها اذ الشئ مالم يجب اما بالذات او بالغير لم يوجد فوجوب الشئ قبل وجوده قلنا ان تقدم العارض الغير المستقل فى الوجود سواء كان له وجود كالاعراض اولم يكن كالاوصاف الاعتبارية على وجود معروضه ممتنع كما سبق وايضا الوجوب اما بالذات او بالغير فان كان الاول فهو لايتقدم على وجود الواجب لانه يستحيل تقدم امر عليه وان كان الثانى فهو وان كان مقدما على فعلية نسبة

٣ الظاهر لكنه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الوجود الى الماهية كالامكان لكنه ليس مقدما على نسبة الوجود اليها لانا اذا اعتبرنا ماهية الممكن ونسبنا الوجود اليها وجدنا الامكان كيفية لهذه النسبة وبواسطة تحقق علل الوجود تخرج هذه النسبة عن صرافة الامكان وتنتهي الى الوجوب وهو الوجوب السابق ثم تصير موجودة بالفعل فهذا الوجوب مقدم على الاتصاف بالفعل ومتأخر عن الاتصاف بالامكان كما ان الامكان ايضا مقدم على الاتصاف بالفعل ومؤخر عن مطلق الاتصاف اذ هو كيفية له واما ان تأخر الوجوب عن هذا الوجود هل يكفي في الايجاد ام لا فكلام آخر لا دخل له في تقدم الوجود على الوجوب الذي هو غرضنا والظاهر انه لا يكفي بل لا بد فيه من تأخر الوجوب عن الوجود بالفعل فثبوت بعض المفهومات يستدعي الوجود بالفعل وبعضها يستدعي الوجود مطلقا على ما يقتضيه العقل الصريح واما ما ليس فيه رائحة الوجود كالمعدوم الصرف فلا يثبت له شيء قطعا فعلى هذا يجب ان يحمل الوجوب الذي في الدليل على الوجوب اللاحق حتى ينطبق الدليل على الدعوى بقي ههنا شيء وهو ان الامكان مستند الى ذات ممكن من حيث هي فيكون معلولا لها فيلزم ان تكون علته التي هي الذات واجبة قبل ثبوت الامكان لها فهذا الوجوب لا يجوز ان يكون وجوبا ذاتيا والا يلزم الانقلاب ولا يجوز ايضا ان يكون وجوبا بالغير لان الوجوب الغيري متأخر عن الامكان لما سبق وما قيل في الجواب عنه من انا نختار كونه وجوبا ذاتيا ونمنع لزوم الانقلاب وانما يلزم ان لو كان وجوب الوجود واما اذا كان وجوب الامكان فلا فالممكن ضروري الامكان لا ضروري الوجود في حد نفسه ليلزم المحال فهذا الوجوب يجوز ان يتأخر عن اتصاف الماهية بالوجود كالامكان ويتقدم على اتصاف الماهية بالامكان فمدفوع بان الكلام في وجوب وجود العلة لا في وجوب اي محمول كان لها كما لا يخفى الا ان تقيد العلة بالوجود كما اشرت اليه بقوله ٤ يمكن ان يبين الصغرى الخ ولما لم يكن الايجاد واقتضاء الوجود بدون الوجوب المؤخر عن الوجود

٤ الظاهر بقولي

(فلا يكون الوجود مما تقتضيه الماهية فيما وجوده غير ماهيته بوجه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

من الوجوه) واذا ثبت ان الوجود لا يمكن ان يكون من مقتضيات الماهية
ولا بد للموجودات الممكنة من مبدأ موجود (فيكون اذا المبدأ الذي يصدر
عنه الوجود) اي وجودات الممكنة (غير الماهية) المقترنة بالوجود
بل هو عين الوجود (وذلك لان كل لازم ومقتضى وعارض فاما من نفس
الشيء واما من غيره) ضرورة (واذا لم تكن الهوية للماهية التي ليست
هي الهوية عن نفسها فهي لها عن غيرها) بهذا القدر من الكلام
يثبت ما ادعاه واما قوله (فكل ما هويته غير ماهيته وغير المقومات
فهويته من غيره) فلا تظهر الفائدة فيه بل الظاهر انه تكرار وكل ما كان ٣
هويته مستفادة من الغير فهو ممكن لا بد له من علة ولا يمكن ان تذهب العلل
الى غير النهاية لاستحالة التسلسل (فيجب ان ينتهي الى مبدأ لا ماهية له
مباينة للهوية) اي تكون هويته عين ذاته لانها لا يمكن ان تكون
خارجة عن ذاته كما بين ولا يمكن ايضا ان تكون جزأ لها اتفاقا لما سنبينه
عن قريب فتعين ان مبدأ الموجودات يجب ان يكون الوجود عينه قال
بعض المحققين مراتب الموجودات في الموجودية بحسب التقسيم العقلي
ثلث لا مزيد عليها ادناها الموجود بالغير اي الذي يوجده غيره فهذا
الموجود له ذات ووجود يغاير ذاته وموجد يغايرهما فاذا نظر الى ذاته
وقطع النظر عن موجده امكن في نفس الامر انفكاك الوجود عنه ولا شبهة
في انه يمكن ايضا تصور انفكاكه عنه فالتصور والمتصور كلاهما ممكن
وهذه حال الماهيات الممكنة كما هو المشهور واوسطها الموجود بالذات
بوجود غيره اي الذي تقتضي ذاته وجوده اقتضاء تاما يستحيل معه انفكاك
الوجود عنه فهذا الموجود له ذات ووجود يغاير ذاته فيمتنع انفكاك الوجود
عنه بالنظر الى ذاته لكن يمكن تصور هذا الانفكاك فالتصور محال
والتصور ممكن وهذه حال الواجب الوجود تعالى على مذهب جمهور
المتكلمين واعلاها الموجود بالذات بوجود هو عينه اي الذي وجوده
عين ذاته فهذا الموجود ليس له وجود يغاير ذاته فلا يمكن تصور انفكاك
الوجود عنه بل الانفكاك وتصوره كلاهما محال ولا يخفى على ذي مسكة
ان لا مرتبة في الموجودية اقوى من هذه المرتبة الثالثة التي هي حال

٣ الظاهر كانت

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الواجب تعالى عند جماعة ذوي بصائر ثاقبة وانظار صائبة ولم يريدوا بقولهم ان وجوده تعالى عين ذاته ان ذاته تعالى فرد من افراد مفهوم الوجود المطلق المشترك العارض للاشياء حتى يرد عليهم ان تصور الانفكاك ليس بمستحيل حينئذ لان الذات على هذا التقدير غير الوجود بحسب الواقع فيتصور الانفكاك بينهما كرتبة الاوسط الموجود فيلزم ان لا تحقق المرتبة الثالثة التي هي المرتبة العليا بل ارادوا به انه تعالى هو الوجود المحض يعني انه بحيثية لو حصل في العقل لما امكن للعقل ان يفصله الى معروض غير الوجود وعارض هو الوجود كما انه يفصل الموجودات الممكنة اليهما كالانسان فانه عند التفصيل وجده العقل انه امر يعرضه الوجود فهو شيء موجود لا انه موجود من حيث هو بلا اعتبار شيء معه ولذلك يحتاج الممكن الى علة تجعل ذلك الامر المغاير للذات مرتبطا بها ولا يحتاج الواجب اليها لعدم المغايرة بين الذات والوجود فلا يتصور الانفكاك بين ذاته تعالى وبين كونه موجودا وهو كونه بحيث تصدر عنه الآثار الخارجية بخلاف المرتبتين الاخيرتين واما تصور الانفكاك بين الذات وبين مفهوم الوجود المطلق البديهي التصور فهو ممكن لانه يغاير الذات فان قيل المراتب الثلث للموجود والموجود هو ما قام به الوجود فيكون مغايرا له فلا تحقق المرتبة الثالثة التي هي المرتبة العليا اذ كل غيرين يتصور الانفكاك بينهما قلت تقسيم الموجود الى هذه المراتب ليس بحسب معناه اللغوي حتى يرد ما ذكرتم بل بحسب معناه الحقيقي المعبر عنه بالفارسية بلفظة هست ولا شك ان ذلك المعنى لا يقتضي المغايرة بل يحتمل ان يتحقق مع المغايرة وبدونها اذ ما له انه امر تظهر عنه الآثار الخارجية سواء كان ذلك الظهور لذاته من غير قيام شيء به او لاجل قيام شيء آخر به ولو سلم ان هذا التقسيم بحسب معناه اللغوي نقول القيام اعم من ان يكون حقيقيا كقيام الوصف بموصوفه او غيره كقيام الشيء بذاته الذي مرجعه عدم القيام بالغير كما قيل في حد الجوهر انه امر يقوم بذاته اي لا يكون قائما بالغير وظاهر ان التجوز في معنى القيام لا يستدعي التجوز في وقوع الموجود على شيء ولو سلم انه يستدعيه نقول

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان الحكماء لا ينفكون عن ذلك بل صرح الشيخ ابو علي في تعليقاته بذلك حيث قال اذا قلنا واجب الوجود موجود فهو لفظ مجاز معناه انه يجب وجوده الا انه شيء موضوع فيه الوجود ﴿ فص ﴾ فص الشيء عبارة عن خلاصة الشيء وزبدته ولما كانت المباحث المذكورة في هذه الرسالة عين الحكمة وخلاصة مسائلها عنون كل طائفة مخصوصة منها بالفص ليشعر في اول الامر بجلالة مكانها ونفاسة شانها حتى يرغب الطالبون في تحصيلها رغبة كاملة (الماهية المعلولة لا يمتنع في ذاتها وجودها) اي لا تكون ممتنعة عن الوجود لذاتها (والا) اي وان كانت ممتنعة لذاتها (لم توجد) والا يلزم الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الامكان (ولا يجب وجودها بذاتها والا لم تكن معلولة) للتنافي بين الوجوب الذاتي والاحتياج الى الغير الذي يستلزم الامكان (فهي في حد ذاتها ممكنة الوجود) ضرورة انحصار المفهومات في الثلث فاذا لم تكن واجبا او ممتنعا لذاته تعين ان تكون ممكنا لذاته (و تجب بشرط مبدأها و تمتنع بشرط لا مبدأها) لان الممكن لا يخلو من ان تكون علته موجودة او معدومة فان كانت موجودة فالممكن واجب بالغير وان كانت معدومة فالممكن ممتنع بالغير اذ عدم علته علة لعدمه والوجوب بالغير يسمى الوجوب السابق اذا كان متقدما على وجود المعلول لانه وجب من علته ثم وجد والمراد بالسابق الذاتي فلا يلزم اتصاف الماهية بوجوب الوجود حال كونها معدومة كيف وهي في تلك الحالة ممتنعة بالغير واذا كان متاخرا عن وجود المعلول يسمى الوجود اللاحق والضرورة بشرط المحمول لان كل ممكن موجود يجب وجوده بشرط كونه موجودا فان قيل لم لا يجوز ان يكون في وقوع احد طرفي الممكن بحسبانه الحاصل من العلة الخارجية من غير ان ينتهي الى حد الوجوب فلا تكون تجب بشرط مبدأها قلنا العلة التي بها يقع وجود الممكن اعني علته التامة لابد ان تكون بحيث يجب بها الوجود اذ لو لم يجب بها امكن ان يتحقق معها الوجود والعدم اذ لا جهة للاستناد فامكن ان يقع بالنسبة الى تلك العلة الطرف المرجوح ووقوع طرف المرجوح بالنسبة اليها لا يمكن بدون رجحانه على الطرف

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الراجح بالنسبة اليها وهو بط لمنافاته مقتضى ذاتها وهو رجحان الطرف الراجح واذا كان الوجود حاصلا للماهية المعلولة عن غيرها (فهي في حد ذاتها) هالكة عارية عن الوجود باطلة في نفسها وتلك الماهية المعلولة (من الجهة المنسوبة الى) مبدائها (واجبة) الوجود (ضرورة فكل شئ هالك الا وجهه) يمكن ان يراد بالوجه الذات كما تقول العرب اكرم الله وجهك اى ذاتك يعنى ان كل شئ هالك بط في حد ذاته الا ذات الحق تعالى فانه بحت الوجود فكل شئ هالك الا وجهه ازلا وابدا ولا يحتاج العارف الى قيام القيمة حتى يسمع ندائه تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا يفارق سمعه ابدا ويجوز ان يرجع ضمير وجهه الى الشئ كما هو الظاهر من سياق كلامه اى كل شئ من الممكنات هالك من جميع الوجوه الا وجهه المنسوب الى مبدائه لان ذات الممكن اذا اعتبر من حيث هي ٤ بدون علته يكون هالكا محضا عدما صرفا واذا اعتبر من الوجه الذى سرى اليه الوجود من الحق الاول يكون موجودا فاذا لا موجود في ذاته الا ذاته تقدست

٤ الظاهر هو

﴿ فص ﴾ (الماهية المعلولة لها عن ذاتها ان ليست ولها عن غيرها ان توجد والامر الذى عن الذات قبل الامر الذى ليس عن الذات) قال الشيخ في الهيات الشفاء اذا كان شئ من الاشياء لذاته سببا لوجود شئ آخر كان سببا له دائما ما دامت ذاته موجودة فان كان دائم الوجود كان معلوله دائم الوجود فيكون مثل هذا من العلل اولى بالعلية لانه يمنع مطلق العدم للشئ فهو الذى يعطى الوجود التام للشئ وهذا هو المعنى الذى يسمى ابداعا عند الحكماء وهو ايس الشئ بعد ليس مطلقا فان للمعلول في نفسه ان يكون ليس ويكون له عن علته ان يكون ايس والذى يكون للشئ في نفسه اقدم عند الذهن بالذات لا بالزمان عن الذى يكون عن غيره فيكون كل معلول ايسا بعد ليس بعدية بالذات انتهى قد يتوهم من ظاهر كلام الشيخين في هذا المقام ان العدم مقتضى ذات الممكن وله تقدم بالذات على وجود الممكن واعترض عليه بان الممكن متساوى النسبة الى الوجود والعدم فكما ان وجوده يكون من الغير كذلك عدمه ايضا

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يكون من الغير فلا يكون من ذاته وايضا لو كان عدمه مقتضى ذاته لكان ممتنعا بالذات وقد فرضناه ممكنا بالذات هف وبان تقدم عدم الشئ على وجوده بط) اذ لا يصح ان يقال عدم الشئ فوجد ولنا ان نجيب عنه بان نقول الممكن الموجود لما كان وجوده من غيره فاذا قطع النظر عن الغير واعتبر ذاته من حيث هو لم يكن له وجود قطعا وهذا السلب للمعلول ثابت فى حد ذاته لازم له من حيث هو هو سواء كان فى حاله (الوجود) وفى حاله العدم وهو المراد بالعدم الذى قيل فيه انه مقدم على وجود الممكن لان صريح العقل حاكم بان وجوده من الغير لاجل انه ليس بموجود فى حد ذاته اذ لو كان له وجود فى حد ذاته لم يمكن ان يوجد من الغير والا يلزم تحصيل الحاصل لان اضافة العدم الذى هو رفع الوجود واستحالة انفكاكه عنه من مقتضى ذاته يلزم الخ فان ذلك بين البطلان لا يخفى على عاقل فضلا عن علمائنا اعلاهم الله ونقول المراد ان المعلول فى حد ذاته عدم اقتضاء الوجود لا استحقاقيه لاعدم الوجود ولا شك ان عدم ذلك الاقتضاء الذى هو مقتضى ذات الممكن المعلول مقدم على وجود المعلول لانه ما لم يتحقق عدم الاقتضاء فى ذات المعلول لم يتصور وجوده اذ حينئذ يتحقق اما اقتضاء الوجود فيكون الوجود وجود الواجب لا وجود الممكن المعلول او اقتضاء العدم فيصير ممتنعا بالذات لا موجودا فعلى ايهما كان يصح قولهم الحدوث مسبوقية الوجود بالعدم فان كان السبق بالزمان فحدوث زمانى وان كان بالذات فحدوث ذاتى غايته ان يكون المراد بالعدم اعم من معناه المتبادر وقد يمنع كون الامر المفى عن الذات قبال المفى عن الغير بانه يجوز ان لا يكون بين ذينك الامرين مقابلة ومعلولية مطلقا فضلا عن ان يكون الامر الذى عن الذات علة للذى ليس عن الذات ولو سلم كون ما بالذات مقدما على ما بالغير (فالماهية المعلولة ان لا توجد بالقياس اليها قبل ان توجد فهى) اى كل ماهية معلولة (محدثة لا بزمان تقدم) بل بالذات لسبق عدمها على وجودها سبقا ذاتيا كما بين وهذا هو المسمى بالحدوث الذاتى واما الحدوث الزمانى فهو سبق العدم على الوجود سبقا زمانيا فان فسر الحدوث الذاتى

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

باحتياج الشئ في وجوده الى غيره كما فسره الامام فتحققه ظاهر وتقدمه على وجود الممكن لايحتاج الى كثرة مؤنة اذ يصح ان يقال احتاج الى العلة فاوجدته فوجد ﴿ فص ﴾ (كل ماهية مقولة على كثيرين كالانسان فليس قولها على كثيرين لماهيتها والا) اى وان كان حملها على كثيرين من مقتضى ذاتها (لما كانت ماهيتها مقترنة بمفرد) اى لم تكن ماهيتها محمولة على واحد بالعدد والا يلزم تخلف مقتضى الذات عنها اذ المفروض ان حملها على كثيرين من مقتضياتها (فذلك) اى حملها على كثيرين واتحادها معها (من غيرها) ضرورة (فوجودها) اى وجود الماهية للافراد وكونها اياها (معلولة لغير الذات) لانه لما لم يمكن ان يكون من الذات تعين ان يكون من غيرها ﴿ فص ﴾ (كل واحد من اشخاص الماهية المشتركة فيها ليس كونه تلك الماهية) اى ليس كون كل واحد تلك الماهية يعنى لايكون منشأ حمل الماهية عليه واتحادها معه (هو كونه ذلك الواحد) اى لاتستدعى تلك الماهية لذاتها خصوصية ذلك الواحد واتحادها معه ويمكن ان يقال ان معناه ليس كون الماهية تلك الماهية اى ليس مقتضى نفس تلك الماهية هو كونه واتحاده مع ذلك الواحد فتذكير الضمير فى كونه باعتبار تأويل الماهية بالشئ كالانسان فانه لايمكن ان يوجد لزيد من حيث انه انسان (والا) اى وان كان اتحاد الماهية كالانسان مع واحد من تلك الاشخاص وهو زيد مثلا لاجل انه انسان (لاستحال) ان توجد (تلك الماهية) وهو الانسانية مثلا (لغير ذلك الواحد) وهو عمرو (فاذا ليس كونها ذلك الواحد) اى ليس حملها عليه واتحادها معه (واجبا لها من ذاتها فهى) اى كون الماهية متحدة مع ذلك الواحد (لسبب) خارج من ذاتها (فهى معلولة) ﴿ فص ﴾ (الفصل لامدخل له فى ماهية الجنس) يعنى ان الفصل المقسم للجنس لايدخل فى ماهية الجنس من حيث هو جنس لامطلقا فان الفصل والجنس والنوع كلها واحد بالذات مغاير بالاعتبار فان المعنى الواحد اذا اعتبره العقل من حيث انه مبهم قابل لان يكون اشياء كثيرة هو عين كل واحد

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منها يكون الجنس واذا اعتبر من حيث انه متحصل بشئ ليس خارجا عنه بان يكون منطبقا على تمام حقيقته فذلك المحصل هو الفصل والمحصل هو النوع فالفصل من حيث انه فصل وهو كونه محصلا ومعينا لا يدخل في الجنس من حيث هو جنس وهو كونه مبهما لان ابهامه الذي وهو رددة بين اشياء كثيرة انما هو لاجل عدم اعتبار الفصل فيه لانه لو اعتبر فيه يلزم ان يكون محصلا غير مبهم قال الشيخ في الهليات الشفاء الذهن قد يعقل معنى يجوز ان يكون ذلك المعنى بعينه اشياء كثيرة كل واحد منها ذلك المعنى في الوجود فيضاف اليه معنى آخر يعين وجوده بان يكون ذلك المعنى مضافا فيه وانما يكون آخر من حيث التعين والابهام لا في الوجود مثل المقدار فانه معنى يجوز ان يكون هو الخط والسطح والعمق لا على ان يقارنه شئ فيكون مجموعها الخط والسطح والعمق بل على ان يكون نفس الخط ذلك او نفس السطح ذلك وذلك لان المقدار هو شئ يحتمل المساواة غير مشروط فيه ان يكون هذا المعنى فقط فان مثل هذا لا يكون جنسا كما علمت بل بلا شرط غير ذلك حتى يجوز ان يكون هذا الشئ القابل للمساواة هو في نفسه اى شئ كان بعد ان يكون وجوده لذاته هذا الوجود اى يكون محمولا عليه لذاته انه كذا سواء كان في بعد او بعدين او ثلثة ابعاد فهذا المعنى في الوجود لا يكون الا احد هذه الاشياء لكن الذهن يخلو له من حيث يعقل وجودا مفردا ثم ان الذهن اذا اضاف اليه الزيادة لم يضف الزيادة على انها معنى من خارج لاحق بالشئ القابل للمساواة حتى يكون ذلك قابلا للمساواة في حد نفسه وهذا شئ آخر مضاف اليه خارجا عن ذلك بل يكون ذلك تحصيلا لقبوله للمساواة انه في بعد واحد فقط او في اكثر منه فيكون القابل للمساواة في بعد واحد في هذا الشئ هو نفس القابل للمساواة حتى يجوز لك ان تقول ان هذا القابل للمساواة هو هذا الذي هو ذو بعد واحد و بالعكس وههنا وان كانت كثرة ما لا شك فيها فهي كثرة ليست من الجهة التي تكون من الاجزاء بل كثرة تكون من جهة امر غير محصل وامر محصل فان الامر المحصل في نفسه يجوز ان يكون من حيث هو غير محصل عند الذهن فتكون هناك غيرية

ابهامه وترددة
نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لكن اذا كان محصلا لم يكن ذلك شيئا آخر الا بالاعتبار المذكور الذي ذلك للعقل وحده فان التحصيل ليس بغيره بل بحقيقته (فان دخل الفصل ففي انيته) اي في كونه متعينا متحصلا فان الفصل علة لتقويم الحقيقة موجودا معينا كالناطق مثلا فانه ليس شرطا يتعلق به الحيوان في ان له معنى الحيوان وحقيقته بل في ان يكون موجودا معينا كما اشار اليه بقوله (اعني ان طبيعة الجنس تتقوم بالفعل) بان تحصل في الواقع ٥ ذاتا موجودة (بذلك الفصل كالحيوان مطلقا انما يصير موجودا بان يكون ناطقا او عجما لكنه لا تصير له ماهية الحيوان بانه ناطق)

﴿ فص ﴾

(وجوب الوجود بالذات لا ينقسم بالفصول) اي لا يمكن ان يكون لواجب الوجود بالذات فصل مطلقا وانما قلنا انه لا يمكن ان يكون له فصل (لانه لو كان) له فصل فلا يخلو اما ان يكون مقسما او مقوما فان كان الاول (لكان الفصل مقوما له موجودا) اي داخلا فيه باعتبار كونه موجودا لا باعتبار ماهيته كما سبق وهو بط اذ يلزم تركب حقيقة الواجب (و) ان كان الثاني (كان) الفصل (داخلا في ماهيته) وهو محال اذ يلزم حينئذ تركب ذات الواجب فيلزم ان يكون ممكنا وقد فرضناه انه واجب ورد عليه بان الواجب هو ما لا يحتاج في وجوده الخارجي الى الغير والممكن هو ما يحتاج في وجوده الخارجي الى الغير فلو تركب الواجب من اجزاء عقلية لم يلزم احتياجه الا في الوجود الذهني اليها وهو لا ينافي وجوبه الذاتي وما قيل من ان واجب الوجود لا يشارك شيئا من الاشياء في ماهية ذلك الشيء لان كل ماهية سواه مقتضية لامكان الوجود بناء على برهان التوحيد فلو شارك غيره في ماهية ذلك الشيء لكان ممكنا واذا لم يكن مشاركا لغيره في ماهية من الماهيات لم يحتج ان يفصل عن غيره بفصل فلا يكون مركبا في العقل فمدفوع بانه يجوز ان يكون له جنس منحصر في نوعه بحسب الخارج كما انه يجوز ان يكون نوع منحصرا في فرد واحد بحسب الخارج وبرهان التوحيد لا ينافي ذلك وايضا لا نسلم ان كل ماهية سواه سواء كانت جنسية او نوعية مقتضية لامكان الوجود لجواز ان تكون ماهية جنسية لا تقتضي الامكان ولا الوجوب فاذا ضم اليها فصل ما تكون واجبا واذا ضم اليها فصل آخر

٥ الظاهر ذات

﴿ يكون ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يكون ممكنا كالجسم فانه اذا كان متناهى الابعاد يكون ممكنا واذا كان غير متناه يكون ممتنعا فان قيل الماهية التى من شانها الوجود اما ان تقتضى الوجود اولا تقتضيه ضرورة فان كان الاول كان مقتضيا للوجوب وان كان الثانى كان مقتضيا للامكان فلا يمكن ان توجد ماهية لا تقتضى الامكان ولا الوجوب اذ لا مخرج عن طرفى النقيضين قلنا انه يجوز ان تكون للماهية مرتبة لا تكون فيها متصفة باحدهما على التعيين وان امتنع خلوها عنهما بحسب الواقع وتعين احدهما يكون من جانب الفصل كالحيوان من حيث هو فانه لا يتصف بالضاحك بعينه ولا باللاضاحك كذلك وان كان لا يخلو عنهما لكونهما متناقضين بل الاتصاف بالضاحك انما يتعين اذا كان انسانا وباللاضاحك اذا كان فرسا مثلا والصواب ان يقال ان الجنس والفصل لا يكونان الاجزئين للماهية النوعية فكل ما لا يكون له طبيعة نوعية كلية لا يمكن ان يكون له جنس وفصل فلا يكون للواجب جنس وفصل اذ لا ماهية له لان حقيقته وذاته عين انيته كما بين قال الشيخ فى الهيات الشفاء الاول لا ماهية له ومالا ماهية له فلا جنس له اذ الجنس مقول فى جواب ما هو واما قوله (اذ ماهية الوجود نفسه) فهو اما بيان لبطلان التالى بان يقال دخول الفصل فى ماهيته تعالى غير ممكن وانما يمكن اذ لو كان له ماهية سوى خصوصية ذاته التى هى الوجود البحت وهو باطل اذ ماهية الحق تعالى كما بين نفس الوجود والشخصى الواحدانى البسيط واما ازالة وهم عسى ان يورد على الملازمة التى فى قوله وان كان له فصل مقوم كان داخلا فى ماهيته كانه قيل لانم دخول الفصل فى ماهيته على ذلك التقدير وانما يلزم ذلك ان لو كان له ماهية وهو ممنوع لان القوم متفقون على ان لا ماهية له فاجاب بان له ماهية اذ ماهية الوجود نفسه ﴿ فص ﴾ (وجوب الوجود لا ينقسم بالحمل على كثيرين مختلفين بالعدد) هذا شروع فى برهان التوحيد وتقريره ان واجب الوجود بالذات لا ينقسم ولا يمكن ان يحمل على كثيرين بالعدد ويمتنع ان يكون فى الواقع الا واحدا (والا) اى وان كان محمولا على كثيرين (لكان معلولا له) كما بينه وهو ينافى الوجوب

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الذاتي لاستلزامه الامكان فتعين ان يكون واحدا وفيه نظر لانه يجوز ان لا يكون مفهوم واجب الوجود ذاتيا للمصدق عليه فحينئذ يمكن ان تكون له افراد لا يكون بينها ذاتي مشترك اما بان يكون كل منها شخصا لذاته او يكون نوع كل من تلك الاشخاص منحصرا في شخصه فلا يلزم من اشتراك مفهوم الواجب بينها كونها معلولة بل يلزم ان يكون ذلك المفهوم عارضا للمصدق عليه ومعلولا له وليس بمحذور بل المحذور معلولية الاشخاص وذلك غير لازم ويمكن ان يقال ان كل مفهوم اذا تكثر فتكثره انما يكون بسبب انضمام شيء آخر اليه اذ لولاه لم يتصور فيه تعدد قطعا كالانسان فان تعدده واختلافه انما يكون بسبب انضمام امور خارجة عن ذاته مضافة اليه وهي التعينات فالم ينضم الى طبيعته شيء منها لم يمكن تعدده واذا تمهد هذا فنقول ان واجب الوجود لا ينقسم بالحمل على كثيرين لانه هو الوجود البحت المجرد اي الوجود بشرط لا فلا اختلاف ولا تعدد فيه لانه بهذا الاعتبار مسلوب عنه جميع الزيادات والاوصاف فلا يمكن ان يحمل على غير اصلا قال الشيخ في الهيات الشفاء الواجب هو مجرد الوجود بشرط سلب سائر الاوصاف عنه ثم سائر الاشياء التي لها ماهيات فانها ممكنة ان توجد به وليس معنى قولنا انه مجرد الوجود بشرط سلب سائر الزوائد عنه انه الموجود المطلق المشترك فيه ان كان موجود هذه صفته فان ذلك ليس الموجود المجرد بشرط السلب بل الموجود لا بشرط الايجاب اعني في الاول انه الموجود مع شرط لا زيادة تركيب وهذا الآخر هو الموجود لا بشرط الزيادة فلهذا ما كان الكلي يحمل على كل شيء وهذا لا يحمل على ماهناك زيادة وكل شيء غيره فهناك زيادة انتهى وفيه تأمل لانه يلزم على هذا ان يكون تغايرا اعتباريا بين الوجود الذي هو الواجب وبين وجوده الممكن وان يكون كنه الواجب بديهيا لانه على هذا يكون الوجود المطلق البديهي التصور مع اعتبار ان لا يكون معه شيء فيكون الفرق بينه وبين الوجود المطلق كالفرق بين المادة والجنس

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اذ لو اعتبرا في مفهوم واحد هو مفهوم الحيوان مثلا فيلزم ان لا يكون
مغايرا للمفهوم الاعتباري الذي هو الوجود المطلق الا بالاعتبار
وكل ذلك مخالف لما تقرر من قواعدهم وان كان لا يخ عن الايماء
الى التحقيق (وهذا) الذي ذكرنا في برهان توحيد واجب الوجود
الحق (ايضا برهان على الدعوى الاولى) وهو عدم انقسامه
بالفصول لانه لو كان له فصل والفصل من وجه بعض الشيء فيكون
مركبا فيلزم ان يكون معلولا ﴿ فص ﴾ لما بين
ان وجوب الوجود لا ينقسم باجزاء الماهية التي لا تتمايز باعتبار الوجود
العيني وان كان لها تمايز باعتبار آخر اراد ان يبين عدم انقسامه باجزاء
آخر فقال (وجوب الوجود لا ينقسم باجزاء التوام مقدارا كان)
وهو الجزء الذي له مقدار يمتاز في الوضع والاشارة عن الآخر
سواء كان مجموع الاجزاء وجود واحد هو وجود الكل كالمقدار المتصل
الواحد او يكون لكل منها وجود على حدة كما اذا ركبت من مقدارين
(او معنويا) وهو الجزء الذي يكون متميزا في الوجود العيني ولا يكون
متميزا في الوضع كالهيولى والصورة الجسم (والا) اى وان كان منقسما
بالاجزاء (لكان كل جزء منه اما واجب الوجود فكثر واجب الوجود)
وقد برهنا على انه واحد (واما غير واجب الوجود وهي اقدم بالذات
من الجملة) واقرب منها الى الوجود اذ وجود الكل بتوسط وجود
الجزء (فتكون الجملة ابعد من الجزء في الوجود) فلا يكون واجبا
اذ هو اغرب الاشياء الى الوجود بل هو عين الوجود وبتوسطه
صارت الاشياء موجودة ولا يخفى عليك ان هذا الدليل انما يجري
فيما اذا كان للجزء وجود منفرد واما اذا لم يكن له وجود مستقل
كاجزاء المقدار المتصل الواحد في نفسه فلا ويمكننا ان نبين بوجه آخر
بان نقول لا يمكن ان يكون له اجزاء كذلك والا يلزم ان يكون ذو وضع وكل
ما كان كذلك فهو مادي والمادي لا ينفك عن الاحتياج في الوجود
الى الغير فيكون ممكنا فلا يكون واجبا لذات هف ﴿ فص ﴾
(واجب الوجود لا موضوع له) لانه لو كان له موضوع لكان محتاجا اليه

٣ كالجزء المقدارى المتصل نسخه
٤ نثبته نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

٢عوارض نسخه

وهو ينافي الوجوب الذاتي (ولاعوارض له) ان اراد انه لا عارض له اصلا سواء كانت حقيقية او اضافية فهو بط لان الوجودات كلها منه وهو معها ومتقدم عليها باعتبارين مختلفين وهذه صفات اضافية لايمكن الشك في اتصافه تعالى بها وان اراد انه لاصفات له حقيقية فان كان المراد انه ليس له صفات حقيقية مستندة الى الغير فهو مسلم لكنه لايترتب عليه قوله (فلا ليس له) اذ يجوز ان يكون له صفات حقيقية مستندة الى ذاته تكون تلك الصفات ساترة له ودعوى كون العوارض الغريبة ساترة والصفات الذاتية ليست بساترة لايخ عن تحكم وان كان المراد انه ليس له صفات حقيقية مطلقا لانه لو كان له صفات حقيقية فلايخ اما ان تكون مستندة الى الغير او الى الذات لاجائز ان تكون مستندة الى الغير والا لزم الاستكمال به تعالى عن ذلك ولاجائز ايضا ان تكون مستندة الى الذات والا لزم ان يكون الواحد الحقيقي فاعلا وقابلا ففيه نظر لانه ان اريد انه يلزم ح ان يكون الواحد الحقيقي من جهة واحدة فاعلا وقابلا فلزومه غير مسلم وان اريد انه يلزم ح ان يكون الواحد الحقيقي مطلقا فاعلا وقابلا فلزومه مسلم وبطلانه ممنوع كيف وقد ذهب الشيخان الى ان العلم من صفاته الحقيقية الزائدة على ذاته تعالى ولايمكن ان يكون له ساتر مباين كما سيأتي (فلا ليس له) اذ الخفاء انما يكون من جهة ساتر مباين او مخالط وقد انتفيا عنه الليس بكسر اللام اسم لما يلبس و بضمها جمعه (فهو صراح) اى خالص عن وهمة الساتر الذي به الخفاء (فهو ظاهر) لانه اذا لم يكن له ساتر بخفيه يكون ظاهرا يعني يكون بحيثية لو تعلق العلم بخصوص ذاته لكان واصلا الى حقيقته لانه لاعوارض له تمنع الادراك عن الوصول اليها

﴿فص﴾ (واجب الوجود مبدأ كل فيض) الفيض في العرف هو الفعل الصادر عن الفاعل الذي يفعل دائما بلا غرض ولا عوض قال الشيخ في تعليقاته الفيض انما يستعمل في الباري تعالى وفي العقول لاغير لانه لما كان صدور الموجودات عنه على سبيل اللزوم لا لارادة تابعة لغرض بل لذاته وكان صدورها عنه دائما بلا منع ولا كلفة

﴿تلحقه﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لحقته في ذلك كان الاولى ان يسمى فيضا ولما كان جميع الممكنات من الازل الى الابد صادرة من الله تعالى اما بالذات او بالواسطة وامتنع ان يكون صدور الافعال عنه تعالى الا بالغرض لان الغرض هو الذي به يصير الفاعل فاعلا ومحال ان يكون امر بجعل الواجب الذي هو تام من جميع الوجوه على الصفة التي لم يكن عليها الا لنقصان فان يكون ناقصا من تلك الجهة مستكملا بغيره فلا جرم انه تعالى يجب ان يكون مبدأ لكل فيض وايضا نقول انه يستحيل ان يكون في فعله تعالى غرض لانه يمتنع ان يتحقق بدون الشوق كما اذا تصورنا شيئا بانه نافع يحصل لنا شوق الى تحصيل لاجل ذلك النفع وهو الغرض ولا يمكن ان يكون له شوق لانه اذا تعلل بشيء تبع ذلك التعلل الوجود يعني ان مجرد علمه تعالى بالاشياء كاف في وجودها كما تقرر عندهم بخلاف حالنا فانها غير كافية فيها فانا اذا تعللنا بشيء اشتقنا واذا اشتقنا تبع ذلك الاشتياق حركة الاعضاء لتحصيل الشيء (وهو ظاهر على ذاته بذاته) يعني ان مبدأ الوجودات عالم بذاته لذاته لان السبب في كون الشيء عاقلا هو تجرده عن المادة وكذلك السبب في كونه معقولا هو ذلك التجرد والواجب الوجود مجرد غاية التجريد فذاته غير محجوبة عن ذاتها اي حاضرة عندها والعلم عبارة عن حضور مجرد اي عدم غيبوبته عنه فيكون ذاته تعالى عالما بها والعلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول (فله الكل) اي فيحصل له كل الاشياء باعتبار وجودها العلمي (من حيث لا كثرة فيه) لما بينا ان وجود الكثرة الذاتية عن ذاته تعالى مسلوبة فهو من حيث انه وحدة الذات لا تستند الكثرة اليه ولا تقتضيها (فهو من حيث هو ظاهر) يعني ان ذاته تعالى من حيث الذات يظهر منها آخر بتلك الكثرة التي هي آيات دالة على وجودها والمقصود ان ظاهريته الثانية التي هي ظهور بالايات ناشئة من ظاهريته الاولى التي هي ظهور الذات (فهو يتأتى الكل من ذاته) لا بسبب علمه بذاته الذي هو عين ذاته وصل بالكل واوجده (فعلم بالكل بعد ذاته) وبعد (علمه بذاته) بعدية ذاتية لان الذات وكذلك علمها بها متساويان لا ان احدهما صفة له كما سيصرح به والصفة متأخرة

٣ عند مجرد نسخه
٤ تستند نسخه
٥ و يقتضيها نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عن الموصوف قلت تأخر اذا تلا فان قلت قد صرح الشيخان وهما ابو نصر
الفارابي وابو علي بن سينا بان علم الله تعالى بالاشياء صفة لذاته بقدست
والمشهور من مذهب الحكماء ان علمه كسائر صفاته عين ذاته يعني ان ذاته
تعالى بذاته سبب لانكشاف الاشياء وظهورها عليه لا بواسطة له قائمة به
كما هو حالنا فما السبب في ذهابهما الى ذلك قلت لعل سببه ان العلم
من حيث هو علم يستدعي تعلقا واضافة الى شيء لان العلم لا يكون الا علما
بالشيء وذلك الشيء الذي هو المضاف اليه في علم الباري تعالى مثلا
اما ان يكون عين العالم كعلم الباري تعالى بذاته او يكون غيره فحينئذ لا يخلو
ان تعلق علمه تعالى بذلك الغير اما ان يكون حال وجوده او يكون حال عدمه
لا يجوز ان يكون حال عدمه لان المتعلق الذي هو الاضافة يستحيل ان يكون
بين العالم والمعدم الصرف قط مفتقرين ان يكون حال وجوده فاما ان يكون
حال وجوده العيني فيلزم ان لا يعلم الاشياء الا وقت وجودها فينفك العلم بها
عن ذاته وهو باطل لان علمه الحق الاول بالاشياء لازم ذاته لانه سبب عن علمه
بذاته الذي هو عين ذاته وتخلف المعلول عن علته التامة ممتنع او يكون
حال وجوده العلمي فاما ان يكون حاصلا في ذات الباري تعالى على ان يكون
صفة له لازمة لذاته او يكون له وجود مفارق لذاته وحينئذ فاما ان يكون
موجودا في عقل او نفس او يكون مفارقا لجميع الذوات والثالث محال
للزوم القول بالصور الافلاطونية والثاني ايضا محال لانه يجب ان يكون
من جعل المعقولات معقولا صدر عنه بلا واسطة من الغير وهو ملزم
ارتداء من علم ذاته واذا كان جميع المعقولات مرتسما في نفس او عقل
لم يمكن ان يوجد معقول كذلك لان جميعها متأخر عن احدهما على
هذا التقدير فتعين ان يكون حاصلا في ذات الباري تعالى صفة له
وفيه نظر لانه يجوز ان يكون علمه تعالى بقدماء المحدثات حال وجودها
في الاعيان اعني يكون علمه تعالى بها علما حضوريا وسائر الاشياء
باعتبار حصول صورها في نفس او عقل وتكون تلك الصور علما لواجب
باعتبار صدورها عنه وللنفس او العقل باعتبار حصولها فيه ولا يدل
شيء مما ذكر على بطلان هذا الاحتمال (وذهب بعض المتألهة ان علمه

تعالى

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تعالى بالاشياء عين علمه بذاته) لان جميع ما سواه مستهلكة مندمجة في مرتبة احدية ذاته ثم بعد تلك المرتبة تخرج من القوة الى الفعل فهو في حكم المجمل والاشياء كالتفصيل له والعلم بالمجمل هو العلم بالمفصل من وجه (ويتحد الكل بالنسبة الى ذاته) لان صور جميع الاشياء وان كانت حاصلة في ذات الواجب لكنها بوجود علمي بسيط كما سنشير اليه فلا اختلاف ولا تعدد في الخارج بل ليس في الخارج الا ذات واحدة هي الواجب الحق (فهو الكل) اي كل الاشياء باعتبار الذات والصفة (وحده) اي حال كونه واحدا في الخارج فتكون الذات مع وحدتها في الخارج كل الاشياء ولهذا بيان آخر وتفصيل سيجيء في آخر هذه الرسالة ان شاء الله تعالى

فص

(هو الحق فكيف لا وقد وجب) يعني انه تعالى هو الموجود البحت لان الوجوب هو استغناء الشيء في كونه موجودا عن الغير فاذا لم يكن ثابتا ذاتا محضا كان ذا ماهية ووجود فيلزم افتقاره في كونه موجودا الى الغير كما بين وقد فرضنا استغناؤه هف (هو الباطن) الخفي عن القوى الادراكية (فكيف لا) يكون باطنا (وقد ظهر) اي لانه قد ظهر ظهورا تاما قويا بحيث غلب ظهوره على القوى الدراكة فجعلها عاجزة عن الاتيان بادراكه فاختفى عنها اذ كل من الموجودات الممكنة نورية تنكشف ذاته فلما كثرت الانوار واشتد ضوءها قصرت الادراك عليها ومنعته عن التعلق بما وراءها وايضا ذاته محض الوجود وظهور الاشياء بالوجود اذ لا خفاء اشد من العدم فيكون نورا محضا متناهيا في اللطافة والنورانية فلذلك منع تعلق ادراكنا به كالشمس فانها بواسطة كثرة ضوءها محجوبة عن الابصار فلو فرضنا انه ضوء محض ونور مجسم لاحتجبت ايضا عن الابصار احتجابا اشد وايضا معقولية ذاته لا تتصور بالنسبة الينا الا بحسب الوجوه والاعتبارات وكل ذي وجه وحيثية له حيثية الغراء والاطلاق عنها وبهذا الاعتبار لا يمكن ان يصل اليه عقل عاقل ولا معرفة عارف فيكون باطنا فيجوز انه يشير بقوله هو الباطن الى هذه المرتبة المسماة عند الصوفية باللاتعين

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وهي التي ظهرت وتعينت باعتبار الاوصاف والحيثيات فليتأمل
(فهو ظاهر من حيث هو باطن) يعني ان اتصافه تعالى بالبطون اذا كان
ناشيا من ظهوره الكامل لما اتصافه تعالى بصفة الظهور لا ينفك
عن اتصافه تعالى بصفة البطون لان الظهور اما بالذات او بالايات
واياما كان لا يخ عن بطون الذات بالقياس الينا اما الاول فلانه وان كان
قد يتجلى لبعض من خواص عباده تجليا مغنيا عن الاستدلال
والانتقال من الاثار كما قال ما رأيت شيئا الا وقد رأيت الله قبله
لكنه لا ينكشف عليه انكشافا تاما بل بقدر ما يفي وسعه به واما
الثاني فلان الظهور باعتبار الاثار لا يمكن ان ينفك عن بطون نفس
الذات وخفائها من حيث هي اذ لا يمكن لاحد الاطلاع على حقيقة الذات
كما قرر وليعلم ان ظهور ذاته تقدست كما هو بالنسبة الينا كذلك بالنسبة
الى ذاته تعالى بل هو اشد واقوى بخلاف بطونه فانه لا يمكن الا بالنسبة
الينا (وباطن من حيث هو ظاهر) لان صفة البطون له تعالى تستلزم ثبوت
صفة الظهور له لان البطون لا ينسب له الا من جهة شدة ظهوره وفي بعض
النسخ وباطن من حيث هو وهو ايضا صحيح لان صفة البطون له
تعالى ناشئة من نفس ذاته من غير اعتبار شيء معها من المبين والمخالط
بخلاف الظهور فانه قد يكون من امر مباين لذاته وهو وجود الممكنات
ويحتمل ان يقال على مذاق اهل المشاهدة ان الظهور والبطون امران
اضافيان لا يعقلان الا بالقياس الى الغير فما لم يتحقق الغير ولو بالاعتبار
يستحيل تحققهما ولما لم يكن عندهم موجود سوى الحق الواجب
تعالى لم يكن الظهور والبطون بالقياس الى غيره بل بالقياس اليه
تعالى فيكون ظاهرا لنفسه بنفسه كظهوره للعارفين الذين رفع
الاغطية عن اعين بصيرتهم وباطنا عن نفسه بنفسه كبطونه واختفائه
عن المحجوبين اللذين لا ٢ تنفتح اعين قلوبهم فحيثية بطونه وظهوره
امر واحد هو نفس ذاته فصح قوله فهو ظاهر من حيث هو باطن وباطن
من حيث هو ظاهر (فخذ من بطونه) اي فاجهد ان تتعرى عن الكدورات
الجسمانية وتتحلى بالصفات الرحمانية حتى تقرب من ذات الحق وتدركه

٢ لم تفتح نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بانه لايمكن ان يدرك متوسطها (الى ظهوره) باعتبار الكونات
(حتى يظهر لك) عالم الاعلى من مطالع افق عالم الاسفل (وتبطن عنك)
نفس ذاته بان تعترف بالعجز والقصور عن ادراكها ﴿ فص ﴾
(كل ماعرف بسببه من حيث يوجبه فقد عرف) اشارة الى احاطة علمه
تعالى بالاشياء وتقريرها ان الله تعالى عالم بذاته كما سبق وذاته تعالى
علة وسبب لجميع ما سواه من الممكنات والعلم بالسبب التام من حيث
يوجبه اي باعتبار خصوصية بها يتعين ويجب صدور المعلول عنه
يستلزم العلم بالمعلول بلا ارتياب كما اذا فرضنا ان الشمس والقمر يجريان
بحركتها الخاصة على مدار واحد هو منطقة البروج مثلا وعلمنا هما
كذلك مع العلم بان نور القمر مستفاد من الشمس فيكون الارض فيما بينهما
في الكل فلا شك انا نجزم بانه في كل مقابلة منخسف انخسافا تاما حتما يقينا
بلا شبهة ولا شك ان ذاته تعالى سبب تام لواجد منها فيلزم من العلم
بها العلم به والذات مع ذلك الواجد ايضا علة تامة لآخر فيلزم من العلم
بها العلم بذلك الآخر هكذا حتى يحصل له العلم بجميع المعلولات (واذا
رتبت الاسباب) دفع لما توهم من ان اسباب الماهية التي هي الكليات يجوز ان
تترتب الى غير النهاية فلا تنتهي الى الجزئي فلا يحصل العلم بها اي واذا كانت
تلك الاسباب مترتبة بان (توقف بعضها على بعض (وانتهت اواخرها
الى الجزئيات الشخصية) لان الحقايق الجنسية بسبب انضمام الفصول
اليها تصل الى مرتبة لايمكن ان يحصل بعدها بالفصل بل لايطلب
العقل شيئا في تحصيلها حينئذ الا التعين والهوية وذلك انما يكون اذا
تحصلت نوع الانواع فحينئذ كل ما عرض له من الامور المحصلة
تصير الطبيعة به متعينة مشارا اليها كالجوهر فانه سبب للجسم والجسم
للجسم النامي والجسم النامي للحيوان والحيوان للانسان والانسان
لزيد مثلا فالانسان الذي هو آخر ذلك الاسباب ينتهي الى الاشخاص
التي هي نهاية تحصيل تلك الاسباب وتعينها لانتهاء (على سبيل الايجاب)
من غير قصد واختيار ولما كان العلم بالسبب التام يوجب العلم بمسببه
(وكل كلي وجزئي ظاهر عن ظاهريته الاولى) يعني ان جميع المعلومات

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سواء كانت كليات اوجزئيات منكشف على ذاته تعالى بسبب ظاهريته
الاولى التى هى علمه بذاته وهو نفس ذاته ٣ دون ظاهرية الثانية التى هى ٣ وقبل نسخه
ظهور بالايات (ولكن ليس يظهر له شئ منها عن ذواتها) اشارة الى ان علمه
تعالى بالاشياء ليس علما انفعاليا مستفادا من وجودات تلك الاشياء حتى يلزم
تأثره عن الغير فى صفاته الحقيقية واستكمال ما هو كامل تام من جميع
الوجوه بالغير فلا يحصل له العلم بالاشياء مستفادا من ذواتها (داخلة
فى الزمان والآن) لانه يعلم الاشياء بواسطة العلم باسبابها وعللها التامة
كاسبق وتلك الاسباب حاضرة عنده تعالى ازلا وابدا فمسبباتها ايضا كذلك
والعلم بالمسبب اذا كان حاصلا من العلم بالسبب لا يتغير مادام السبب موجودا
ولاشك ان اسباب معلوماته ثابتة دائما فتكون معلوماته ايضا كذلك
فلا تتغير فى معلوماته فلا تكون داخلة فى الزمان والحاصل ان الموجودات
كلها قد بعمها وحادثها حاضرة عنده تعالى فى اوقاتها المتعلقة بها اى كل
منها حاضر عنده مع زمانه المخصوص الذى هو فيه ازلا وابدا فالزمان
الذى هو الامتداد المخصوص حاضر عنده مع مافيه وفى كل جزء منه
فيكون العلم بالشئ قبل حدوثه وعند حدوثه وبعد حدوثه على طرز واحد
فلا يكون فى علمه كان ويكون وكائن بل ذلك بالقياس الى علومنا فلا يكون
علمه زمانيا حاصلا عن الغير (بل عن ذاته) لانه تعالى يعلم الكليات
ويعرف الاشخاص ايضا واحوالها الشخصية واوقاتها الشخصية
وامكنتها الشخصية من اسبابها الموجبة لها المؤدية اليها وذاته تعالى
سبب الاسباب وقد تحقق انه عالم بها فهو يعرف كل شئ من ذاته
فلا يخفى عليه شئ فيكون فعليا اذ وجود المعلولات على الترتيب الذى
بينها فى الخارج وكونها على وجه مخصوص مستفاد من علمه تعالى بها
كما تقرر عندهم وهو كاف فى تحقق الاشياء فاذا كان شئ لم يكن فى وقت
فانما يكون ذلك من جهة القابل فاذا تم استعداده حدث فيه من هناك
صورة اوعرض فالاشياء كلها واجبات بالنسبة اليه تعالى لانها اما لازمة
اولازم لازمه الى اقصى الوجود على الترتيب المخصوص الذى بينها
(والترتيب الذى عنده) اى الترتيب السببى والمسببى الواقع فى معلوماته

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

تعالى وهو كونها (شخصا فشخصا بغير نهاية) فان الترتيب
في الموجودات العينية الذي هو فرع ذلك الترتيب العلمي غير متناه فعدم
تناهي الترتيب العلمي بالطريق الاولى فهو يعرف الاشخاص وانها
فاسدة ومتغيرة ولا يفسد علمه ولا يتغير بفسادها وتغيرها وكذلك يعرف
جميع احوالها الحادثة لها ويعلم انها تكون حادثة ولا يتغير علمه بها لانه يعرف
وجوداتها باسبابها الموجدة وعدماتها باسبابها المعدمة لها والعلم
المستفاد من العلم بالاسباب لا يتغير كما تقدم فان قيل المشهور من مذهب الحكماء
انه تعالى يعلم الاشياء على وجه كلي لان ادراك الجزئيات المادية على وجه
الجزئية لا يمكن بدون التغير والتغير في علمه مح وظاهر هذا الكلام والذي
قبله من ان كل كلي وجزئي ظاهر عن ظاهريته الاولى انه يعلمه على وجه
الجزئية فينافيه وايضا الجزئيات من حيث انها جزئيات معلومات
للواجب وقد سبق ان العلم بالعلة يوجب العلم بالمعلول فيلزم ان يكون
عالما بالجزئيات من تلك الحيثية قلنا ان ادراك الجزئيات بخصوصها
بدون التغير جائز كما مر مرارا ويمكن ان يكون ان مرادهم من العلم بالاشياء
على وجه الكلية ان تكون معلومة بحيث لا يدخل فيها الزمان لا معناه
المتبادر منه وهو كونها بحيث يصح انطباقها على كثيرين وظاهر ان العلم بها
على الوجه الكلي بهذا المعنى لا ينافي العلم بها على وجه الجزئية
بالمعنى المتبادر منه لكن هذا الجواب لا يصح على مذهب الشيخين لانهما
ذاهبان الى ان علم الحق بالاشياء بحصول صورها فيه ولا يمكن ارتسام
صورة جسم بشخصه في مجرد لانه يوجب انقسامه وكونه ماديا فتعين
ان يكون حصول الماديات فيه على وجه كلي وايضا قد ذهبا الى ان ادراك
الماديات باشخاصها لا يمكن الا بالات جسمانية والحق سبحانه منزه عنها
فلا يمكن له ادراكها كذلك بل بوجه كلي وفيه نظر لانه يجوز ان يكون
موجود جسماني مباين لذات الواجب تعالى ينطبع فيه جميع صور
الجسمانيات وبواسطة انطباعها فيه تصير منكشفة على الواجب
تعالى كقولنا الجسمانية المرتسمة فيها صور الماديات فانها بواسطة
ارتسامها فيها تصير منكشفة على نفوسنا الناطقة والقول بان علم الحق

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بالاشياء بحصول صورها فيه لا ينافي ذلك كما ان قولهم حصول صورة الشيء في العقل لا ينافي كون الصورة مرتسمة في القوة المتخيلة بل بثباتها وقيام الالات الجسمانية بقاءها مستحيل بحسب الفطرة عنه والمكان يكون موجودا مباينا عن محل الصور المرتسمة فيه الحاصلة عنده تعالى كما ذكرنا فليس بمستحيل (فعالم) اى فهو عالم (علة) بالاشياء (بذاته) اى بواسطتها (هو الكل الثاني) اذ الكل الاول هو الحق الواجب مع الصفة فان قيل اذا كانت الصفة جزءا منه تكون الصفة كلا اولى لان الجزء مقدم بالذات على الكل قلنا انه يجوز تقدم الكل على الجزء التحليلي كالمتصل الواحد بالقياس الى اجزائه الفرضية ولان ذلك العلم المشتمل على الكثرة متأخر عن الذات فيكون كلا وثانيا بالنسبة اليها (لانهاية له ولا حد) خبر لقوله علمه بذاته بعد خبر هو قوله هو الكل الثاني (وهذا) اى في الكل الثاني وهو العلم بالموجودات الامكانية (الامر) وهو ارادته الازلية المتعلقة بوجود اشياء وبكمالاتها اللائقة بها المعبر عنه بقوله تعالى كن فيكون لانه يمتنع تخلف المعلومات عن مخصوصاتها الخاص بها كامتناع تخلف المأمور عن امر القادر الغالب ويجوز ان يراد بالامر عالم الامر وهو عالم العقل المقابل لعالم الشهادة وهو عالم الجواهر العقلية من المجردات يعني ان في الكل الثاني وهو علمه بالاشياء عالم الامر وهو وجود المفارقات في العلم هو بعينه وجودها في العين بالذات والاختلاف بالاعتبار كما قال بعض المحققين الجواهر العقلية موجودة في القضاء والقدر مرة واحدة باعتبارين واجتماعيات موجودة فيها مرتين

٣ اذ نسخه

(نص) (علمه الاول بذاته لانه لا يتصور) لانه عين ذاته ولا شك في اتحاد وجوه التصور منها (علمه الثاني) وهو علمه بباقي المعلومات (عن ذاته) (اذ ما كثر لم تكن الكثرة في ذاته بل بعد ذاته) لان الكثرة في الصفة ولا شك انها بعد الذات (وما تسقط من ورقة الا يعلمها) لانه تعالى اسباب الاشياء على ما هي عليه فيعلم مسبباتها كما سبق فلا تكون جلايل الاشياء ودقايقها مخفية عنه بل لصفة كلية عليه من غير تفاوت ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض (من هنالك) اى من العلم الثاني (يجري القسم)

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

المسمى في عرف الحكماء بالعقل الاول لانه يأخذ ما فيه من المعاني
من وجودات الاشياء وتقديراوقاتها وتعيين كمالاتها الثانية على سبيل الاجمال
وتفصيلها (في اللوح) وهو النفس اذ جريان القلم من الحكيم لا يتصور
بدون ترتيب وتفصيل لم يكن قبله اولان من شان النفس من حيث هي
نفس اي من حيث ان لها آلات جسمانية التفصيل وكون العلوم فيها
مفصلة (جريا متناهيا الى القيامة) لان توقيت هويات الاشياء وتعيين
احوالها لا يذهب الى غير النهاية بان يعين زمان وجود شيء واحواله
ثم لشيء آخر وهكذا الى غير النهاية بل ينتهي الى القيمة الكبرى التي
من جملتها فناء الممكنات باسرها كما نطق به الشرائع وورد به الكتاب
كما قال الله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وجاء في الخبر
الصحيح ايضا ان الحق سبحانه يميت جميع الموجودات حتى الملائكة وملك
الموت ايضا وكون اوائل الموجودات من لوازم ذاته تعالى كما وقع
الاشارة اليه لا ينافي هذه القيمة لانه يجوز ان يكون لزومها له تعالى
بواسطة عدم حادث فاذا وجد ذلك الحادث انتفى علتها التامة فانتفى
المعلول ايضا قال الشيخ العربي قدس سره العزيز في رسالته المسماة
بالعقلة فلما اوجد سبحانه وتعالى القلم الاعلى اوجد في المرتبة الثانية هذه
النفس التي هي اللوح المحفوظ وهي من الملائكة الكرام المشار اليها
بكل شيء قال الله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح
المحفوظ وقال الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ فهو موضع تنزيل
الكتب وهو اول كتاب نظره الكون وامر القلم ان يجري على هذا
اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده ومما يكون الى ان يقال فريق
في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت ويقول منادي الحق على قدم
الصدق يا اهل الجنة خلود فلا خروج من النعيم الدائم الجديد ويا اهل النار
خلود فلا خروج من العذاب المقيم الجديد الى هنا مد الرقم بما بينهما
وما بعد هذا فله حكم آخر انتهى كلامه ويمكن ان تحمل القيمة على الصغرى
التي عبر عنها بالموت كما اشار اليه عليه الصلوة والسلام بقوله من مات
فقد قامت قيامته وانما كان جريه متناهيا بهذا الاعتبار لانه اذا فني ذات الشيء

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

انقطع الكلام وتنا هى عن تاويل امور تتعلق به فيتناهى جريان العلم بالنسبة الى ذلك الشيء لا مطلقا ويحتمل ان يراد بالروح جنس الماهية الثابتة في علمه تعالى وان كان خلاف ما اراده المص والقلم الذي هو العقل المؤثر عندهم يجري في اللوح الذي هو الماهية بان يحققها في الخارج ويوجدها حوالها وتناهيه الى القيمة بهذا الاعتبار ظاهر مما تقدم

(فاذا كان مرتع بصرك ذلك الجناب ومذاقك من ذلك الشراب) اعني اذا قطعت نفسك عن الاسباب وقصرت نظرك على ذلك الجناب بان ترى الجميع صادرة عنه تعالى مقدرة قبل وجودك بلا حد خلقة من الاسباب (كنت في طيب) لانك اذا علمت ان الكل من عند الله تعالى من غير مدخلية شيء فيها ان عليك الامر (عشت بحكم ما يرضيك) بفنائك عن نفسك بالكلية ﴿فمن﴾ (انفذ الى الاحدية) يعني ان الواجب عليك ان تجهد اي تخرج عن مضايق الطبيعة الظلمانية وتتحقق في بظرك الركيزة الامكانية التي هي العوايق عن التوجه الى الخير الاصيل والوصول الى الموضع الحقيقي بان لا تلتفت الى الاسباب والوسائط وتتوجه الى مسبباتها حتى تصل الى احدية الذات وبالجملة لذلك اذا طرحت ما سوى الحق الواجب عن نظرك وتوجهت بشراشر شوقك اليه رأيت جميع الاوصاف الكمالية راجعة اليه وجميع الذوات مضمحلة عند ذاته فتحصل لك الهوية وهي فناؤك عن نفسك وبقاؤك بذاته قدست كما اشار اليه بقوله (تدهش الى الابتهاج) اما امر بالتوجه وسلوك طريق يوصل الى احدية الذات كما مر مرارا سؤال القرب والبعد عنها فقال (واذا سالت عنها فهي قريب) اما الان فاقرب الاشياء اليك الشيء هو نحو وجوده الخاص ووصول ذلك الموجود اليه بواسطة تلك الاحدية فكانها واسعة بين الماهية ووجودها الخاص فبالاضافة الى الوجود اقرب اليها من الوجود فكيف لا يكون قريبة منها لان نسبتها الى الشيء كنسبة المطلق الى المقيد فتكون قريبة منه ذلك القول الاقرب كما هو مذاق اهل التناهد بالاحدية يعني ان الذات الاحدية وهو الواجب المطلق اذا اعتبر متلبسا من بحيثية هي هو بان لم يكن معها شيء سواها اذا وقعت مظاهرا واوجدت شيئا فكان

٢ الظاهر قريبة
٥ الظاهر لاتكون قريبة

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

مظلها (قلمه) وهو العقل الاول لانهم قالوا ان الصادر الاول يجب ان يكون واحدا مستقلا بالوجود والتأثير وغير العقل من الموجودات الممكنة لا يمكن ان يتصف بهذه الصفات اما الجسم فلانتفاء الوحدة عنه واما العرض فلانتفاء استقلاله بالوجود واما الصورة والنفس فلعدم كونهما مستقلين بالتأثير اما الصورة فلان تأثيرها موقوف على تشخصها وهو موقوف على المادة واما النفس فلانها انما تؤثر بسبب آلات جسمانية فتعين انه لا يمكن ان يكون الصادر الاول من الحق الاحدى الذات الا عقلا ولا يخفى على المتأمل ما فيه وانما جعل القلم ظلا لان الذات الاحدية هو النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض والقلم هو الموجود الذى حصل وجوده منها وتابع لها فى وجوده وقد ضعف ضوء الوجود فيه فيكون مثل الظل المحسوس فلذا اطلق الظل عليه (اظلت الكلية) اى الكل الذى هو المركب من الذات الاحدية والقلم (فكان) ذلك الظل (لوحا) اذ ما عدا الصادر الاول من الموجودات لا يصدر عن البارى تعالى الا بتوسط (جرى القلم على اللوح بالخلق) اى بايجاده ولا ينافيه كون اللوح ظلا للكلية لانه يجوز ان تكون الكلية علة تامة والقلم علة موجدة او يراد بالخلق التقدير اى بتقدير الحقايق والمعانى وتصويرها فيه مفصلا

﴿ فص ﴾ (امتنع ما لا يتناهى لا فى كل شئ) يعنى ان عدم التناهى اما ان يكون فى الابعاد او فى العدد اما الاول فقد دل على استحالته برهان تناهى الابعاد واما الثانى فيمتنع بشرطين اعتبر الحكماء احدهما الاجتماع فى الوجود الخارجى وثانيهما الترتب كما فى العلل والمعلولات على ما يدل عليه برهان التطبيق فلا يمتنع ما لا يتناهى فى كل شئ (بل فى الخلق) يعنى الموجود الخارجى ولا يمتنع فى كل موجود خارجى (بل فى ما له مكانة ورتبة) اى فى الموجود الخارجى الذى يكون مترتبا اما طبيعيا او وضعيا لا فى غيره اذ عدم تناهى معلومات الحق والنفوس الناطقة المجردة عن الابدان وعدم تناهى المعدات كالصور والاستعدادات غير مستحيل بل واقع عندهم وانما لم يصرح بشرط الاجتماع فى الوجود اكتفاء باعتبار وصف عدم التناهى فى الخلق اى الموجود الخارجى لانه اذا لم تكن الاجزاء مجتمعة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

في الوجود الخارجي لم يتصف موجود خارجي بعدم التناهي بل كل ما هو موجود من تلك الجملة فهو موصوف بالتناهي والحاصل ان الكل موصوف باللاتناهي وهو من حيث هو كل ليس بموجود في الخارج لا في المتناهي ولا في الحضر ولا في الاستقبال لان وجود الكل في الخارج مع انتفاء اجزائه فيه بديهة الاستحالة ووجود جميع اجزاء الكل في جميع اجزاء الزمان ليس وجود الكل من حيث هو كل في الخارج بل في الوهم كاجزاء الحركة بمعنى القطع فلا يكون موجودا اصلا فلا يتصف موجود خارجي منها بعدم التناهي ابدا (ووجب في الامر) اي الامور الغير المتناهية ضرورية الوجود في العلم سواء كان علم الباري تعالى او علم المجردات التي هي الاوائل لان العلم بالسبب يوجب العلم بالمسبب ولا شك ان الاسباب وكذا مسبباتها مع كونها معلومات لها غير متناهية (فهناك) اي في الوجود العلمي (الغير المتناهي كم سبب) لان كل حادث من الحوادث الغير المتناهية مستند الى اسباب لا تتناهى ولا شك ان جميعها معلوم لها فتكون في علومها سلاسل غير متناهية من الامور الغير المتناهية سواء كانت مجملة او مفصلة

﴿ فصل ﴾ (لحظت الاحدية) هذا بيان آخر لتعلق علمه تعالى بالموجودات ليتبين ان الايجاد من الذات باي اعتبار من اعتباراتها يقع منها وتقريره ان الذات الاحدية لحظت (نفسها) لما تقرر من انه تعالى عالم بذاته (وذاته) تعالى (كانت قدرة) لان القدرة هو ما به يؤثر الشيء في الغير ولما كان الحق سبحانه يؤثر في جميع الاشياء لذاته كما اشير اليه فذاته تكون قدرة (فلحظت القدرة) لانها عين ذاته ولا يمكن انفكاك الشيء عن نفسه فان قيل لا يلزم من ملاحظة الذات مع كونها قدرة في نفس الامر اي كونها بحيث يصدق عليها القدرة في نفس الامر ملاحظة القدرة لجواز ان تكون من الامور التي لا يلزم من تعقلها تعقل الذات قلنا ان ذاته تعالى معلومة لها بجميع وجوهها واعتباراتها ومن جملتها ذلك الوجه فيكون ايضا معلوما لها (فلزم العلم الثاني المشتمل على الكثرة) لان القدرة امر اضافي اذ لا تكون قدرة الا على الشيء فلا يمكن تعقلها بدون تعقل ما اضيفت اليه وهو المقدورات المتكثرة الغير المتناهية (وهناك) اي في العلم الثاني

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الحاصل من ملاحظة الذات باعتبار قادريتها (افق عالم الربوبية) ومطلع عالم المربية والايجاد اذ فيه تعلق علمه تعالى بوجودات الاشياء وكيفياتها على وجه مخصوص وذلك كاف في وجوداتها في اوقاتها فيكون ايجاد الموجودات الخارجية طالعة منه (يليها عالم الامر) يعني اول ماخرج من العلم الى العين هو عالم العقول والنفوس (يجري به) اي بسبب العلم الثاني (القلم) على اللوح اذ لولاه لم يكن القلم واللوح موجودا فضلا عن جريان القلم على اللوح لان علمه تعالى بالممكنات فعلى مقدم على وجوداتها تقدما بالذات ويمكن ان يراد باللوح العرش او مخلوق تحته لقوله عليه السلام ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش (فتتكثر الوحدة) التي هي العلم الاجمالي البسيط للذات الحق بسبب جريان القلم على اللوح وبه تصير متكثرة مفصلة في اللوح وهو النفس واعلم ان الشيخ في طبيعيات الشفاء في كتاب النفس بعدما مثل العلم البسيط بمسئلة تتيقن معلوميتها لك وتسئل عنها وانت متيقن بانك تجيب عنها مما علمته من غير ان يكون هناك تفصيل البتة بل انما تأخذ في التفصيل والترتيب في نفسك مع اخذك في الجواب الصادر عن يقين منك بالعلم به قبل التفصيل والترتيب قال فاحد هذين القسمين هو العلم الفكري الذي انما يستكمل تمام الاستكمال اذا ترتب تركب والثاني هو العلم البسيط الذي ليس من شانه ان يكون له في نفسه صورة بعد صورة لكن هو واحد تفيض عنه الصور في قابل الصور فذلك علم فاعل للشيء الذي يسميه ٢ علما فكريا ومبدا له وذلك هو القوة الفعلية المطلقة من النفس المشاكلة للعقول الفعالة واما التفصيل فهو للنفس من حيث هو ٣ نفس اي متعلق بالبدن فما لم يكن له ذلك لم يكن له علم نفساني واما انه كيف يكون للنفس الناطقة مبداء غير النفس له علم غير علم النفس فهو موضع نظر يجب عليك ان تعرفه من نفسك واعلم انه ليس في العقل المحض منهما تكثر البتة ولا ترتيب صورة فصورة بل هو مبداء لكل صورة يفيض عنها على النفس وعلى هذا ينبغي ان يعتقد الحال في المفارقات المحضة في عقلها للاشياء فان عقلها فهو ٤ العقل الفعال للصور الخلاق لها انتهى فعلى ماذكره الشيخ وغيره لايكون في علم الواجب ولا في علوم العقول تكثر

٢ نسميه نسخه

٣ الظاهر هي نفس اي متعلقة

٤ الظاهر هو

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

وتفصيل مع وجوب كونها عالمة بجميع الاشياء وهذا يتصور على وجهين احدهما ان يكون جميع المعلومات الغير المتناهية موجودة بوجود واحد علمي كالاجزاء الغير المتناهية المقدارية للمتصل الواحد في نفسه فان لكلها وجودا واحدا خارجيا وثانيهما ان يكون لكل واحد من العلوم وجود لكن لا يلتفت اليه بل المجموع من حيث هو مجموع يكون ملتفتا اليه فانتفاء الكثرة عن علمه تعالى بهذا الوجه باعتبار انه ليس فيها تفصيل وقصد بالذات والوجه الاول لبساطته يناسب المفارقات المحضة الا انه قد تبين لك مما تقدم ان بين علومها ترتيبا سببيا وهذا يقتضي التعدد والتكثر الا ان يقال ان ذلك الترتيب بينهما بالقوة يعني ان ذلك الوحدة التي البسيط بحيثية لو حلل الى لاجزاء لكان بينها تقدم وتأخر ذاتي كالترتيب الذي بين اجزاء المتصل الواحد في نفسه فان فيه جزأ وجزء جزء وجزء جزء جزء فيكون بينهما ترتيب على الوجه الذي ذكرنا وايا ما كان فلا يكون في علمها تكثر وتفصيل بل لا يكون تفصيل اجماله الا في النفس وتكثر وحدته (حيث يغشى السدرة ما يغشى) السدرة شجرة النبق روى مرفوعا انها في السماء السابعة وعليها مثل النبق فان قيل ما الذي يغشى السدرة قلنا انه انوار الله تعالى وتجلياته لكن هذه الشجرة قوية لا تصبر بها دكادكا كالطود يعني انه يغشى الوحدة التي هي العلم الاجمالي كثرة عظيمة حيث يغشى السدرة من تجلياته وانواره ما يغشى اي ما لا يحصى كثرة وحسنا ويمكن ان يراد من السدرة اللوح اي تصل الكثرة الى وحدة العلم حيث تضل الى اللوح كثرة الانوار وهي بعينها كثرة العلم يعني انه لا تتكثر وحدته قبل وصوله الى اللوح بل انما يتكثر حين وصوله الى اللوح (ويلقي الروح والكلمة) اي بسبب العلم الثاني وتعلقه بالمعاني يصير الروح وهو المعنى المجرد ملاقيا للكلمة يعني الظهور بحسب العين والوجود الخارجي فكما ان بالكلمة تظهر المعاني المختفية في النفس كذلك بحسب هذا الوجود تظهر المعاني وآثارها في الخارج ويحتمل ان يراد بالكلمة كلمة كن يعني ان الروح يصير ملاقيا لكلمة كن يعني الايجاد بسبب العلم الثاني ولما كانت المعاني المعقولة تخرج من العلم الى العين بمجرد كلمة كن عبر عنه بها لانه لازمها (وهنالك افق عالم الامر) يعني

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان هناك عالم الامر الذى هو الا فق سماء افعاله يطلع ويظهر منه عالم الجسمانيات الموجودة فى الخارج (يليها العرش) وهو اول الاجسام واعظمها المسمى بفلك الافلاك (والكرسى) وهو فلك البروج وفلك الثوابت (والسموات) السبع (وما فيهما) من الكواكب والهيولى العنصرية وبسائطها ومركباتها مثلا فان الوجود اذا ابتدئ من عند الاول لم يزل كل تال منه ادون مرتبة من الاول ولا تزال تحط درجات الوجود الى ان تنتهى الى الهيولى المشتركة العنصرية فاول مرتبة البدو درجة الملائكة الروحانية المجردة التى تسمى عقولا ثم مراتب الملائكة الروحانية التى تسمى نفوسا وهى الملائكة العملية ثم مراتب الاجرام السماوية و بعضها اشرف من بعض الى ان يبلغ اخرها ثم بعدها يبتدئ وجود المادة القابلة للصور الكائنة الفاسدة وتكون بعدها مراتب العود اعنى التوجه الى الكمال بعد التوجه منه فيلبس اولا صور العناصر ثم يتدرج يسيرا يسيرا فيكون اول الوجود فيها اخس وارذل مرتبة من الذى يعلو فيكون اخس ما فيها المادة ثم العناصر ثم المركبات الجمادية ثم النامیات ثم الحيوانات وافضلها الانسان وافضل الناس من استكملت نفسه فصار عقلا بالفعل ومحصلا للاخلاق التى تكون فضائل عملية وافضل هؤلاء هو المستعد لمرتبة النبوة كما ان اول الكائنات من الابتداء الى درجة العنصر كان عقلا ثم نفسا ثم جرما فههنا يبتدئ الوجود من الاجرام ثم تحدث نفوس ثم تحدث عقول فيكون الحق الاحدى الذات مبداء لمراتب الموجودات من وجه ومعادا لها من جهة اخرى كل (يسبح بحمده) قال الله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم اما بلسان الحال كما نقل عن المستعدين لسماعه او بالدلالة على تنزيهه عن سمات النقص وتقديسه عن شوائب الامكان (ثم يدور على المبدأ) اى بعد حصول وجوداته يتحرك كل من تلك الموجودات حول المبدأ ويتوجه نحوه طبعا وارادة حتى يستفيض منه كمالاته اذ كل شئ يستدعى ويطلب كماله اللائق به بحسب استعداداته المناسبة لها ولا يحصل شئ

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

من تلك الكمالات الا من حضرته جلت عظمته وتعالى كبرياؤه فلا جرم كل شيء يقبل عليه على وجه يليق بحاله حتى يصل الى كماله المطلق لذاته سواء علمه او لم يعلمه اعتقد ان ذاته منشأ لتلك الكمالات او لم يعتقد كما ان بعض الناس يسبون الدهر لاعتقادهم انه هو الفاعل حقيقة للحوادث و يقرون بعظمة الله وجلاله ولما كان الفاعل بالحقيقة هو الله تعالى يكون سبهم راجعا الى ذاته تقدست قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم بسب الدهر وانا الدهر وفي رواية فان الله هو الدهر حقيقة و يحتمل ان يقال ان كلا من العرش والكرسي والسموات يدور على المبدأ اي يتحرك كل منها بناء على تشبهه بمبدائها اذ حركات الافلاك واختلافها جهة واسراعا وابطاء بسبب تشبهها الى مباديها المختصة بها كما بين في موضعه (وهناك عالم الخلق) وهو عالم الاجسام واجزائها واعراضها الحالة فيها (يلتفت منه الى عالم الامر) اذ بالنظر في هذا العالم والتأمل في اجزائه يعرف وجود المجردات في الخارج كما قيل ان موجد الاجسام بالذات لا يمكن ان يكون جسما او جسمانيا ولا واجبا بالذات ايضا لانه واحد لا يصدر عنه الا الواحد فتعين ان يكون امرا وراءها ولا يكون ذلك الا عالم الامر (ويأتونه كل فردا) يعني ان كلا من الموجودات يرجع الى المبدأ حال كونه منفردا من الموانع ومجردا عن العوائق عن الرجوع اليه فكما ان ابتداء وجود الموجودات من ذاته تقدست اعني توجهها من الكمال الى النقصان اذ صدور الخلق من الخالق يكون على هذا النمط كذلك عود وجوداتها اعني توجهها من النقصان الى الكمال لان عود الخلق الى الحق يتحقق على هذا النهج رجوعا بفنائها عن نفسها الى ذاته تعالى وذلك اما طبيعي او ارادي يعبر عنه بالفناء في التوحيد الله يبدأ الخلق ثم يعيده ثم اليه يرجعون فالشيخ اشار الى هذه المراتب اما الى البدو فبقوله يليها عالم الامر واما الى العود فبقوله ثم يدور على المبدأ واما الى الفناء فبقوله يأتونه كل فردا ويمكن ان تعتبر هذه المراتب الثلث في كل موجود كما انها اعتبرت بالقياس الى مجموع الموجودات من حيث هي جملة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

﴿ فص ﴾ لما كان للقوم في اثبات وجود الباري تعالى مسلكان احدهما وهو الاستدلال بالانار على مؤثرها وموجدها وهذا هو طريقة المتكلمين والحكماء الطبيعيين واليه اشار الشيخ بقوله (الا ان تلحظ عالم الخلق) وتنظر فيه (ترى فيه امارات الصنعة) فتعلم انه لابد من صانع بالذات غير مصنوع وثانيهما وهو اعتبار الوجود من حيث هو موجود والنظر في احواله وهذا هو طريقة الحكماء المتالهين واشار اليه بقوله (وتلحظ) اى وان تلحظ (عالم الوجود المحض) سماه عالما لانه يعلم منه الصانع كما يعلم من الاثار والايات (تعلم انه لابد من وجوده بالذات) اى موجود لا يكون وجوده مستفادا من الغير وتقرير ان يقال لا شك في ان شيئا ما موجود فلا يخلو من ان يكون واجبا او ممكنا ضرورة انحصار الموجود فيهما فان كان واجبا ثبت المطلوب وان كان ممكنا فلابد من الانتهاء الى الواجب لان الممكن لا يمكن ان يوجد بذاته والا لزم الترجيح بلا مرجح فتعين ان يوجد بغيره وذلك الغير ممتنع ان يكون ممكنا الى غير النهاية لاستلزامه التسلسل فتعين الانتهاء الى موجود غير ممكن وهو الواجب (وتعلم كيف ينبغي عليه الوجود بالذات) يعني يجب ان يكون عينه لا مقتضى ذاته كما سبق بيانه (فان اعتبرت عالم الخلق) بان تستدل بالمصنوعات (فانت صاعد) متوجه من السفل وهو الممكن المصنوع الى العلو وهو الواجب الصانع (وان اعتبرت عالم الوجود المحض) واستدللت بالموجود من حيث هو (فانت نازل) منحدر من العلو وهو الواجب الحق الى السفل وهو الممكن الخلق (تعرف بالنزول حق ليس هذا ذلك) يعني انك تعرف بالنزول من الوجود المحض الى مراتب الامكان ان هذه باطلة في انفسها وجوداتها وذلك وجود حق محض لان الطريقة التي سلكها الالهيون اعتبار وافيها كون الوجود عين الواجب لانهم بعد ما اثبتوا ان في الوجود موجودا هو الواجب بينوا ان وجوده لا يمكن ان يكون زائدا عليه كما في سائر الموجودات بل هو عينه بخلاف الطبيعيين والمتكلمين فانهم لم يتعرضوا لذلك بل بعضهم نفاه وبالجملة انك تعرف بالنزول الحق والباطل وتميز بينهما (وتعرف

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالصعود من) الخلق الى الحق (ان هذا هذا) يعني انك تعرف بالصعود الباطل فقط ولا تعرف الحق المحض ولا تميز بينهما كما سأتي بيانه عن قريب (سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد) جعل الشيخ المرتبتين المذكورتين في الآية احدى مرتبة الاستدلال بايات الافاق والانفس على وجود الحق ومرتبة الاستشهاد بالحق على كل شيء بازاء الطريقتين المذكورتين اما كون المرتبة الاولى بازاء الطريقة الاولى فظاهرة ولما كون المرتبة الثانية بازاء الطريقة الثانية المختارة عند القوم فلانهم يستدلون بالنظر في الوجود على واجب الذات ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب على صفته ثم بالنظر في الصفات على كيفية صدور افعاله عنه واحدا بعد واحد فيستدلون بالحق على الخلق وهو المشار اليه في الآية بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد اي اولم يحصل له الكفاية في كونه موجودا انه شهيد دال على كل شيء يعلم وجود كل شيء منه كما شرنا اليه وانه محقق وثابت لكل شيء ويمكن ان تجعل المرتبتين المذكورتين فيها بازاء المرتبتين اعني مرتبة الاستدلال ومرتبة المشهود والعرفان والى الاول وهي مرتبة من يرى الحق بالاشياء اشار بقوله سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم والى الثانية وهي مرتبة من يرى الاشياء به تعالى اشار بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فالاولى درجة العلماء الراسخين والثانية درجة الصديقين العارفين ﴿ فص ﴾ اعلم ان المفهومات منحصرة في الثلث الواجب والممكن والممتنع اما الواجب فهو حق محض لذاته ولما الممتنع فهو باطل محض لذاته واما الممكن فهو باطل في ذاته موجوه بغيره فمعنى قوله (اذا عرفت اولا الحق عرفت الحق وعرفت ما ليس بحق) انك اذا علمت اولا الموجود علمت الموجود المحض وعلمت ما ليس بمحض الوجود من الاشياء التي هي باطلة في حدود انفسها ثابتة بغيرها اذ في الطريقة المختارة يكون الابتداء من العلة والانتهاء الى المعلولات التي هي ممكنات وتعلم ان كلا منها مستفيد

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الوجود من ذلك الوجود المحض (وان عرفت الباطل) اولا بان اعتبرت اولا المصنوع الذى هو هالك باطل واستدللت على وجود الصانع (عرفت الباطل ولم تعرف الحق) كما هو حقه اى بوجه كونه حقا محضا اذ غاية ما علم فى هذه الطريقة انه يجب ان يكون للمصنوع صانع واما ان ذلك الصانع موجود محض ام لا فغير معلوم منها ولا يبعد ان يكون هذا اشارة الى اشرفية الطريقة المختارة فعلى هذا يكون المذكور فى هذا الفص تفسيرا لقوله ليس هذا ذاك وهذا هذا ولما كان فى اعتبارك الحق ومعرفته اولا يحصل لك زيادة علم وتميز (فانظر الى الحق) واعتبره اولا (فانك لا تحب الآفلين) الساقطين فى حدود انفسهما لان الافول دناءة تمنع الميل مطلقا الى صاحبها فضلا عن افراطه (بل توجه وجهك) واجعل ذاتك متوجها (الى الحق) بكليته ولا تغفل عنه لمحة عين ولا تكتف اليه بالتوجه فى بعض الاوقات وببعض القوى

﴿ فص ﴾ (اليس قد استبان لك مما سبق ان الحق الواجب لا ينقسم قولا على كثيرين فلا يشارك ندا) لان الند هو المثل المخالف المعادى والمثل هو المشارك فى تمام الماهية فاذا لم تحمل ماهية الحق على كثيرين لم يكن له مثل لان المثلية تقتضى التشارك فى الماهية فاذا لم يكن له مثل لم يكن له ند لان انتفاء العام يوجب انتفاء الخاص (ولا يقابل ضدا) عطف على قوله لا ينقسم قولا يعلم ذلك مما تقدم من قوله لا موضوع له لانه اذا لم يكن له موضوع لا يمكن ان يكون له ضد لان الضدين هما المتعاقبان على موضوع واحد (ولا يتجزى مقدارا ولا واحدا) وقد علم مما سبق ان الواجب لا ينقسم بالاجزاء مطلقا سواء كانت مقدارا بان تكون قابلة للقسمة الغير المتناهية او واحدا بان لم تكن قابلة لذلك سواء لم يقبل قسمة اصلا او يقبلها ولكن ينتهى الانقسام الى ما لا يقبل اصلا (ولا يختلف ماهية ولا هوية) كما تقدم فى صدر الكتاب (ولا يتغاير ظاهرية وباطنية) لما سبق من ان حيثية ظهوره وبطونه نفس ذاته واذا علمت ان اوصاف الحق الواجب على هذا النهج (فانظر هل ما تقبله مشاعرك وتمثله ضمائرك كذلك) اى التفت الى مدركات حواسك ومتعقلات

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

عقلك وتفحصها واحدا واحدا هل يمكن فيها شيء ان يكون احواله كذلك فانا لا نشك انك لا تجده فيها فليس ذلك الحاصل في قواك المدركة (الا مباينا له) يعني للحق الواجب (فهذا منه) اي الحاصل في علمك صادر من الحق معلول له لانه موجود مباين للحق وكل موجود كذلك فهو صادر منه اذ لا يخرج موجود من الحق تعالى ومعلوله (فدع هذا اليه) اي اترك معلومك متوجها الى الحق لان الحكمة من خلقك معرفته تعالى بصفاته الذاتية والفعلية كما قال تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق واذا عرفت ان ذات الواجب تعالى منزه عن ان يحيط به عقلك وحواسك (فقد عرفته) اذ غاية الادراك ان يدرك ان لا يدرك كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك

﴿ فص ﴾ (كل ادراك فاما ان يكون لملايم) اي لما هو كمال وخير عند المدرك من حيث هو كذلك او بغير ملايم بل منافر اي لما هو آفة وشر عند المدرك من حيث هو كذلك (او لما ليس بملايم ولا منافر) ضرورة فسر جمهور الحكماء (اللذة) بانها (ادراك الملايم) وفسروا (الاذى) وهو الالم بانه (ادراك المنافر) وفسر الشيخ الرئيس في الاشارات اللذة بانها ادراك ونيل لوصول ما هو كمال وخير عند المدرك من حيث هو كذلك وزاد فيه قيدين النيل والوصول فقد قيل في بيانه ان ادراك الشيء قد يكون بحصول صورة متساوية ونيله لا يكون الا بحصول ذاته واللذة لا تتحقق بحصول ما يساوي اللذيذ فان الانسان قد يتصور ذات اللذيذ ولا يلتذ بمجرد تصورها وحصول مثالها عنده فلا يكفي في اللذة مجرد الادراك بل لا بد مع ذلك من النيل ايضا هذا كلامه وفيه نظر لانه ان اريد ان واحدا من الانسان لا يلتذ بمجرد تصورها وحصول مثالها عنده في وقت من الاوقات فهو مم اذ يجوز ان يكون حصول ما يساويه كمالا لقوة من القوى فيلتذ به كما ان حصول نفسه ايضا كمال لواحد منها وان اريد ان بعض الانسان لا يلتذ بحصول مثالها عنده في بعض الاوقات فهو مسلم لكن يجوز ان لا يكون حصول ما يساوي اللذيذ كمالا وخيرا عند المدرك فلذلك لا تتحقق اللذة بحصول ما يساويه لا لعدم حصول ذاته نعم

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لو ثبت كما ية ما يساوى اللذيذ وخيريته عند المدرك ومع ذلك لا يكون
ملتذا به لم وانى له ذلك وايضا يلزم على هذا ان لا يكفى النيل ايضا
فى اللذة لان الانسان قد يشاهد ذات جمال ولا يلتذ بمجرد مشاهدتها
وحضور ذاتها عنده واما الوصول فقد بينه بان اللذة ليست هى ادراك اللذيذ
فقط بل هى ادراك حصول اللذيذ للملتذ ووصوله منه ايضا فلا بد من قيد
الوصول حتى تحصل ماهية اللذة وفيه ايضا نظر لانا لا نم ان اللذة ليست
هى ادراك اللذيذ فقط فان للذائقة مثلا كما لا وخيرا بالنسبة اليها وهو الحلاوة
مثلا وبمجرد ادراك الذائقة اياها يلتذ به من غير توقف على ادراك حصولها
لها ولو سلم ذلك نقول انهم قد اخذوا فى تعريف اللذة قيدا يغنى عنه
وهو الكمال بالنسبة الى المدرك لانه مأخوذ فى مفهوم الملايم المأخوذ
فى تعريفها ومعناه وهو الحاصل للشئ بالفعل مناسبا له لا يقابه فحقيقة
تعريفهم ان اللذة ادراك لما هو حاصل للشئ بالفعل مناسب له لا يق به
من حيث هو كذلك فقد اعتبروا فى تعريفها حصول اللذيذ للملتذ المتعلق به
الادراك غاية ما فى الباب ان الشيخ فصل بعض قيود اجملوها فى التعريف
لانه ذكر قيدا لا بد منه ولا يتم التعريف بدونه كما توهم بعضهم حيث
قال فاذكره الشيخ اقرب الى التحصيل من المشهور من الحكماء لانه
لما احتيج الى تفسير الملايم والمنافر بهذين التفسيرين فايرادهما اولى قصرا
للمسافة وتفصيلا للمجمل وايضا فانه ذكر النيل وقيد الوصول وقد
بان انه لا بد منهما (ان لكل ادراك) اى مدرك سواء كان جوهر العقل
او قوة من قواه (كالا) وقد سبق تفسيره (ولذته ادراكه) كما تقرر
(للشهوة) اى للقوة الشهوانية التى هى الباعثة على جلب المنافع
(ما يستطيبه) ويستحسن عندها فان قيل القوة الشهوانية والقوة
الغضبية ليستا من القوى المدركة مع ان الشيخ رحمه الله فى صدد بيان القوى
المدركة وكمالاتها والتذاذها بها قلنا ان مقتضى القوة الشهوية مثلا قد يكون
كما لا للقوة مدركة بخصوصها كتكيف الذائقة بكيفية الحلاوة فانها
من مقتضيات الشهوة مع انها من كمالات تلك القوة فاذا ادركتها التذت
بها وقد لا يكون كما لا لواحد منهما بعينها كغلوبية العدو وغالبية الصديق

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فان الانسان اذا سمع احداهما التذ بها لا لاجل انها من كمالات القوة السامعة لان التذاذ النفس بها ليس من حيث انها صوت حسن بل لان جزئياتها من كمالات القوة الشهوية او الغضبية فاذا ادركت النفس كلياتها بالذات وجزئياتها بواسطة قوة جسمانية التذت بها لذلك فكمالات القوة الشهوية مثلا كمالات للنفس لا من حيث هي بل باعتبار كونها معها والتذاذ النفس بمقتضيات الشهوة والغضب قد يكون لاجل انها من كمالاتها لا لانها من كمالات قوة مدركة بخصوصها كما اشار اليه الشيخ بقوله (وللغضب الغلبة) اي للقوة الغضبية التي هي الباعثة على دفع المضار ان يتكيف بكيفية الغلبة والمضرة اللتين حلتا بمغضوب عليه او بكيفية شعور بادئ تعلق بمغضوب عليه فان الغلبة ليست من كمالات القوى الدراكة بل من كمالات القوة الغضبية ولذلك افردهما بالذكر (وللوهم الرجاء) اي للقوة الواهمة التكيف بهيئة شيء يرجوه او بصورة شيء يتذكره (ولكل حس) اي لكل شيء من القوى الحسية (ما يعد) اي كمال يتهيأ (له) فيلتذ بادراكه مثلا للقوة الباصرة كمال هو الالوان الحسنة والاشكال الجميلة وللسامعة كمال هو الاصوات الرخيمة والنغمات المتناسبة وللذائقة كمال هو الطعوم وللشامة كمال هو الرائحة الطيبة وللامسة كمال هو الكيفيات المناسبة لها فاذا ادرك كل منها ما هو كمال لها التذت بها (ولما هو اعلى) اي للقوة العاقلة من حيث هي التي هي اعلى من تلك القوى كمال هو الحق وهو ان يتمثل فيها نظام الوجود على ما هو عليه تصورا وتصديقا على الوجه اليقيني المبرأ عن شوائب الظنون والاوهام (وخصوصا الحق بالذات) وهو ان ينطبع فيها بقدر استطاعتها جلية المبدأ الحق تعالى بحسب تقدس ذاته وتنزه صفاته الذاتية والفعلية (كل كمال من هذه الكمالات) المذكورة (معشوق) ومرغوب (لقوة) هي (دراكة) فاذا ادركت التذت به

﴿ مص ﴾ اعلم ان للنفس الناطقة الانسانية بالقياس الى القوة الحيوانية التي هي المبدأ لادراكات جزئية وحركات شخصية احوالا ثلثة احدها ان تكون مغلوبة ٧ للقوة الحيوانية التي يدعوها شهوتها تارة وغضبها اخرى اللذان ينبعثان عن المتخيلة والمتوهمة بسبب ما يتذكرانه او بسبب ما يتأدى اليهما من الحواس الى

٧ معلومة نسخة

﴿ حركات ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

حركات مختلفة بحسب تلك الدواعي وتكون العاقلة خادمة لها في تحصيل مراداتها فتكون هي امارة تصدر عنها افاعيل مختلفة والعاقلة مؤتمرة وثانيها ان يكون القوة الحيوانية مغلوبة لها مؤتمرة بامرها منتهية بنهيها فكانت العاقلة مطمئنة لا يصدر عنها افعال مختلفة المبادي وثالثها انه قد تغلب هذه وقد تغلب تلك فاذا غلبت القوة الحيوانية وتبع القوة العقلية لها ثم ندمت فلامت نفسها كانت لوامة اذا عرفت هذا فنقول (ان النفس المطمئنة) الساكنة بالله غير ملتفتة الى غيره (كمالها عرفان الحق الاول) اي الوصول اليه فقوله (بادراكها) المراد به المعنى اللغوي وهو الوصول تفسير وبيان لقوله عرفان الحق الاول وحاصله ان كمال النفس المطمئنة وصولها الى الحق المحض (فعرفانها الحق الاول مرتبة قدسية) اي بحسب تقدس ذاته وتنزه صفاته واسمائه عن شوائب الحدوث والنقصان (على ما) اي على الوجه الذي تستطيع النفس المطمئنة وتستعد لان (يتجلى لها) فان تجلي الحق الاول على الوجه الذي هو عليه غير ممكن لغيره (هو اللذة القصوى) لما ذهب جماعة الى انحصار اللذة القوية مطلقا في الحسية كالاكل والشرب والجماع والغلبة فهؤلاء لا يتجاوزون مرتبة البهايم والسباع وذهب طائفة اخرى الى انحصار اللذة القوية فيها فهم يثبتون اللذة العقلية ايضا ولكن يستحقرونها بالقياس الى الحسية فاشار الشيخ الى ردهما بان قال اللذة العقلية هو اللذة القصوى وبيانه ان اللذة ادراك ما هو كمال وخير عند المدرك من حيث هو كذلك ولا شك في تفاوت الادراك في حد نفسه بالشدة والضعف وبالقياس الى متعلقه فيتفاوت اللذة ايضا وذلك اما بتفاوت الادراك او المدرك او المدرك اما بتفاوت الادراك فلانه كلما كان اتم كان اللذة اكثر كما ان العاشق اذا رأى معشوقه من مسافة اقرب يكون لذته اكثر مما اذا رآه من مسافة ابعد واما بتفاوت المدرك فلان لذة السمع الصحيح من الصوت الحسن اشد من لذة السمع المريض منه ويمكن ان يرجع هذا الى تفاوت الادراك واما بتفاوت المدرك فلان المعشوق المنظور كلما كان احسن يكون اللذة في رؤيته اكثر ولا شك ان ادراك

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

القوة العاملة اقوى من الادراكات الحسية لان الادراك العقلي واصل الى كنه الشيء الذي هو اصعب المدركات حتى يميز بين الماهية واحرازاتها ثم يميز بين الجنس والفصل وجنس الجنس وفصل الجنس ويميز بين الخارجي اللازم والمفارق وبين اللازم بوسط وبغير وسط والادراك الحسي لا يصل الا الى المحسوس الذي هو اظهر المدركات لمشاركة الحيوانات العجم مع الانسان في ذلك الادراك فالادراك العقلي اقوى والقوة العاقلة اقوى من القوى الحسية لانها تدرك بذاتها وهذه القوى بتوسطها ومدركات القوة العاقلة اشرف لانها ذات الحق وصفاته وترتيب الموجودات على ماهي عليه ومدركات الحس ليست الا اعراضا مخصوصة هي الالوان والطعوم وباقي المحسوسات وما يتعلق بها من المعاني الجزئية ومن البين ان لانسبة لاحدهما في الشرف الى الآخر فيكون اللذة العقلية اشد من اللذة الحسية واقوى منها ﴿ فص ﴾ (كل مدرك متشبه من جهة ما يدركه) اي لكل مدرك مشابهة ومناسبة يحصل له اما من جهة الرياضة والتصفية او من جهة النظر والفكر او غير ذلك بما يدركه (تشبه ٤ التقبل والاتصال) اى تشبهها هو منشاء لقبوله للمدرك واتصاله به اتصالا تاما حتى ذهب بعضهم الى ان المعلوم يتحد بالعالم وبعضهم الى انهما يصيران كالواحد (فالنفس المطمئنة) بالله تعالى المهذبة عن العلائق البدنية الظلمانية (ستخالط حتى) يفيض عليها ويتصل بها (من اللذة الخفية) اى من الملتذات الروحانية العقلية من اشراق انوار الله تعالى وجماله (على ضرب من الاتصال) بحيث تغلب على نور وجودها فتضمحل عند تلألؤ هذه الانوار (فترى الحق) في كل شيء بل كل شيء (وتبطل عن ذاتها) وتفنى وتعلم انه تعالى هو الموجود وما سواه بطلان وخيال وتحقق بحقيقة قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل (فاذا) زال هذه المعاني عنها بسرعة كما اشار اليه الشيخ في مقامات العارفين بقوله كانها بروق تومض اليه ثم تخمد عنه و (رجعت الى ذاتها وآلمت) اى عادت وصارت على ما كانت عليه قبل ذلك (لها) اى للنفس حينئذ (اسف) اى

٤ نسبة نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

٦ عن نسخة

على فواته وتضجر على ٦ فقد ابه لمفارقتها المط الحقيقي ﴿ فص ﴾
المقصود من هذا الفص دفع ما اورد على تعريف اللذة وتقريره
ان من الاشياء ما هو كمال وخير عندنا كالصحة والامن والطعام وغيرها
فلو كان اللذة ادراك الملايم لكنا نلتذ بها وليس كذلك وجوابه
ان اللذة يتحصل وجودها بشيئين احدهما وجود الملايم عند المدرك
والثاني ادراك ذلك الملايم من حيث هو ملايم فعدم الالتذاذ بتلك
الاشياء لاجل انتفاء احد جزئيها وهو الادراك على وجه الملايمة
وانتفاؤه اما بانتفاء الادراك كما اشار اليه بقوله (ما كل ما يلي اللذة
يشعر بها ولا كل محتاج الى صحة يفطن لها) يعني ليس كل من يقرب
الملتذ به ويحضر ذلك عنده ان يدركه او الادراك على وجه الملايمة
كما اشار اليه بقوله (بل قد يعاف) ويكرهه ثم شرع في توضيح
ذلك بقوله (اليس الممرور) وهو من به مرة الصفراء (يستخبث
الحلو) اي يعده خبيثا (ويستبشعه) وبقوله (اليس من به جوع
بوليموس) معنى بولي باليونانية الشيء العظيم جدا وموس هو الجوع
والمراد به جوع الاعضاء مع شبع المعدة وهذا هو المسمى بالجوع البقري
(يعاف الطعام) والحال انه (يذوب بدنه جوعا جوعا) ولما نبه
على ان وجود الملتذ به عند الملتذ لا يكفي في تحقق اللذة بل يجب ادراكه
اراد ان ينبه على ان وجود المؤلم عند المتألم لا يكفي ايضا في تحقق
الالم فقال (ما كل منقلب في كل سبب مؤلم يحس به) ثم اوضحه بقوله
(اليس الخدر) الفاقد للقوة اللامسة (لا يؤلمه احراق النار ولا اجماد
الزمهرير) فلا يكفي في تحقق اللذة والالم وجود الكمال والآفة عند
المدرك بل يجب ادراكهما من حيث هما كذلك ﴿ فص ﴾
اعلم ان المرض سواء كان بالاشتراك او التشابه اما بدني يكون افعال
البدن بسبب عروضه مأوفة او نفساني يكون افعالها بسببه كذلك
فكما انه يمكن ازالة مرض البدن بنوع معالجة كذلك ايضا يمكن ازالة
مرض النفس عنها اذا عرفت هذا فنقول قد اورد على قولهم اللذة
العقلية هي اللذة القصوى شبهة وتقريرها انه لو كانت المعقولات كمالات

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

النفس ملتفتة بالفطرة الى الموجب ان يشتاق اليها ويتألم بحضور اضدادها كالقوة الساعية فانها تشتاق الى الامور الاخروية التي هي كمال لها وتتألم بوصول الاضداد المتنكرة اليها ودفعها الله لا يلزم من عدم اشتياق النفس الى المعقولات الصرفة وألمها عدم كونها ملتذة بها لجواز ان لا تكون النفس متوجهة اليها بسبب غطاء مانع هو انهماكه في اللذات الحسية واشتغاله بالمحسوسات الصرفة ومالم يلتفت اليها لم يجد ذوقا منها فلم يحصل لها شوق اليها فاذا ازيل ذلك الغطاء الذي هو المرض عن بصيرتها وصلت اليها والتذت بها كما ان المريض المشتهي مبتلى بالامراض البدنية ودفعها بالتداوي المتوجي البدنية يجابر هها قبل زوال المرض او بتألمها بما لم يكن يتألم بها ثم قياس الامراض النفسانية على البدنية والتداوي بالمعقولات عليها بقوله (ما علك المرون) الذي له مرض بدني (اذا كشف عنه غطاؤه سوء المزاج وعرض به (جوع بوليموس اذا استفرغ عن مادته الاذي واخذ يدرء تذاسرت قوته الحيوانية في جاذبة الطعام الاول يستلذ الحلو استلذاذا ليس الشيء غلاظه) اي يحركها (الجوع اقلاقا) ويجعله بحيث لا يصبر على عدم تناول الطعام لحظة (اليس الثالث ينهبك الالم انهاكا) اي يصير بحيث لا يطيق على كلفه ومشقته لحظة (كذلك اذا كشف عنك غطاؤك) وازيل عنك حجابك الذي كان على قلبك وحواسك من اشتغالك بالمحسوسات وغفلتك عن المعقولات الصرفة وعدم توجهك اليها (فبصرك اليوم حديد) اي بصرك في تلك المدة حديد في هذا الوقت المخصوص منها وهو وقت ازالة الحجاب عن بصيرتك يعني ان بصرك حينئذ حاد ثاقب يرى ما كان محجوبا عنك ويدرك الاشياء على ما هي عليه فيلتذ به لان حصول الاشياء على هذا الوجه عند من اعلى كمالاته لان الحكمة هي المصلحة من خلقك هي تلك الادوية كما اشرنا اليه فتفطن لي فحينئذ اذا لذت وطبعها الوصول الى تلك المعقولات حتى يلتذ بادراكها

(فمن) (ان للسنك غطاء) هو حجاب رحمتك ولاحظة اليتيك التي هي كمال الجناب (فهلا) اما مصدر محذوف الفعل محذوف

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ابدا يتوسط بين اثنين واعلى التنبيه بنفي الادنى واستبعاده على نفي الاعلى واستحالته فيقيم بعد نفي صريح وهو الاكثر اوضمني كقولك تفاوتت الهمم عن ظواهر العلوم فضلا عن دقائقها اى لم يبلغ الهمم على هذا معنى صيقل الامه ان تفقدك الناظرة مع وحدتها وقطع النظر عما سوى اهاليست بحجاب عن الحجاب بطريق الاولى اذا كان

٢ غير نسخه

لها شيء يصير سببا لحجابها اوصفة لقوله غطاء اى غطاء فاضلا (عن باطنك) اى عن ٢ غطاء الباطن الحاصل (من البدن) وملحقاته اذ اكانت هويتك حجابا للجمع عليه فغير بهتك عنك فكيف لايكون الامور الخارجية المكتنفة على بدنك حجابا لك (فاجتهد ان ترفع الحجاب) المانع عن وصولك الى الكمال الحقيقي وتتجرد عن العوائق الغريبة والهيأت البدنية واذا تجردت عن العلايق الجسمية والعوايق الردية بل عن اعتبار هذه ٣ نفسك

٣ هوية نسخه

(فحينئذ تحلى) وتصل بما هو الحق الحقيق ٤ فالتفعل على بناء المجهول

٤ كما قال رسول الله عليه السلام تجرد تصل نسخه

(بما تباشره) من افعال ترتكبه اما لانك اذا وصلت بالمطلوب الحقيقي تتقفى ذاتك بوصفاتك وافعالك ولهذا يطلق الاتحاد على وصفاته وافعاله تعالى كما اشار اليه المحقق الطوسي في شرح مقدمات العارفين في شرحه للاشارات حيث قال العارف اذا انقطع عن نفسه واتصل بالحق رأى كل قدرة مستغرقة في قدرته المطلقة بجميع المقدورات وكل علم مستغرق في علمه الذي لايعزب عنه شيء من المعلومات وكل ارادة مستغرقة في ارادته التي لا يتأتى عليه شيء من الممكنات بل كل وجود وكل كمال فهو صادر عنه فائض من لذته فصار الحق حينئذ بصره الذي به يبصر وسمعه الذي به يسمع وقدرته التي بها يفعل وعلمه الذي به يعلم ووجوده الذي به يوجد فصار العارف حينئذ متخلقا باخلاق الله تعالى بالحقيقة انتهى فاذا صرت متخلقا باخلاقه واوصافه ومن جملة اخلاقه ان لايسأل عما يباشره لقوله تعالى لايسئل عما يفعل فلا تسأل انت ايضا واما الجلالة فمنصبك اعظم وعظمة شانك اولان مايصدر منك حينئذ لايكون الاملهما ومستحسنا بالذات فلا يلام عقلا ولايعاقب شرعا وقد نقل عن بعض المشايخ ان السالك مرتبة اذا وصل اليها ارتفع عنهما مقتضيات الاحكام الشرعية بحسب

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الباطن دون الظاهر يعني ان له حالة لو شرب الخمر فيها لا يكون ذلك الشرب مانعا وحجابا له في الحقيقة وان وجب على الشارع ان يجري عليه حد الخمر اعلم ان النفوس الناطقة الانسانية متفاوتة بالذات ومقتضياتها فبعضها الهية نورانية وبعضها ناسوتية ظلمانية وبعضها قليلة الحب لهذه الزخرفات العاجلة وبعضها كثيرة الحب لها وبعضها رخيمة وبعضها قاهرة الى غير ذلك من الاحوال والمجاهدة لا تؤثر في احوالها الطبيعية الاصلية بان تزيلها بالكلية بل غايتها انها تضعف بسببها فمعنى قوله (فان المت فويل لك) انك اذا صرت متألما عند قطع علايقك البدنية وعوايقك الظلمانية بالرياضة والمجاهدة بالوساوس الشيطانية والخطرات الردية حتى زال عنك هذه المرتبة العلية فالهلاك لك لانها علامة شقاوة نفسك وكونها من قبيل الناسوتية المكدرة (وان سلمت فطوبى لك) اى وان كنت ذا سلامة وفراغة عند هذا التجرد عن تلك الوساوس والخطرات فالخير والظفر والفلاح لك لان هذا دليل سعادتك وكون نفسك من لطايف الالهية النورانية (وانت في بدنك) اى في حالة تعلقك ببدنك بحسب الظاهر (تكون) بحسب الحقيقة (كانك لست في بدنك وكانك في صقع الملكوت) وناحيته اذ لا يمنع في هذه الحالة اشتغالك بالبدن وملايمات الحواس عن انخراطك في سلك المبادي المفارقة فاذا كنت في سلكها (فترى ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) من النعم الاخروية وتلك النعم لا تدرك بهذه الحواس بل بقوة اخرى تحصل لك بسبب عدم تقيدك ٢ بالحواس وملايماتها عن النبي عليه السلام انه قال قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (فاتخذ لك عند الحق عهدا) اى فاتخذ لنفسك عند الحق الواجب تعالى عهدا بان يبقيك ويديمك على هذه الحالة اى اعترف بصدق الانبياء وبما جاؤا به وامتثل باوامره واجتنب عن منهياته لان هذا سبب لتجردك وكونك من صقع الملكوت عبر عنه بالعهد لان المعاهدة بين الشخصين تمنع وصول الضرر عن احدهما الى الآخر وتوجب النفع كذلك هذا الاعتراف والامتثال سبب

٢ عدم نفسك نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لئلا يصل منه الى ٣ عبده العذاب الاليم وموجب لوصوله الى دائم النعيم ويجب عليك ان تبقى على هذا العهد (الى ان يأتيه فردا) اى فريدا وحيدا بمعناك ليس معك من الدنيا شئ لا مال ولا ولد ولا ناصر مشغول بنفسك لا يهمك هم غيرك ﴿ فص ﴾ (ما تقول) فى شان الامر الذى عند الحق تعالى عن الحق ؛ طائفة من المتأخرين تحاشوا عن اطلاق العشق على الحق تعالى لعدم الاذن الشرعى والحكماء الالهيون لما حققوا معنى العشق ووجدوا ذلك المعنى هنالك كما اشار اليه الشيخ بقوله (وهنالك صورة العشق) لم يتحاشوا عن هذا الاطلاق لانهم قالوا ان كل جمال وخير مدرك فهو محبوب معشوق لان ادراك الخير من حيث هو خير حبه والحب اذا اشتد وقوى صار عشقا وكلما كان الادراك اشد اكتناها ٤ واشد تحققا والمدرك اكمل واشرف ذاتا فاصاب ٥ القوة المدركة اياها وتعشقها بها اكثر ولاشك ان واجب الوجود هو الذى فى غاية الكمال والجمال وادراكه لذاته اقوى الادراكات واتمها فكلما كان الادراك اتم والمدرك اشد خيرته كان العشق اشد فيكون ذاته لذاته اعظم عاشق ومعشوق (فهو معشوق لذاته وان لم يعشق من الغير) لكنه ليس لا يعشق ٦ من الغير بل هو معشوق من اشياء كثيرة غيره (لذيذ عند ذاته) لان اللذة كما حقق هى ادراك الملايم وادراك الاول الحق لذاته هو اقوى الادراكات وذاته اكمل الذوات فيكون ذاته لذاته اعظم لاذ ولتذ به (وان لم يلحق من الغير) لكنه قد لحقه ووصل اليه اشياء كثيرة فيكون لذيذا بالنسبة الى الغير ايضا (ثم وجوده فوق التمام) اما ان وجوده تام فلانه ليس شئ من وجوده وكمالات وجوده قاصرا عنه مستفيدا من غيره واما انه فوق التمام فلان وجوده وكمالات وجوده على النحو المذكور ومع ذلك جميع وجودات الممكنات فاضل عن وجوده فائض عنه والى هذا اشار بقوله (فيفضل) ذلك الوجود (ليسيح) و يسيل على مهيات الممكنات (على الاتمام) اى على ان يتم تلك الماهيات التى هى ناقصة فى انفسها باطلة فى حدود ذواتها ﴿ فص ﴾ (من شاهد الحق) وعرفه

٣ الى من عنده نسخه

٤ تناهيا نسخة

٥ فاحباب نسخه

٦ لما يعشق نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لابخ من احدى الاحوال الثلث هى اما ان يكون بحيث (انه لزمه دوما) اى لاحظه فى جميع ذرات الكون بحيث لايغفل عن تلك الملاحظة ابدا مع وجود ملاحظة نفسه او يكون بحيث لايقدر على ملاحظته بهذا الوجه بل قد يغفل عنه و يرى الخلق واليه اشار بقوله (او تركه عجزا) او يكون بحيث يغيب عن نفسه بالكلية فلا يلاحظها ولاغيرها مماسواه بل لايلاحظ الاجناب القدس فقط وهناك يتم الوصول الى الحق ولامرتبة اعلى منه وهى مرتبة المحو والفناء فى التوحيد المشار اليها بقوله (ولامنزلة بين هاتين المنزلتين الامنزلة الحمول) الذى هو فقدان الاسم و بطلان الرسم يعنى لايكون للعارف حالة سوى هاتين الحالتين الاهذه الحالة التى هى فقدان التعين وهى حالة الفناء فى نفسه والبقاء السرمدى بالله الحق الواجب (ومن تركه عجزا فقد اقام عذرا) هو عدم قدرته واستطاعته لذلك اللزوم (وهو مجل) فى حد ذاته (فيشرق) على من يستعد الشروق و يستحقه اما استحقاقا ذاتيا من غير تعمل وكسب او بواسطة من ازاله الحجب ورفع الموانع (وسريع) اى شأنه ان يأتى هرولة الى من اتاه مشيا و يتوجه (نحوه فيلحق) و يصل اليه عند تحليه عن التعوقات فان الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتانى يمشى اتيته هرولة فاجتهد ان تخلص عن الطريق (وهو لاينقص اجر المحسنين) بل يوفيهم اجورهم و يزيدهم من فضله

فص صلت العصاء

اى اطاعت امر الله فيما امرها به واردته وحالت عما اراد منها (تدور بها) اى بالحول مراكزها (على) كذا (الارض) اى تقلبت امره (بنجحها) اى بنجاحها و تؤثر فيها و تقلبها (جميع الافلاك والعناصر فتقلها) اى الارض (فتجا) اى طويا (او كورها) اى لفا (كما يطوى طائفين) على (الماء بسيلانه والمطر) اى صلت بهما (فى نشاطهما) فى نشاطهما ونزوله الى الارض (وقد تصلى له) اى لله (وتعنى) اى (تذكر) الله (به) اى الذى هو الصلوة (اكبر) واعظم من ان تصل اليه الافهام و تتناوله الاوهام لان ذكر الله قد يكون بلسان الملكوت والحال واقتضاء فهمك

٢ ولاتشعر نسخه

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

على لسان والملك والمثال ﴿ فص ﴾ (ان الروح الذى
لك) وهو المدرك الفاهم المتكلم المشار اليه بقولك انا (من جوهر عالم
الامر) الذى هو عالم المجردات الخارجية المعقولة لا من عالم الخلق الذى هو
عالم الماديات المحسوسة لان كل واحد منا يدرك نفسه بخصوصه
وعند ادراكنا اياها بهذا الوجه لا يدرك شيئا مما لا يمكن ادراك الماديات
على سبيل الجزئية بدونه من الكم المخصوص والكيف المخصوص
والوضع المخصوص وغير ذلك اذ لا شك فى ان الموضوع فى قولنا انا
عالم معلوم ولا يخطر ببالنا شئ من البدن واجزائه واعراضه من
الماديات كما يشهد به الوجدان الصحيح وغير المعلوم غير المعلوم فثبت
انه مجرد شانه وخاصيته (ان لا يتشكل بصورة) لها امتداد مخصوص
(و) ان (لا يخلق مخلفة) هى المركبة من الكيفيات المحسوسة اعنى
اللون ومن الكيفيات المتصلة بالكميات اعنى الشكل وباعتبارها يوصف
الشخص بالحسن والقبح (و) ان (لا يتعين لاشارة) اى لا يمكن ان يشار
اليها بالاشارة الحسية (و) ان (لا يتردد بين حركة وسكون) اى لا يمكن
ان تصف باحديهما لان جميع ما ذكر من خواص الجسمانيات
وقد بينا انه مجرد (فلذلك) اى فلاجل تجرده وكونه من عالم
الامر (يدرك المعدوم ٢ الذى فات) من الحس بان لا يدركه اصلا وليس
من شان البدن وحواسه ادراك معدوم كذلك ولا شك ان مدرك ذلك
المعدوم هو المشار اليه بانا فاذا لم يكن البدن وحواسه فتعين ان يكون
مجردا وفيه نظر لانه يمكن ان يكون مدركه جزأ من البدن او يكون
للبدن قوة اخرى بها يدرك المعقولات كما ان له قوة بها يدرك المحسوسات
(و) يدرك (المنتظر الذى هو آت) ولا شئ من البدن وحواسه بمدرك له
لما سبق بعينه (و يسبح فى عالم الملكوت) الذى هو العالم الاعلى المعقول
(و ينتقش من عالم الجبروت) وهو عالم المجردات التى شانها التأثير
لا القبول انتقاشا بالصور الصادرة منها ويحتمل ان يقال انه ينتقش
بالصور العلمية التى هى بعينها من جملة ذلك العالم ولا شئ من البدن
وحواسه كذلك ﴿ فص ﴾ (انت) مركب (من جوهرين

٢ المعلوم نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

احدها مشكل مصور مكيف مقدر متحرك ساكن متحيز منقسم) وهو البدن (والثانى مباين للاول فى هذه الصفات) لما بيناه آنفا (غير مشارك له فى حقيقة الذات) لانه من لطايف الروحانيات (ينا له العقل) فيدركه فقط لان ادراك الحواس لايتجاوز عن عالم الشهادة (ويعرض عنه الوهم) بل تخيله اذ رتبة ادراكه لاتخرج عن المحسوسات ومتعلقاتها لانه يحكم بان كل موجود اما متحيز اوحال فيه ولايتجاوز عن هذه المرتبة فلولا ان العقل والشرايع دفعها لعدت من القضايا الاولية وانما كنت من هذين الجوهرين (فقد جمعت) اى كنت مجتمعا من جوهر هو (من عالم الخلق) الذى هو عالم المحسوسات ومن جوهر هو (من عالم الامر) الذى هو عالم المعقولات (لان روحك من امر ربك وبدنك من خلق ربك) ولايذهب عليك انه لايمكن اعتبار التاليف بين هذين الجوهرين بحيث يكون للمجموع المؤلف وحدة حقيقة فلنتأمل ﴿ فص ﴾ (النبوة يختص فى روحها بقوة قدسية) يعنى النبى وهو انسان مبعوث من الحق الى الخلق ليرشدهم الى صلاح الدارين له خواص ثلث عند الحكماء احديها ان يكون بحيث يطيقه الهيولى القابلة للصور المفارقة الى القابلة للصور المفارقة الى بدل وثانيها ان يكون مطلعا على الغيب بصفاء جوهر نفسه وشدة اتصاله بالمبادى العالية من غير شائبة كسب وتعليم وثالثها ان يشاهد الملائكة على صور متخيلة و يسمع كلام الله تعالى منهم وفى هذا الفص اشار الشيخ اليها اما الى الاول فبقوله (يذعن لها) اى يطيع لارادتها (غريزة عالم الخلق الاكبر كما يذعن لروحك غريزة عالم الخلق الاصغر) وهو البدن الانسانى فى حركات مختلفة وسكنات شتى حسب ارادته لان شان النفس الناطقة الانسانية ان يحدث فى المتصرف البدنى استحالة مزاج من غير فعل وانفعال جسمانى كما نشاهد من التسخن حالة الغضب فيحدث حرارة لاعن حار و برودة لاعن بارد وذلك لان جوهر النفس من المبادى التى هى تكسو المواد صورها اذا تم استعداداتها بل هى اشد مناسبة واقرب

This file was downloaded from Quranic Thought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من تلك المبادى الى البدن فلا يبعد ان يفيض عليه منها كيفيات من
غير حاجة الى ان يكون هناك مماسة وفعل وانفعال جسماني بل التي في
النفس قد يصير مبدأ لما يحدث في عنصر البدن كما اذا تأملت عظمة الله
وقهره وتفكرت في جبروته وكبريائه تقشعر ٤ جلدك وتقوم شعرك على
البدن من الفزع والخشية وظاهر ان التأمل والتفكر لا يكون الا في
النفس وقد اثر في البدن وقد يؤثر النفس في بدن آخر كتأثير العين
العائنة والوهم العامل فالنفس اذا كانت قوية شريفة شبيهة بالمبادى
العالية اطاعها العنصر الذي في العالم وانفعل عنها ووجد في العنصر
ما يتصور فيها وذلك لان النفس غير منطبعة في البدن بل متصرفة
الهمة اليه وكان هذا الضرب ٥ من التعلق بجعلها ان تحيل العنصر البدني
على مقتضى طبيعتها فلا يبعد ان يكون النفس الشريفة القوية
جدا يجاوز تأثيرها عن البدن المختص بها ويعم (فيأتي بمعجزات خارجة
عن الحيلة والعادات) فيبرئ المريض ويمرض الصحيح ويستحيل بها
العناصر فيصير غير النار نارا او غير الارض ارضا ويحدث باراداتها
امطار وخصب الى غير ذلك من مقتضيات احوالها بحسب اختلاف
الاوقات هذه من جملة كمالات قوتها العاملة والى الثانية اشار بقوله
(ولا يصدأ مرآتها) عطف على قوله يذعن لها اى ولا يحتجب
مرآة نفسه الناطقة بشئ من الحجب لشدة صقالتها ولا يمنعها شئ
(عن انتقاش بما في اللوح المحفوظ) عن طرق الفساد والتغير والزوال
(من الكتاب) بيان ما اى المكتوب (الذي لا يبطل) وهو العلم
بالكليات والجزئيات على وجه لا يتغير كما قررنا سواء كانت تلك الجزئيات
موجودة في الخارج او منتظرة الوجود فيه ويحتمل ان يكون من الكتاب
بيان اللوح المحفوظ فح يراد به معناه المتبادر منه والى الثالثة اشار بقوله
(وذوات الملائكة التي هي الرسل) عطف على قوله مرآتها يعني ان ذوات
الملائكة التي كالمرايا لا تحتجب عن نفسها الناطقة المؤيدة ٦ اى لا يكون بحيث
لا يظهر عليها الملائكة بل هي يظهر عليها فيراها مشاهدة ويسمع
اصواتها ويستفيد منها فيبلغ ما استفادت (منها مما عند الله)

٤ كيف تقشعر نسخه

٥ الصرف نسخه

٦ المرئية نسخه

This file was downloaded from Qur'anic Thought Academy
Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

من الاحوال والاحكام الى عامة الخلايق ليكمل نفوسهم بحسب قوتيها النظرية والعملية ويجعلها مستعدة للسعادة الدينية والدنيوية

فص لما سبق ذكر الملائكة واستفادة النبي منها اراد ان يبين ماهياتها وكيفية تلك الاستفادة فقال (الملائكة صور علمية) معقولة بذواتها ليس فيها ما يمنع عن معقوليتها لانها مجردات عن المواد ولواحقها ولا مانع عن المعقولية الا اياها (جواهرها) اى حقايقها وذواتها الموجودة في الخارج (علوم ابداعية) كائنة بمجرد كن من غير سبق مادة ومدة (ليست) تلك الملائكة (كالالواح فيها نقوش او صور ٣ فيها علوم) لانها من قبيل الاجسام وتوابعها وهي منزهة عنها لتجردها (بل هي علوم ابداعية) تكرار والاولى ان يقال بل هي (قائمة بذاتها) غير قائمة بغيرها (يلحظ الامر الاعلى) اما بالاشراق من المبدأ الحق او لان العلم بالسبب يستلزم العلم بالمسبب (فينطبع) اى يرتسم (في هويتها ما يلحظ) من الصور الادراكية هذا الكلام صريح في ان علم المبادي العالية بطريق الارتسام كما صرح به الشيخ الرئيس ايضا (وهي) اى اعظم الملائكة التي هي العقول (مطلقة) اى غير مقيدة بلان من الابدان تقيد نفوسنا الناطقة بابدانها (لكن الروح القدسية) التي للرسول (يخالطها في اليقظة) كما روى عن الرسل عليهم السلام انهم شاهدوا جبرائيل وتكلموا معه حالة اليقظة (والروح النبوية يعاشرها) ويخالطها (في النوم) لان النبي من يوحى اليه اما منا ما او الهاما سواء اتاه جبرئيل او لم يأته فاذا اتاه كان رسولا ايضا فالنبي من حيث هو نبي لا يستدعي ان يأتيه جبرئيل بل هو من تلك الحيثية يكون اكثر مخالطة معه في النوم فلذا خصص بالنوم او لان العام اذا قوبل بالخاص يكون المراد منه ما سوى ذلك الخاص وفي بعض النسخ الروح البشرية وهو ظاهر اذ اكثر اشخاص الانسان يخالطون معهم في النوم كما لا يخفى ويلايم لما تقدم من قوله النبوة يختص في روحها بقوة قدسية فان قيل هذا ينافي ما تقرر عند اهل الملل والشرايع الحقة من ان الانبياء يشاهدون

٣ صدور نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الملائكة ويتكلمون معهم وظاهر انه لا يمكن الابدان يكونوا اجساما فيجب حملها كما يليق بهم من هذا الفص بما فيه حيوانية ايضا اذ لا كون لهم علوما الهامية يناسبني الخاطبة معهم في البقظة وقلنا ان للملائكة اعتبارين احدهما كونها متمثلة بصور مخيلة محسوسة وسيجيء بيان كيفية ذلك التمثل وثانيهما الاعتبار فنوابهما من حيث هي من غير اعتبار تمثلها فحينئذ يمكن ان يقال ان من قال بكونها اجساما نظر الى اول الاعتبارين ومن قال بتجردها نظر الى ثانيهما فورد النفي والاثبات ليس امرا واحدا فلا يتناقض ﴿فص﴾ (ان الانسان لنقسم الى سر وعلن) يعني ان للبدن الانساني ظاهرا وباطنا فعلى هذا اندفع ما قيل من ان هذا بعينه ما تقدم في قوله انه من جوهرين (اما علنه) اي ظاهره (فهو الجسم المحسوس بالحواس والمشاهد) اي بخلاف (وقد وقف الحس على ظاهره ودل التشريح على باطنه) من ارتباطات العظام وكيفيتها ومنابت الاعضاء والعروق والاربطات الاخر وحكمها ومنعها الخ (واما سره) اي باطنه (فقوى روحية) الى آخره فحاصله ان من كونه ظاهرة وباطنة وعلانية وعلنية ﴿فص﴾ (اما قوى) روح الانسان ينقسم الى قسمين قسم وكل بالعمل وقسم موكل بالادراك) لانا لا نشك في ان للنفس التعلقة الانسانية لجزء مدرك كوفور الواحد لا يصدر عنه مختلفان الا من جهتين) فلا بد لها من قوتين يحصل بهما الادراك والعمل (والعمل المقصود بالطبع) لان المقصود من العلاقة البدنية استكمال النفس بحسب قوتها النظرية لانه لا يبقى ببقائها وبه يصير عالما معقولا مضاهيا للعالم المحسوس (والعمل ثلاثة اقسام نباتي وحيواني وانساني) على ما دل عليه الاستقراء (والادراك قسمان حيواني) وهو ادراك الجزئيات (وانساني) وهو ادراك الكليات ﴿فص﴾ (وهذه الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشارك في كلها منها غيره) هذا غني عن التشريح ﴿فص﴾ (والعمل النباتي في غرضي) يعني ان مقصودنا من كل النباتي الذي هو القوة التغذية ليس الا تغذية الاعضاء الخ بدل ما يتحلل ويجذب الغذاء وغيره

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الى حيث يصلح لان تحلية الغاذية وامساك الغذاء المحذوب مثلا بل المقصود منه (حفظ الشخص) لانه الغاية فى اعمال المتعلقة بالقوة الغاذية وبها يحفظ الشخص لانها اول ما يلحق به بدل ما يتحلل لانعدم سريعا لان الحرارة واجبة الثبوت فى الابدان للنباتية وهى يقتضى تحلل الرطوبات عنها فلولا ان شئ يصير بدلا لما يتحلل منه لفسد المزاج بسرعة (وتنميته) التى هى اثر القوة النامية التى بها يحصل كمال الشو (وحفظ النوع وتنميته بالتوليد) الذى هو من ارباب القوة المولدة لان العناية الالهية اقتضت ان تفيض الدوام عنه على كل شئ فما لم يصلح ان يبقى بشخصه ويصلح ان يبقى بنوعه فانه تنبعث فيه قوة الى استجلاب بدل يبقيه لنحفظ به نوعه فالمولدة يورد بدل ما يتحلل من النوع كما ان الغاذية يورد بدل ما يتحلل من الشخص (وقد سلط عليها) اى على هذه الاعمال (احدى قوى روح الانسان) من قواه الخمسة (وقوم يسمونها القوة النباتية) هذا هو المشهور (ولا حاجة بنا الى شرحها) وتبيين مهياتها وتفصيل احوالها الان المقصود تفاصيل القوى الادراكية وكيفية ادراكاتها واحوالها ﴿فص﴾ (العمل الحيوانى جذب النافع) اى تحريك يقرب به من الشئ المتخيل النافع (وبقتضيه الشهوة) بان تكون القوة الشهوانية باعثة للقوة المحركة التى فى الاعصاب والعضلات على التحريك (ودفع الضار) اى تحريك يدفع به الشئ المتخيل الضار (ويستدعيه) اى هذا الدفع (الخوف) لان صورة الضار من حيث هو ضار اذا حصلت فى النفس احدثت خوفا فيها ثم ينبعث القوة الغضبية الى دفعها واليه اشار بقوله (وبتولاه الغضب) اى هو ينبعث القوة المحركة على تحريك به بدفع الضار (وهذه من قوى روح الانسان) اى هذه الاعمال ناشية من قوة هى من قوى الخمسة للروح الانسانى ﴿فص﴾ (العمل الانسانى) وهو الصادر عن نفسه الناطقة بحسب قوته العملية من جهة استنباط ما يجب ان يفعل من رأى كلى مستنبط من مقدمة كلية هى قولنا كل محسن ينبغى ان يؤتى به وقد استخرجنا منه ان الصدق ينبغى ان يؤتى به بان نقول الصدق حسن وكل حسن ينبغى ان يؤتى به

﴿ فالصدق

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فالصدق ينبغي ان يؤتى به وهذا رأى كلي ثم ان العقل العملي وهو القوة
(التي بها يصير النفس مبدأ للافعال اذا اراد ان يوقع صدقا جزئيا فهو
انما يفعل بواسطة استخراج الرأى الجزئي من الرأى الكلي كانه يقول
هذا صدق وكل صدق ينبغي ان يؤتى به فهذا الصدق ينبغي ان يؤتى به
وهذا رأى جزئي والعقل العملي يفعل هذا الصدق للعلم بذلك الجزئي
فالنفس تصدر عنها الافعال لآراء جزئية منبعثة من آراء كلية مستنبطة
من مقدمات بديهية او مشهورة او تجربية او غيرها ولا يمكن ان يصدر
عنها شيء الا اذا كان مستحسنا في نظرها ولو بالاعتبار فذلك الصادر
(اختيار الجميل) وهو الفعل الذي اثبت الشرع او العقل حسنه (و) اختيار
(النافع) سواء استحسنه الشرع والعقل او لا كفعل شخص من يمنعه
عن الوصول الى مطلوبه (في المقصد المعبور اليه) متعلق بقوله النافع
يعني الذي هو بالحقيقة ليس بمقصد بل هو مسافة اتفق العبور اليه
(بالحيوة العاجلة) الفانية وسبب ذلك الاختيار اعتقاد في النفس ورأى
كما ذكرنا بخلاف الحيوانات الاخر فانها تترك افعالا لها ان يفعل ٢ مثل
ان الاسد المعلم لا يأكل صاحبه ولا يأكل ولده لا بسبب اعتقاد في النفس
بل من جهة اخرى هي ان كل حيوان يؤثر بالطبع وجود ما يلذه وبقاؤه
فان ٣ الشخص الذي يموته ويطعمه قد صار لذيذا عنده لان كل نافع لذيذ
بالطبع عنه المنقوع فيكون المانع من فرسه ٤ حالة اخرى لا اعتقادا
وربما وقع هذه الحالة في الجبلة من الالهام الالهي كحب كل حيوان
ولده من غير اعتقاد البتة (و) رأى وقد يكون العمل الانساني (سد) طرق
(فاقة السفه) الذي هو الظلم بحيث لا يأتيه من جهة بناء (على العدل)
متوجها اليه يعني انه قد يكون العمل الانساني منع نفسه عن سلوك
طريق الظلم وتركه وادامتها على العدل الذي هو لزوم المستحسنات
قولا وفعلا وعقدا والظلم اما على نفسه او على غيره والاول اما باعتبار قوته
النظرية او العملية اما الذي باعتبار القوة النظرية فابقاؤها على جهلها
وتضييع قابليتها للعلوم والمعارف واما الذي باعتبار العملية فان لا يحفظها
(في الاخلاق عن طرفي الافراط والتفريط ولا يلزمها المواظبة على التوسط

٢ بفعلها نسخة
٣ وان نسخة
٤ فرستة نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

بين الطرفين والثاني وهو ايصال الضرر الى الغير اما في آجله او عاجله فاذا عرفت الظلم باقسامه عرفت بالمقايسة اليه العدل (ويهدي اليه) اي الى كل واحد من الاختيار والسد (عقل) اي حالة ادراكية او رأي واستنباط قياس يفيده (التجارب ويؤتيه العشرة) اي المخالطة مع بني نوعه (ويقلده) اي ذلك العقل او صاحبه (التأديب) اي المتأدب الذي ليس له قدرة استنباط الرأي الجزئي من الرأي الكلي فلا يميز الجميل من القبيح فاذا قلد من له هذا التمييز ليختار به الجميل وهذا التقليد انما يكون ممن يحكم عقله الاصيل بصحة رأي من قلده ولا يكون له قدرة الاستنباط ولذلك قال (بعد صحة من العقل الاصيل) ❊ فصل ❊ (الادراك يناسب الانتقاش) اي الادراك يشبه ان يكون هيئة وصورة في العقل مناسبة لهيئة وصورة حاصلة من انتقاش شيء بشيء في الخارج لا انتقاشا كما هو الظاهر من كلامه ههنا لان ما سيأتي من كلامه بعيد هذا يدل على خلافه وايضا الانتقاش انفعال والانفعال لا يتصف بالمطابقة وعدمها والادراك يتصف بهما فلا يكون انفعالا والشيخ في منطق الشفاء بعد ما بين ان العلم لذاته غير معقول بالقياس الى الغير قال بل من جهة الوجود الخاص كان كيفيته ما يكون هيئة في النفس وصورة مجردة عن المواد هي مطابقة لامور من خارج (وكما ان الشمع يكون اجنبيا عن الخاتم حتى اذا عانقه معانقة ضامة) اي جامعة قوية (رحل عنه) اي افترق الشمع عن الخاتم حال كون ذلك الشمع ملتبسا (بمعرفة ومشاكلة صورة) يعني ان الشمع يأخذ عن الخاتم حال المعانقة صورة ونقشا مشابها لصورة الخاتم ونقشه والاولى ان يقال معنى قوله رحل عنه بعد كون الشمع اجنبيا بالنسبة الى الخاتم وزال عن الخاتم بسبب معرفة ومشاكلة صورة حاصلة من تلك المعانقة (كذلك المدرك يكون اجنبيا عن الصورة) وهو المدرك اذ الصورة كما يطلق على العلم يطلق على المعلوم ايضا (فاذا اختلس عنه) اي سلب المدرك عن المدرك (صورته عقد معه ٣ المعرفة كالجنس يأخذ من المحسوس صورة يستوصفها الذكر) اي يطلب القوة الذاكرة ان يجعل تلك الصورة وصفا لها قائما بها (فيتمثل في الذكر)

٣ عند فقد نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وهو الحافظة (وان غابت عن المحسوس) بالذات وهو الحس لان الحس
انما يحس ذاته من وجه قال الشيخ في الشفاء الحاس بالفعل مثل المحسوس
بالفعل والحاس بالقوة مثل المحسوس بالقوة والمحسوس بالحقيقة القريب
هو ما يتصوره الحاس من صورة المحسوس فيكون الحاس من وجه
يحس ذاته لا الجسم المحسوس لان المتصور بالصورة التي هي المحسوسة
القريبة منها واما الخارج فهو المتصور بالصورة التي هي المحسوسة
البعيدة فهي تحس ذاتها انتهى ❊ فص ❊ (ادراك الحيوان اما
في الظاهر) اي في القوة الظاهرة (واما في الباطن والادراك الظاهر)
هو الابصار والسمع والشم والذوق واللمس (بالحواس الخمس التي
هي المشاعر) ويتم ذلك الادراك بالحس المشترك بل لا يتحقق الا به
(والادراك الباطن من الحيوان) وهو ادراك المعاني الجزئية والتخيل
الذي هو ادراك الشيء مكتنفا باللواحق المادية بشرط عدم حضور المادة
(للوهم وحوله) اي مع خدمه فان قيل الوهم لا يدرك الا المعاني الجزئية
كما هو المشهور وادراك الصور من بين القوى الباطنة مخصوص بالحس
المشترك لان المدرك منها اثنان احدهما وهو الوهم للمعاني وثانيهما
وهو الحس المشترك للصورة كما تقرر عندهم ولا شك ان التخيل ادراك
الصورة فيكون للحس المشترك لا للوهم قلنا ان التخيل لا يصدر عن الحس
المشترك لان شان الحس المشترك المشاهدة والاحساس الذي هو
الاحساس الظاهري لا غيره كما نص عليه الشيخ عقيب هذا الكلام
وصرح به الشيخ الرئيس ايضا حيث قال ان الروح التي فيها الحس
المشترك انما يثبت فيها الصورة المأخوذة من خارج منطبعة ما دامت
النسبة المذكورة بينها وبين المبصر محفوظة او قريبة العهد فاذا غاب الضوء ٢
انمحت الصورة عنها والصورة اذا كانت في الحس المشترك كانت محسوسة
بالحقيقة حتى اذا انطبع فيها صورة كاذبة في الموجود احسها كما يعرض
للمرورين بل نقول كما صرح به الشيخ ايضا ان التخيل ناش من القوة الواهمة
لكن بمعونة القوة المتخيلة لان الصورة المتحيزة ٣ في الخيال متى شاءت

٢ المبصر نسخه
٣ المختزنة نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الواهمة ادراكها ينبغي التجويف الاخير بامر تصير النهوة مفتوحة
وتصل الروح الحامل للصور المخيلة بالروح الحامل للقوة الواهمة
بتوسط الروح الحامل للقوة المتخيلة فانطبعت الصور التي في الخيال
فروح القوة الواهمة الان ذلك لا يثبت فيها دائما بل لطالما يطرق
مفتوحا والروحان متلاقيين والقوتان متقابلتين فاذا اعجبت القوة
المتوهمة فعلها بطلت عنها تلك الصورة والوهم بتوسط القوة
المخيلة يعرضها على النفس وعنده تقف بادي الصور المحسوسة
وايضا لانه ان الوهم لا يدرك الا المعاني الجزئية فان الادراك الباطني
وهو التخيل وادراك المعاني كلها مستنداليه اما المعاني فلانه ليس لما سواه
من القوى الحسية مدخل في ادراكها بان يدركها اولا ثم يدركها الوهم
وان كان لبعض من تلك القوى مدخل فيها باعتبار آخر واما التخيل فلانه
وان كان لتلك القوى مدخل في ادراك الصورة بالمعنى الذي ذكر لكن
هذا النوع المخصوص من ادراكه وهو التخيل مخصوص بالوهم يخدمه
القوة المخيلة اياه كما بينا واما حصر ادراك الوهم في المعاني على ما هو المشهور
فباعتبار ان ادراك الوهم من غير توسط قوة ادراكية لا يكون الا للمعاني لان
ادراكه مطلقا لا يكون الا كذلك ﴿ فص ﴾ (كل حس من الحواس
الظاهرة يتأثر عن المحسوس مثل كيفيته) يعني انه يتأثر من المحسوس
الذي هو الامر الخارجي بهيئة وصورة هي مثل هيئته وكيفيته وذلك
اما بان يشبح بشبح هو بهيئة وصورة لهيئة المحسوس البعيد ومثلها
كما هو الظاهر في حس البصر واما بان يحصل من المحسوس البعيد كيفية
ومادة في الحس مثل كيفيته وحاله الخارجية كالحرارة الحاصلة من النار
في اللامسة اذا لاقت البدن اذ عند ملاقاتها اياه يحصل عليه اثر آخر
من الحرارة مثل الحرارة القائمة بها وظاهر الامر في القوة اللامسة
ما ذكرنا ويشبه ان يكون الحال في الحواس الثلث الباقية ايضا كذلك
على ما يدل عليه متن الكتاب لكن يحتمل ان يكون الحاصل للكيفية
المحسوسة كالطعام والهواء اذا وصل اليها ادركت كيفيته بمجرد الوصول
من غير ان يحدث فيها كيفية (فان كان المحسوس) وهو الامر الخارجي

﴿ قويا ﴾

٢ للقوة
نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(قويا) باعتبار كيفيته (خلف فيه صورته) اى جعل صورته خليفة عنه باقية فى الحس وان زال نفسه عن المحاذاة او غابت (كالبصر اذا حد حدق الشمس تمثل فيه شبح الشمس فاذا اعرض عن جرم الشمس بقى فيه ذلك الاثر زمانا) فان من بالغ فى النظر الى الشمس يجد من نفسه بعد الاغماض عنها كانه ينظر اليها وكذلك اذا بالغ فى النظر الى الخضرة الشديدة ثم غمض عينه فانه يجد من نفسه هذه الحالة واذا بالغ فى النظر اليها ثم نظر الى لون آخر لم ير ذلك خالصا بل مختلطا بالخضرة (وربما استولى على غريزة الحدقة فافسدها) اى جعلها بحيث لا ترى شيئا مما يحاذيها من الالوان مثلا لانفعالها فى الانفعال عن ذلك القوى (وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوى باشره) اى صاحبه (طنين) وهو صوت فى الاذن (بقيت مدة وكذلك حكم الرائحة والطعم) فانهما اذا وردا على الشامة والذائقة وكانا قويين بقى صورتهما فيهما مدة (وهذا فى اللمس اظهر) اذ لا يشترط لبقاء الكيفية الملموسة فى القوة اللامسة ان تكون قوية

﴿ فص ﴾ (البصر مرآة يشبح فيها خيال المبصر) وظله (ما دام) المبصر (يحاذيه) اى يقابل ذلك الجسم المخصوص وهو المرآة (فاذا زال) عن المحاذاة (ولم يكن قويا انمحى) ذلك الخيال عنها وتعريف البصر بما ذكر تعريف لفظى ولذا لم يحتاج من اراد البصر فى تعريفه وقد يعرف البصر بانها قوة مرتسمة فى ملتقا عصبتين آتيتين من الدماغ مجوفتين بتقاربان حتى يتلاقيان ويتخالطان تخالطا صليبيا يصير تجويفهما واحدا ثم يتباعدان الى العينين فذلك التجويف الذى هو فى الملتقى محل القوة الباصرة وهو المسمى بمجمع النور يدرك صورة ما ينطبع فى الرطوبة الجليدية من اشباح اجسام ذوات الالوان والاضواء يتأدى تلك الصورة الى التجويف ثم منه الى الحس المشترك (السمع حوز يتموج فيها الهواء المنقلب عن متصاكين على شكله) يعنى ان الهواء الحامل للصوت يتموج فيها على كيفية الهواء المنقلب عن متصاكين قارع ومقروع مقاوم له او قالع كذلك فان القرع والقلع كل منهما يموج الهواء الى ان ينقلب

٢ الانوار نسخه

٣ بمجموع نسخه

٤ جونية نسخه

٥ ينقلب نسخه

This file was downloaded from Quranic Thought Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

من المسافة التى سلكها القارع او القالع الى جنبها و يلزم منه انقياد الهواء المساعد منه للتشكل و التموج الواقعين هناك (فيسمع) ويدرك ما يتأدى اليه بسبب تموج الهواء و تعريف البصر بالمرآة والسمع بالجونة لا يخلو عن رعاية مجانسة (اللمس قوة) مرتبة (فى عضو معتدل) هو جميع اعصاب جلد البدن ولحمه ولما كان ذلك العضو الذى هو الآلة الطبيعية التى يحس بها واسطة والواسطة يجب ان تكون عادمة فى ذاتها لكيفية ما يؤديها ليقع الانفعال عنه فيقع الاحساس به اذ الانفعال لا يكون الا عن جديد لانه لا يكون الا عند زوال شئ وحصول شئ فيجب ان يكون آلة اللمس ايضا كذلك وكونها كذلك لا يخ عن وجهين احدهما انه لا حظ لها من الكيفيات الملموسة اصلا وثانيهما انها لها حظ منها ولكن لم يبق تلك الكيفيات فيها على صرافتها بل انكسرت سورتها حتى صارت قريبة من الاعتدال ولما لم يمكن ان يكون آلة اللمس على الوجه الاول لانها مركبة من العناصر فوجب ان يكون خلوها عن الاطراف بسبب المزاج ليحس ما يخرج عن القدر الذى لها فلذلك قال فى عضو معتدل (يحس بما يحدث فيه) من الكيفية لا بما قام بالامر الخارجى من الكيفية وتلك الكيفية الحادثة (من استحالة) البدن بها وانتقاله اليها (بسبب تلاق مؤثر) فيها كالنار ان كانت الكيفية الخارجية ٢ فيها حرارة نارية والمشهور ان ادراك اللمس مخصوص بالكيفيات الملموسة المشهورة لكن الشيخ صرح بان تفرق الاتصال ايضا من مدركات اللمس فانه قال كما ان الحيوان متكون بالامتزاج الذى للعناصر كذلك هو ايضا متكون بالتركيب وكذلك الصحة والمرض فان منهما ما ينسب الى المزاج ومنهما ما ينسب الى التركيب والهيئة وكما ان من فساد المزاج منه ما هو مفسد كذلك ٣ التركيب منه ما هو مهلك وكما ان اللمس حس يبقى به ما يفسد المزاج كذلك هو حس يبقى به ما يفسد التركيب فيدرك باللمس تفرق الاتصال وعرف اللمس بانها قوة مرتبة فى اعصاب جلد البدن كله ولحمه يدرك ما يماسه ويؤثر فيه بالمضادة المحيلة للمزاج او المحيلة لهيئة التركيب وانما رتبت قوة اللمس

٢ الحادثة نسخه

٣ من فساد نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

في جميع اجساد البدن دون ان يختص ببعضو مخصوص كما هو حال سائر
القوى لان ورود المفسدات عليه من جميع الجهات ممكن فوجب ان يجعل
جميع جلده حساسا ليحفظ عليها ولا يتأدى اليه الفساد سريعا وان كان ٢
في بعض باطن الكف اقوى خصوصا في جلد الاصابع وفي جلد انملة السبابة
(وكذلك حال الشم والذوق) يعني ان الشم قوة مودعة في الزائدتين ٢ كانت نسخ
الناتئتين من مقدم الدماغ تحس بما يحدث فيها من الرائحة بسبب
تلاق مؤثر هو وصول الهواء المتكيف بالرائحة والذوق قوة منبثة
في العصب المفروش على جرم اللسان تحس بما يحدث فيه من الطعم بسبب
تلاق مؤثر هو ذو الطعم وتتأدى الطعم بواسطة الرطوبة اللعابية
الى الذائقة اما بان تحيلي هذه الرطوبة بالطعم بسبب المجاورة
فيفوض حكمها الى المحسوس كيفيتها واما بان تخالطها
اجزاء لطيفة من ذي الطعم فتفوض هذه الرطوبة معها في جرم اللسان
الى الذائقة فالمحسوس حينئذ هو كيفية ذي الطعم ﴿ فصل ﴾ (ان
وراء المشاعر الظاهرة شركاء) للنفس الناطقة (وحبائل لاصطياد
ما تقتنصه الحس من الصورة) اي لاصطياد ما تحصل في الحس اما
بالذات كالصور او بالتبع كالمعاني فان حصولها فيه حصول موضوعاتها
فيه وذلك اما بادراك الصور او ادراك المعاني او بحفظهما او بالتصرف
فيهما ولا شك انا نجد من انفسنا هذه الامور فيجب ان يكون لها مبدأ
ولا يمكن ان يكون مبدؤها النفس الناطقة الانسانية لاستحالة انطباع
الماديات فيها فيجب ان يكون الكل فعل من هذه الافعال قوة جسمانية
هي ٣ مبدأ له اذ الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فيكون القوى ٣ من مبدأ نسخه
الباطنة حسا واعترض عليه بانه يجوز ان يكون له قوى واحدة او قوتين مثلا
لها اعتبارات مختلفة وجهات بحسبها يصدر عنها تلك الافعال
فلا يكون حسا ويمكن ان يجاب عنه بان ليس المراد من قولهم ان
القوى الباطنة حس انها امور متغايرة بالذات ليرد عليه ما ذكر بل
اعم من ان تكون متغايرة بالذات او بالاعتبار لكن تعيين مجالها يدل
على انها متغايرة بالذات (ومن ذلك قوة تسمى مصورة) وهي التي لا

This file was downloaded from Qur'anic Thought Library
Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ومتخيلة ايضا وقد ثبت في مقدم الدماغ في تجويفه الاخير قالوا
ان للدماغ بطونا ثلثة اعظمها البطن الاول ثم الثالث واما الثاني فهو
كمنفذ من البطن المقدم الى البطن المؤخر على شكل الدودة ومقدم
البطن الاول محل الحس المشترك ومؤخره محل الخيال والقوة المتخيلة
في مقدم الدودة والوهم في مؤخرها والحافظة في مقدم البطن الاخير
وليس في مؤخره شيء من هذه القوى اذ لا يمارس هناك من الحواس
فيكثر مصادماته المؤدية الى الاختلال والدليل على اختصاص هذه القوى
بذلك المحل انه اذا وقع آفة بواحد منها اختل فعل القوة المنسوبة
اليها (و) القوة المصورة هي (التي تستثبت صور المحسوسات) اي
تحفظها (بعد زوالها عن مسامتة الحواس) كما في القوة الباصرة
(او ملاقاتها) كما في سائر الحواس (فيزول عن الحس ويبقى فيها)
والمشاهدة الباطنة يدل على وجودها فانا اذا رجعنا الى وجداننا علمنا
ان بعد زوال صور المحسوسات عن قوانا الحساسة يمكن لنا ان نطالع
تلك الصور فلولا بقاؤها مخزونة مجتمعة في قوة من القوى الجسمانية
لم يمكن مطالعتها وتخيلها لها ٤ وانما لم يتعرض ههنا للحس المشترك
مع ان المناسب تقديمه على المصورة كما لا يخفى لان ادراك الحس المشترك
بعينه هو ادراك المشاعر الظاهرة فكانه ذكر في القوى الظاهرة
وبعده القوة المصورة فابتدأ بها وايضا القوة المصورة في حكم القوى
الظاهرة من حيث ان الوارد منها على الحس المشترك كالوارد من القوى
الظاهرة عليه بلا تفرقة كما سيجيء فذكرها مرتبطا بالقوى
الظاهرة وعقبها بالوهم لان لها استيلاء وسلطنة على باقي
القوى كما سبق ومن القوى الباطنة (قوة تسمى وهما وهي التي
تدرك من المحسوس ما لا يحس) من المعاني الجزئية سواء لم يمكن ان تكون
محسوسة او امكن ولكن غير محسوسة وقت الحكم اما التي لا يمكن
ان تكون محسوسة فمثل العداوة والرداءة المنافرة التي يدركها الشاة
في صورة الذئب والموافقة التي يدركها من صاحبها وبالجملة المعنى الذي
نفرها عن الذئب والمعنى الذي يؤنسها بصاحبها وهذه امور يدركها
النفس الحيوانية ولا يمكن ان يدركها الحس لان مدركاتها لا تكون

ت لا ٦ نسخة

٤ لنا نسخة

أسبعن ٦ نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الا صورة موجودة فى الخارج وهى ليس كـذلك فاذن لابد من قوة اخرى هى الوهم والى ماذكرنا اشار بقوله (مثل القوة التى فى الشاة اذا تشبح صورة الذئب فى حاسة الشاة فتشبحت عداوته ورداءته فيه اذا كانت الحاسة لا تدرك ذلك) واما التى امكن ان يكون محسوسة لكنها غير محسوسة مما حال الحكم كما اذا رأينا السكر فنحكم بانه حلو وليست هذه الحلاوة مما يدرك بالحس فى هذا الوقت بل بقوة اخرى هى المسماة بالوهم (و) منهـا قوة (تسمى حافظة) لصيانتها مافيها ومتذكرة سرعة استعدادها لاستثبات الصور والتصور بها مستفيدة ٢ اياها اذا فقدت وذلك اذا قبل الوهم بقوة متخيلة فجعل يستعرض ٣ واحدا واحدا من الصور الموجـودة فى الخيال فاذا عرض له الصورة التى يدرك بها المعنى الذى بطل لاح له المعنى حينئذ كالاح من خارج فاستثبته القوة الحافظة فى نفسها كما كانت (وهى خزانة مايدركه انوهم) من المعانى وحافظة لها (كما ان المصورة خزانة مايدركه الحس) من الصوة وحافظة لها والحكمة فى وجود القوة الحافظـة انها لولم تحقق لاختل نظام العالم فانا اذا ابصرنا مثلا شيئا ثانيا فلولم نعرف انه هو المبصر اولا لما حصل التميز بين النافع والضـار والصديق والعدو فلم نعلم كيفية السلوك معه من الاجتناب والاجتذاب (ومنها قوة تسمى مفكرة وهى التى يتسلط على الودايع فى خزانتى المصورة والحافظة فيخلط بعضها ببعض) يعنى انها ٤ قد يركب الصورة بالصورة كما فى قولك صاحب هذا اللون المخصوص له هذا الطعم المخصوص وقد يركب المعنى بالمعنى كما فى قولك ماله هذه العداوة له هذه البقرة وقد يركب الصورة بالمعنى كما فى قولك صاحب هذه الصداقة له هذا اللون (ويفصل بعضها عن البعض) اما تفصيل الصورة عن الصورة ففى مثل قولك هـذا اللون ليس هذا الطعم واما تفصيل المعنى عن المعنى ففى نحو قولك العداوة ليست هى الصداقة واما تفصيل الصورة عن المعنى ففى مثل قولك مثلا هذا الطعم ليس هذه الصداقة وقد يقال تركيب الصورة بالصورة كما فى تخيل انسان ذى جناحين وتفصيل الصورة عن الصورة كما فى تخيل انسـان بلا رأس وتركيب المعنى بالصورة كما فى توهم صداقة جزئية لزيد وتفصيله عنها

٢ مستعدة نسخة
٣ يستقرض نسخة
٤ انه نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كما في سلب صداقة جزئية عنه وعلى هذا القياس والاشبه ان يقال ان كل فرد من جنس التركيب والتفصيل صادر عنها لاختصاص لها بنوع دون نوع و بفرد دون فرد (وانما سمي مفكرة اذا استعملها روح الانسان والعقل) بان يكون معينة للعقل على التركيب والتفصيل الذي في العقليات الصرفة (فان استعملها الوهم سميت متخيلة) بان يتصرف الوهم بواسطتها في المحركات ٢ و يتم بذلك التصرف ادراكه لها

٢ في المدركات نسخه

﴿ فص ﴾ (الحس) الظاهر (لا يدرك صرف المعنى) وهو المجرد عن العواشي الغريبة واللواحق المادية (بل) الحس (يدرك) المعاني (مخلطا) اي مختلطا بتلك اللواحق (ولا يستثبته) اي الحس لا يحفظ ذلك المعنى (بعد زوال المحسوس) عن المحاذاة والملاقاة بل انسلخ عنها اذا لم يكن قويا اما ان الحس لا يدرك المعاني المجردة بل المخلوطة فنبه عليه بقوله (فان الحس لا يدرك زيدا من حيث انه صرف انسان) اي من حيث هو انسان محض خالص عن الزوايد والعوارض والا لم يدرك زيدا وليس كذلك (بل ادرك انسان له زيادة احوال من كم وكيف واين ووضع وغير ذلك) من المعاني والاعتبارات وجميع هذه الاحوال امور غريبة عن طبيعة الانسان عارضة لها (ولو كانت تلك الاحوال داخلة في حقيقة الانسان لشارك فيها الناس كلهم) لانهم مشتركون في الحقيقة الانسانية والمفروض انها داخلة فيها فيلزم مشاركتهم فيها وليس كذلك كما لا يخفى وظاهر هذا البيان انما يجري في حس البصر ومدركاته دون ما عداه من الحواس و يمكن ان يقال ان مدركات تلك الحواس لا يمكن الا ان يكون جزئية متعلقة بمواد مخصوصة وجزئيتها وتعلقها بتلك المواد لا يكون الا من جانب المادة فادراكها لا يكون الا للمعاني المختلطة باللواحق المادية واما ان الحس لا يحفظ المعنى فنبه عليه بقوله (والحس مع ذلك ينسلخ عن هذه الصورة اذا فارقه المحسوس) لانه لا ينتزع الصورة عن المادة نزعا محكما بل يحتاج الى وجود المادة على نسبة مخصوصة في ان يكون الصورة موجودة لها (فلا يدرك الصورة الا في المادة والامر على ما بين) المادة التي هي

﴿ الاحوال ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لايدرك المعنى غير قابل خياطا ولكنه يستثبته) اى يحفظه بالقوة الحافظة ان كان المدرك هو المعنى وبالقوة المصورة ان كان المدرك هو الصورة فان قيل فعلى هذا يكون الحس الظاهر ايضا مستثبتا لما ادركه لان الخيال يضبط مايدركه من الصورة وقد سبق ان الحس لايستثبت لصورة قلنا الحس الباطن اذا ادرك شيأ وغاب عنه وصار مخزونا عنده حافظته فاذا رجع الى هذا الشئ حصل له نحو من الادراك الذى كان له قبل الاستثبات وهذا هو المعنى بالاستثبات بخلاف الحس الظاهر فانه اذا ادرك شيئا وغاب عنه لايمكنه ان يدرك هذا الشئ ادراكا حال الغيبوبة كما كان له قبلها فلايكون للحس الظاهر قوة حافظة بل الحس الباطن يحفظ ما ادركه (بعد زوال المحسوس) اما ان الوهم يدرك المعنى المخلوط فلانه ينال المعانى التى هى مادية والمعانى التى هى غير مادية وان عرض لها ان يكون فى مادة مثل الخير والشر والموافق والمخالف وما اشبه ذلك فانها امور غير مادية لانها لو كانت مادية لما يعقل خير وشر وموافق ومخالف الا بمادة ضالمادة وقد يعقل ذلك بل يوجد فالوهم قد يدرك امورا غير مادية وقد يدرك امورا مادية ومع ذلك لايجردها عن لواحق المادة لانه يأخذها جزئية وبحسب مادة مادة و متعلقة بصور محسوسة بحيث لو قدر عدم صورة الذئب مثلا لم يتصور ادراك عداوته للشاة مكتوفة بلواحق المادة و بمشاركة الخيال فيها ويكون ذلك المعنى محفوظا وان زال المحسوس الذى هو مأخذ انتزاعه واما الحس الباطن فلانه يدرك الصور ويبرئها عن المادة تبرئة اشد من تبرئة الحس الظاهر لانه يأخذها عن المادة بحيث لايحتاج فى وجودها فيه الى وجود مادتها لان المادة وان غابت او بطلت فان الصورة يكون ثابتة الوجود فى الخيال فقد جردها عن المادة تجريدا تاما ولكن لم يجردها عن لواحق المادة لان الصور المتخيلة على حسب الصور المحسوسة وعلى تقدير ما وتكييف ما ووضع ما فان الانسان المتخيل

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

كواحد من الناس والى ماذكر اشار بقوله (فان الوهم والتخيل ايضا) يعنى القوة التى بها التخيل الذى هو الادراك الباطنى وقد اشرنا الى نفيهما (لايحصران فى الباطن صورة انسانية صرفة بل على نحو ما يحس من خارج) هذا الكلام على سبيل التمثيل والمقصود انهما لا يدركان الامور المجردة عن اللواحق الغريبة فان كان المدرك جسما فصورته (مخلوطة بزوائد وغواش من كم وكيف واين ووضع) وان كان غير ذلك كالاعراض فصورته محفوفة بغواش آخر غير ما ذكر كما سبق اليه اشارة (فاذا حاول ان يتمثل فيه الانسانية من حيث هى انسانية بلازيادة اخرى لم يمكنه ذلك) لان حصول الانسانية المحضة فيه انما يمكن اذا امكنه ان يجردها تجريدا تاما عن المادة وعلائقها وهى لاتتجرد عنده عنهما (بل انما يمكنه استثبات الصورة الانسانية المخلوطة المأخوذة عن الحس وان فارق المحسوس) ظاهر هذا الكلام ان الوهم يدرك الصور ايضا وقدسبق ان الوهم هو القوة التى يدرك من المحسوس مالايحس فنقول ان للواهمة نوع اختصاص بمحل مخصوص وآلة معينة هو مؤخر التجويف الاوسط بها يدرك المعانى فقط وماسبق بناء عليه وعموم تعلق الوهم بجميع المحال والالات الباطنة بها ترتبط بجميع المدركات الباطنة صورا كانت اومعانى قال الشيخ الرئيس الوهم سلطان القوى الجسمانية والدماغ كالآلة له كما ان العقل سلطان القوى الروحانية يعنى ان مبدأ جميع الافعال الظاهرة والباطنة هو الوهم ولذلك جعل رئيسا حاكما على القوى الحيوانية كما ان مبدأ جميع الافعال مطلقا هو الروح الانسانى ﴿ فص ﴾ (الروح الانسانى هى التى يتمكن من تصور المعنى بحده وحقيقته متعرضا عنه اللواحق الغريبة مأخوذا من حيث يشترك فيه الكثرة) وذلك لانا لانشك فى انا نتصور المعقولات الصرفة المجردة عن اللواحق المادية من الكم والكيف وغيرهما فتلك المعقولات حال كونها فى العقل لم يكن بحيث يمكن ان يقع اليها اشارة حسية اوتخيل او انقسام اونحو ذلك مما هو من لوازم المادة فاستحال حصولها فى جسم اوجسمانى فتعين

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ان يكون فى مجرد هو الروح الانسانى فيكون متمكنا من ادراك المعنى مجردا
عن اللواحق المادية وايضا نقول ان الماهيات التى يصلح لان يقال
على كثيرين معلومة لنا قطعا والقوة المدركة لها اما العقل او القوة
الجسمانية والقوة الجسمانية لاتدركها اتفاقا فاذا لم يصلح ادراكها
للقوى الجسمانية كما ذكر فتعين ان يكون ادراكها للعقل (وذلك) الادراك
(بقوة لها يسمى العقل النظرى) وهى حالة للعقل بها يستفيد العلوم
من المبادى العالية (وهذه الروح كمرآة وهذا العقل النظرى كصقالتها وهذه
المعقولات يرتسم فيها من الفيض الالهى كما يرتسم الاشباح فى المرايا ٢
الصقيلة) وذلك بشرطين احدهما ان يكون باقية على صقالتها
واليه اشار بقوله (اذا لم يفسد صقالتها لطبع) وثانيهما ان لايكون
هناك حجاب ولامانع يمنع الارتسام واشار اليه بقوله (ولم يعرض
بجهة) اى فى جهة من محاذيات (صقالتها) عن التوجه (الى
الجانب الاعلى) مانع هو (شغل بما تحتها من الشهوة والغضب
والحس والتخيل) فقوله عن الجانب الاعلى متعلق بقوله شغل (فاذا
اعرضت عن هذه وتوجهت تلقاء عالم الامر لحظت الملكوت الاعلى)
وهو عالم المجردات ذاتا وفعلا (واتصلت باللذة العليا) هى تصورات
حقايقها والتصديقات اليقينية القطعية باحوالها اذ المانع عن
وجدانها تلك الكمالات هو انغماسها فى تلك العلايق الردية والعوايق
البدنية فاذا انفصلت عنها اتصلت بهالان جوهر النفس وحقيقتها
من عالم الملكوت وكونها فى هذا العالم وربطها بالبدن يعارض ٣ هو
استكمالها به فاذا ارتفع المانع يفيض عليها ماينا سب ويليق استعدادها
الخاص من الكمالات اذ لاتجل ٤ ولاحجاب هناك ﴿ فص ﴾
لما بين احوال النفوس الناطقة الانسانية مطلقا على سبيل العموم
اراد ان يبين احوال بعض اصنافها فقال (الروح) القدسية
(لايشغلها) فى اكثر الاوقات (جهة تحته) وهى التعلق بالسفليات
وملابسات الحواس (عن جهة فوقه) وهى الارتباط بالعلويات
والمعقولات الصرفة وذلك لشدة صفائها بحسب خصوصيات

٢ المرآة نسخة

٣ لعارض نسخة

٤ لايخل لاتجلى نسخة

This file was downloaded from Quranic Thought Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الاوقات والاحوال ويحتمل ان يقال انه لا يشغلها مطلقا في وقت من الاوقات بل هي في جميع الاوقات والاحوال ويحتمل ان يقال انه يحتال بحاذيها ويقابلها الجهتان ولا يحتجب بواحد منهما عن الاخرى وذلك لفرط قوتها في الصقالة والصفاء كما انا نسمع ونرى في حالة واحدة ولا يكون السمع مانعا لنا عن الرؤية ولا الرؤية يمنعنا ٢ عنه بالكلية (وانه لا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن) فان شان اكثر النفوس الانسانية اذا اشتغلت بالامور الخارجة باستعمال الحواس الظاهرة فيها انها تغفل عن استعمال الحواس الباطنة فانها اذا كانت تامة الاصغاء الى المحسوسات الخارجية لا تقدر على استعمال قواها الباطنة بخلاف النفوس القدسية فانها لقوتها لا يمنع اعمال بعض قواها عن اعمال الاخرى (وانه قد يتعدى تأثيرها) اى قد يتجاوز تأثير النفوس القوية بخصوصيتها (عن بدنها الى اجسام العالم وما فيه) ويكون تلك النفوس كانها مدبرة لجميع تلك الاجسام وكما يؤثر في بدنها كذلك يؤثر ايضا في تلك الاجسام كما اشرنا اليه سابقا (ويقبل المعقولات من الروح الملكية ٣) فانها تستفيض العلوم كلها من الفياض بلا واسطة فكر ونظر سواء تمثل لها الملك او لم يتمثل (وبلا تعليم من الناس) فانه ٤ لما كملت صقالتها ينعكس عليها ما في المبادى العالية من العلوم والادراكات بلا مدخلية واحد من الناس

﴿ فص ﴾ (الارواح العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت عن الظاهر) لان الروح الانسانية المتعلقة ببدن واحد واحدة وان تلك القوى كلها خوادم لتلك النفس الواحدة وان اشتغال النفس الضعيفة ببعض هذه القوى يصرفها عن استعمال الآخر فاذا اشتغلت بالباطن غابت عن الامور الخارجية المحسوسة فلا يستثبت حقها من الاستثبات وكذلك اشتغالها بالظاهر كما اشار اليه بقوله (واذا مالت الى الظاهر غابت عن الباطن واذا ركنت) من بين الحس الظاهر (الى مشعر) هو جنس آخر منه ركونا تاما (غابت عن الآخر) المركون عنه وضعف اعمالها اياه (واذا احتجبت ٥) من الحس (الباطن الى قوة) منه (غابت) عن قوة (اخرى فلذلك) اى فلاجل عدم اقتدار الارواح الضعيفة

٢ تمنعها نسخه

٣ الملائكة نسخه

٤ فانها نسخه

٥ احتجبت نسخه

﴿ على ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

على مراعاة الجهتين واستعمال القوتين (البصر) اى ادراك القوة الباصرة (يختل) اى ينقص ٢ (بالسمع) باعمالها القوة السامعة (والخوف يشغل عن الشهوة) يعنى ان الخوف يمنع النفس عن الالتفات الى مقتضى القوة الشهوانية وارتكاب ما يقتضيه وكذلك الشهوة (يشغل عن الغضب والفكر) الذى هو الترتيب المخصوص لاستعلام ما ليس بمعلوم (يصد عن الذكر) الذى هو ملاحظة المعنى المحفوظ بعد الذهول عنه ويمكن ان يراد بالذكر الذكر اللسانى (وكذلك التذكر يصرف) النفس (عن التفكر والروح القدسية لا يشغلها شان عن شان) ليس هذا ما تقدم بعينه لان ما تقدم هو انه لا يشغلها جهة التحت عن جهة الفوق وهذا اعم كما لا يخفى

﴿ فص ﴾ (فى الحد المشترك) وهو التجويف الاول من البطن الاول من البطون الثلثة للدماغ واشتراكه (بين الباطن والظاهر) اما لانه هو مورد الصور المحسوسة الواردة عليه من الخارج الذى هو الظاهر وينتهى اليه الاحساس كما انه هو مورد الصور الواردة عليه من الداخل الذى هو الباطن واما لانه منبت لبعض اعصاب الحواس الظاهرة كما انه محل للحس المشترك الذى هو القوة الباطنة وفى بعض النسخ الحس المشترك بين الباطن والظاهر وهو ظاهر (قوة هى مجمع تأدية الحواس) اى مجمع الصور المتأدية من طرق الحواس فان الروح المصبوب فى الدماغ كرأس عين ينشعب منه خمسة انهار وهى اعصاب الحواس الخمسة والماء الجارى فيها هو الروح الحساس واذا انطبع فيها مثل المحسوسات انتقل منها الى الارواح المصبوبة فى مبادى تلك الاعصاب اعنى الدماغ والنخاع واتصلت بالروح المصبوب فى البطن المقدم الذى هو آلة الحس المشترك والخيال فيدركها (وعندها بالحقيقة الاحساس) لان النائم وكذا جماعة من المرضى وغيرهم يدركون عند تعطل حواسهم بالنوم او بغلبة المرض وبغير ذلك صورا لا تحقق لها فى الخارج ولا يحسها الحاضرون فى مجلسهم ولما كان ادراكها كادراك ما يرتسم من الخارج بلا فرق بعد المدرك دل ذلك على ان الاحساس انما هو بالحس المشترك ويرد عليه انه يجوز ان يكون تعطل الحس الظاهر مثلا شرطا لادراك الحس المشترك

٢ ينقص نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المحسوسات الظاهرة فاذا لم يتعطل اولم يعرض لها عارضة ادرك المحسوسات الظاهرة من غير مدخلية الحس المشترك ويمكن ان يدفع هذا بان المؤيدين بالقوة القدسية عند اليقظة وسلامة ابدانهم عن الآفة والمرض يحسون ما لا يحسه الحاضرون عندهم فلا يكون تعطل الحواس وعدم الآفة شرطا لادراك الحس المشترك (وعندها يرتسم صور المتحرك بالعجلة) كالشعلة الجوالة وقطرة المطر (فيبقى الصور محفوظة فيها وان زالت) عن المحاذاة (حتى يحس كخط مستقيم او كخط مستدير من غير ان يكون كذلك) هذا هو الخاصة الثالثة للحس المشترك وتقريرها ان الموجود فى الخارج كنقطة اذا تحركت بالعجلة فيراها كخط مستقيم اومستدير ورؤية النقطة كالخط لاشك انها لاتصال ارتسامها فى حس بان يكون صورتها مرتسمة فى ذلك الحس حالة وقوعها فى حد من حدود المسافة ثم يزول عن ذلك الحد ووقع فى حد آخر قبل ان يتمحى صورتها عن ذلك الحس فادراكها كائنة فى الحد الذى كان فيه وكائنة فى الحد الذى صار اليه فاتصلت صورتها كانت فى هذا الحد بصورتها كائنة فى حد آخر فيراها امتدادا مستقيما اومستديرا واتصال تلك الارتسامات ليس فى حس البصر لان كل ارتسام للنقطة فيه بحسب مقابلتها فى حد من حدود المسافة حتى اذا زالت عن تلك المقابلة زال الارتسام فلا اتصال للارتسام فى البصر فتعين ان يكون فى قوة اخرى وهى الحس المشترك وفيه نظر اذ لانم ان ارتسام النقطة فيه بحسب مقابلتها فى حد من حدود المسافة حتى اذا زالت عنها زال الارتسام لجواز ان يكون النقطة زائلة عن المقابلة ولا يزول ارتسامها عن البصر كما ذكرتم فى الحس المشترك بعينه ولابد لابطال هذا من دليل والحس المشترك قوة اذا انطبع فيها مثل المحسوسات كانت مشاهدة (الا ان ذلك لا يطول ثباته فيها) فما دام مبدأ ذلك الانطباع متحققا وهو كون النقطة متحركة مثلا كانت تلك الصورة ثابتة فيها فاذا انتفى ذلك المبدأ انتفى ثبوته فيها كما هو حال سائر المشاهدات وانتقل من المشاهدة الى التخيل

﴿ والخاصة ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

والخاصة الرابعة للقوة التي هي الحس المشترك (ان هذه القوة ايضا مكان ومحل) لتقرر الصور الباطنة فيها على وجه المشاهدة (عند النوم فان المدرك) المشاهد (بالحقيقة هو مايتصور) ويحصل صورته (فيها) كما بدنا آنفا (سواء ورد عليها من خارج) من قبل الحواس الظاهرة (اوصدر اليها من داخل) من طريق الحس الباطن (فالمتصور فيها حصل مشاهدا) ولا مدخل لاختلاف النسبة بالخارج والداخل (فان امتهنها الحس الظاهر) تفصيل وبيان لورود الصور عليها من الخارج والداخل يعني ان الحس الظاهر اذا استخدمها واشغلها بورود مدركاتها عليها (تعطلت عن الباطن) لما سبق من ان القوة العالية اذا كانت الى امر غائب عن الآخر (واذا عطلها الظاهر) بان لم يرد عليها منه صورة ولم يستعمل النفس القوة المخيلة فيما لها فيه غرض صحيح كما يكون عند الامراض التي يضعف و يشغل النفس عن الفكر (تمكن منها) اى من ايراد الصور على هذه القوة (الباطن) وهو القوة المخيلة بمعونة الخيال اوالخيال نفسه لانه لاشك ان الصور الباطنة مخزونة ومحفوظة في الخيال فايراد هذه الصور على الحس المشترك اما من نفس الخيال اومن القوة المخيلة بتوسط الخيال لان محل تصرف القوة المخيلة بالتحليل والتركيب لايكون الا الصور المختزنة في الخيال (الذي لايهدأ) اى لايسكن عن فعله الخاص حين ارتفاع الموانع واذا حصل في المصورة صورة اما من التخيل والفكر اوشيء من التشكلات السماوية اوغيرها ولم يمنع القوة الباطنة مانع عن خاص فعلها فيقوى و يقبل على المصورة ويستعملها اوالمصورة بنفسها تتوجه اليها (فيستثبت) اى الباطن (فيها) اى في القوة التي هي الحس المشترك (مثل مايحصل في الباطن) وهو الصور التي كانت مختزنة في القوة المصورة (حتى يصير مشاهدا) فيرى كانها موجودة خارجا (كما في النوم) وبعض الامراض (ولربما جذب الباطن جاذب) عطف على جملة تمكن منها الباطن جزؤها (جدا) اى قوى و بالغ في شغله (فاشتدت حركة الباطن

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

اشتدادا) والجذب نحوه انجذابا قويا (يستولى) تلك الحركة التى هى كناية عن الانجذاب (سلطانه) اى بسلطان الاشتداد وقوته (فحينئذ لا يخ من وجهين اما ان يعدل العقل حركته) اى يزيل شدة الحركة وقوتها (٢ ويغشاه عليه) اى يكسر سورته واما ان يعجز عنه اى عن التعديل (فيغرب) العقل ويغيب (عن جواره) وتخليته بطبعه (فان العقل من العقل عجز ومن الخيال تسلط قوى تمثل فى الخيال قوة مباشرتها) اى حالة هى تجعل الصور مرتسمة فى هذه المرآة التى هى الحس المشترك (فيصور هذه الصوره المتخيلة فيصير مشاهدة) محسوسة (كما يعرض) هذه الحالة (لمن يغلب فى باطنه استشعار امر ومكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا) وهذه تكون فى اليقظة (وهذا التسلط ربما قوى على الباطن وقصر عنه يد الظاهر) يعنى ان القوة المتخيلة قد تكون فى بعض الناس شديدة جدا غالبة بحيث لا يستولى عليها الحواس الظاهرة ويكون لنفوسهم ايضا قوة فيكون لذلك البعض فى اليقظة ما يكون لغيره فى النوم (فلاح فيه) اى فى الباطن وهو الحس المشترك (شئ من ادراك الملكوت الاعلى) كاحوال الامور الآتية (فاخبر بالغيب) وهؤلاء الذين يكون القوة المتخيلة فيهم قوية قد يتفق لهم ان يغيبوا آخر الامر عن المحسوسات ويصيبهم كالاغماء وقد لا يتفق لهم ذلك وقد يرون الشئ بحاله وقد يتخيل لهم مثاله كالذى يتخيل للنائم مثال ما يراه وقد يتمثل لهم شبح ويتخيلون ان ما يدركونه خطاب من ذلك الشبح بالفاظ مسموعة بحفظ وتبقى فهذه الحالات لائحة عليهم فى اليقظة (كما يلوح فى النوم عند هدأة الحواس وسكون المشاعر) بعد ان كان نفوسهم متصلة بالملكوت مستعدة لان يفيض عليها ما ارتسم فيها (فيرى الاحلام فربما ضبطت القوة الحافظة ارؤيا بحاله) بان يستثبت النفس صورة ما رأته حتى الاستثبات وتمكنت فى الحافظة تمكنا جيدا على وجهها وصورتها (فلم يحتج الى عبارة) وانتقال من الفرع الى الاصل اذ لم يحقق الفرع ح واعلم ان العلوم الحاصلة للملكوت

٢ ويغشاه نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

الاعلى كليات والفائض على النفس جزئياتها الكلي كالكلي
وما يفيض عن النفس من قبل الملائكة على القوة الباطنة جزئي
وهو غالبا يكون اثناء النوم ولا بد ان يكون في البقظة كما
اشعر اليه والرؤيا التي لا تحتاج الى التعبير هي ما كان الكلي
الفائض فيها على النفس من الملائكة من غير تصرف في الطريق
الجزئي الحاصل في الخيال المشترك فالفائض على النفس كالشخص
الانساني الفاضل المسمى الاخ المتوطن في بلدة كذا الذي كامل يوم كمال
وهكذا حتى يتحصل في شخص وهو زيد مثلا وهو الفائض على
الحس المشترك لكن الفائض على النفس لا يكون مفصلا قال الشيخ
في تعليقاته النفس اذا طالعت شيئا من الملكوت فانها لا تحيط به بل يكون
مجردة غير مستصحبة لقوة خيالية او وهمية او غيرها فيفيض عليها
عن العقل الفعال ذلك المعنى كليا غير مفصل ولا عديم خلعه واحكامه فيفيض عن
النفس الى القوة الخيالية مفصلا منظما بعبارة مسموعة ويحتمل في هذا
القسم من الرؤيا ان يكون الفائض على القوة الباطنة وهو الصورة
الجزئية ابتداء يفيض من العقل الفعال عليها لا بتوسط فيضان صورته
الكلية على النفس فانه قيل يجوز ان يكون الفائض على النفس من
المبادئ العالية امرا لها مناسبة مخصوصة تميزها عن الضدية والمباينة
وغيرهما من النسب فيحتاج الى تخيلها كما في محاكاة القوة المتخيلة
لما فاض على النفس قلنا ان المراد انه اذا لاح على النفس شيء من المعاني
الكلية وضبطت القوة الحافظة واللوح بحالها فيلاح عليها منها
عسى وجه بها وظاهر انها على تلك التقديرات لا يحتاج الى عبارة لكن
في هذا شيء وهو ان صور البلاد التي كنت قد حصلت في النفس احضرتها
تنزل في القوة الخيالية فتمتزج بالنواحي مثلا فيلاح كما يناسب وجه بعضها ذلك
حيث قال فيكون الملك والوحي تؤدي الى قوام المدن كذا فمن اوطانها بين
ولا شك ان هذه الصور من بعد ركلت الملكوت الاعلى وقبضت عليها
الحافظة مع انها تحتاج الى تعبير وترجمة انتقلت الطرق المتخيلة
بحر كلتها المتشبهة عن المحل الذي انتقلت الى المحل بحالها لان النفس

٢ الوحي
نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لم تستثبته على ما ينبغي والقوة المخيلة يواري كل مفرد من المرئي بخيال مفرد اومركب وكل مركب من المرئي بخيال مفرد اومركب فلا يزال يحاكي اعني هناك محاكاة مخصوصة وينتقل منها الى مثلها اوضدها اوشيء آخر ينا سبها ادنى مناسبة لاسباب لا يشعر ماهي وكيف هي وكان استثبات النفس في ذاتها لما يراها اضعف من استثبات المصورة والمذكر لما يورده التخيل فلم يثبت في الذاكرة ماراه النفس ويثبت فيها ماحوكي به (فهو يحتاج الى التعبير) الذي هو استخراج الفرع من الاصل وتقديري الانسان تعبير رؤياه في الرؤيا وذلك لانه لما انتقلت القوة المخيلة من الاصل الى الفرع لمناسبة كذلك يمكن لها ان تنتقل من الفرع الى الاصل واكثر من يتفق له ذلك هو من كانت همته مشغولة بما رأى فاذا لم يبق الشغل به بحاله فاخذت القوة المخيلة محاكية بعكس ماحاكت (والتعبير هو حدس من المعبر يستخرج به الاصل من الفرع) الظاهر ان الحدس المذكور في تفسير التعبير ليس نفس التعبير بل هو منشاؤه فتفسير التعبير به لا يخلو عن مساهلة وقد عبر الشيخ العربي قدس سره العزيز التعبير بالجواز من صورة ماراه الى امر آخر قال الشيخ في الشفاء ان معاني جميع هذه الامور الكائنة في العالم مما سلف ومما حضر ومما يريد ان يكون موجودة في علم الباري تعالى والملائكة العقلية من جهة وموجودة في النفس الملائكة السماوية من جهة وسيتضح لك الجهتان في موضع آخر وان الانفس البشرية اشد مناسبة لتلك الجواهر الملكية منها للاجسام المحسوسة وليس هناك حجاب ولا بخل انما الحجاب للقوابل اما لانغمارها في الاجسام اولتدنسها بالامور الجاذبة الى الحيثية السافلة واذا وقع لها ادنى فراغ من هذه الاشغال حصل لها مطالعة ما همة فيكون اولى ما يتشبث به ما يتصل بذلك الانسان او يدور بمراوبلده او باقليمه فلذلك اكثر الاحلام التي يذكر يختص بالانسان الذي سلم بها وبمن بليه ومن كانت همته المعقولات لاحت له ومن كانت همته مصالح الناس رآها وعلى هذا القياس وليست الاحلام كلها صادقة او بحيث يجب ان يشتغل بها فان

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

القوة المتخيلة ليس كل محاكاتها انما يكون لما يفيض على النفس من الملكوت بل اكثر ما يكون منها ذلك انما يكون اذا كانت هذه القوة قد سكنت عن محاكاة امور هي اقرب اليها والامور التي هي اقرب اليها منها طبيعية ومنها ارادية والطبيعية هي التي يكون بممازجة قوى الاخلاط للروح التي يمطها القوة المصورة والمتخيلة فانها اول شيء انما يحكيها ويشتغل بها وقد يحكي ايضا الا ما يكون في البدن واعراضا فيه مثل ما يكون عندما يتحرك القوة الدافعة الى المني الى الدفع فان المتخيلة ح يحاكي صورا من شان النفس ان يميل الى مجامعتها ومن كان به جوع يحكي له مأكولات ومن كان به حاجة الى دفع فضل حكي له موضع ذلك ومن عرض لعضو منه ان يسخن او يبرد سبب حر او برد حكي له ان ذلك العضو منه يوضع في نار او ماء بارد واما الارادية فان يكون ٢ في همة النفس وقت اليقظة شيء ينصرف النفس الى تأمله وتدبره واذا نام اخذت المتخيلة يحكي ذلك الشيء وما هو من جنس ذلك الشيء وهذا هو من بقايا الفكر التي تكون في اليقظة وهذه كلها اضغاث احلام وقد تكون ايضا من تأثيرات الاجرام السماوية فانها قد توقع بحسب مناسباتها ومناسبات نفوسها صورا في التخيل بحسب الاستعداد ليست عن تمثل شيء من عالم الغيب واما الذي يحتاج ان يعبر ويتأول فهو ما لم ينسب الى شيء من هذه الجملة فيعلم انه قد وقع من سبب خارج وان له دلالة ما فلذلك لا يصح في الاكثر رؤيا الشاعر والكذاب والشرير والسكران والمريض والمغموم ومن غلب عليه سوء مزاج او فكر ولذلك ايضا انما يصح من الرؤيا في اكثر الامر ما كان في وقت السحر لان الخواطر كلها في هذا الوقت ساكنة وحركات الاشباح تكون قد ٣ هزأت القوة المتخيلة في حال النوم في مثل هذا الوقت غير مشغولة بالبدن ولا مقطوعة عن الحافظة والمصورة بل متمكنة منهما فبالحري ان تحس خدمتها للنفس في ذلك لانها تحتاج لا محالة فيما يرد عليها من ذلك ان يرتسم صورته في هذه القوى ارتساما

٢ الهمة للنفس نسخه

٣ قد بدأت واذا كانت نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صالحا اما بحسب نفسها او محاكيا لها ويجب ان يعلم ان اصح الناس مثلا اذا اعتبر امزجتهم فان اليابس المزاج وان كان يحفظ جيدا فانه لا يقبل جيدا والرطب المزاج وان كان يقبل سريعة فانه يترك سريعا فكانه لم يقبل ولا يحفظ والحار المزاج مشوش الحركات والبارد المزاج بليد والصحيح من اعتدل الصدق فان محاكاة الكذب والافكار الفاسدة لان يجعل لمخيال ردئ الحركات غير مطاوع لجيد النطق بل يكون حاله كحال من فقد عضوا جيدا

﴿ فصل ﴾ (ليس كل ما ليس بمحسوس من حيث هو محسوس ان يعقل لانه لا يمكن ان يكون المعنى معقولا الا اذا تجرد عن المواد الحسية والمحسوس من حيث هو محسوس يمتنع تجريده عنها كما لا يخفى (ولا من حيث المعقول من حيث هو معقول ان يحس) لانه يستحيل ان يكون الشئ محسوسا الا اذا اقترن بالعوارض المادية والمعقول من حيث هو معقول يمتنع اقترانه بها كما سبق لا ولان يلزم ان يكون كل جسم حساسا بالاضافة جسمانية فيها شئ صورة المحسوس شيئا ما مستصحبا للمواد ضرورة لانه قد علم ان الاحساس بالحواس الظاهرة مطلقا انما يحصل اذا حصل صور المحسوسات في الحس المشترك والانطباع انما يكون في الجسم المتشكل عند حصول صور وهيئات في الجسم المنطبع والا لم يحصل شئ عند حصول صور وهيئات في القوى الباطنة ولا شك انها ليست جسمانية وقد تقدم ان الطباع القوى الجسمانية لا تدرك المجردات اصلا بل مدركاتها لا يزال مخلوطة بالغواشي المغيرة هو المواد المادية او نقول ان ما حصل المبصرات من المحسوسات ليحصل بذواتها فيجب الا تزول في الحرارة مثلا بحصول وجودها بل المعنى عنده ولا شك ان الذي يستحيل ان يكون محلا للحرارة الموجودة في الخارج والا يلزم ان يكون حارا وبارد اجتماع الحرارة والبرودة وهو باطل فتعين ان يكون محلها امرا خياليا ولا يستحيل ان يكون متعلقة بالمواد المادية وهكذا الحال باقي الكيفيات المحسوسة والمعاني المبصرات فهي وان كانت حاصلة بصورتها لا عنده الا ان هذه الصورة منتسبة الى اجزاء متباينة الوضع بلا احاطة النفس وتميز بينها كما اذا ابصر ثوبا فلا بد حينئذ من ان يلاحظ النفس اجزاءه المتباينة الوضع

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كالعينين فان صورة العين اليمنى تدرك في مادة وجهة لم يحل اليسرى فيها وكذلك اليسرى فهما متباينان بالوضع فلا يرتسم تلك الصورة الا في منقسم كذلك وهو لا يكون الا جسما او جسمانيا وفيه نظر لانا نعلم بالضرورة ان بين النفس ومدركها نسبة مخصوصة بها ينكشف على النفس اما ان تلك النسبة هي الحلول فلا يجوز ان يكون نسبة اخرى كنسبة المتمكن الى المكان او غيرها ولو سلم انها هي الحلول نقول ان الامر الخارجي اذا حل في امر آخر خارجي وكان منقسما الى اجزاء متباينة الوضع يلزم انقسام المحل الى اجزاء كذلك قطعا واما استلزام انقسام الصورة الادراكية المنقسمة الى اجزاء متباينة الوضع اذا حلت في عين انقسام محلها فغير معلوم مع ان العلم بان حلولها ليس كحلول الصورة في المواد ولا الاعراض في الموضوعات كما قيل ان الصورة العقلية يفارقها الخارجية في انها محسوسة وممتنعة وممتنعة الحلول في مادة هي اصغر منها ومندفعة بحدوث ما هو اقوى وايضا لا يظهر جريان ما ذكر في الاحساس بالحس الباطن الذي هو الوهم مع ان الظاهر ان المدعى شامل لجميع انواع الاحساس (ولن يستتم الادراك العقلي بآلة جسمانية فان المتصور فيها مخصوص والعام المشترك فيه لا يتقرر في منقسم) تقريره انا ندرك الامر العام المشترك فيه بالضرورة والعام المشترك فيه لا يتقرر في منقسم هو آلة جسمانية لان المتصور فيها مخصوص جزئي ابدا فلا يحصل الادراك العقلي بالآلة الجسمانية وفيه نظر لانه ان اريد ان الصورة الادراكية الحالة في الآلات الجسمانية متعينة بسبب تعين محلها فمسلم لكن جميع الصور الادراكية سواء كانت حالة في الجسمانيات او في المجردات كذلك وان اريد انها متعينة في ذاتها مع قطع النظر عن التعين الناشئ عن محلها فلا نم ذلك لجواز ان يكون مشتركة في حد ذاتها متعينة بسبب انطباعها في جسماني كما انكم قلتم ان الصورة العقلية متعينة من جهة المحل مشتركة بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن محلها (بل الروح الانسانية التي تتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير جسماني ليس بمتحيز) لما سلف بيانه (ولا بمتمكن في وهم)

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

لانه يدرك المعاني المتعلقة بالمحسوسات وظاهر ان هذا الجوهر ليس كذلك (ولا مدرك بالحس) لان مدركات الحواس من عالم الشهادة وذا ليس كذلك (لانه من حيز) عالم (الامر) والظاهر ان قوله لانه من حيز الامر دليل لجميع ما ذكر من المدعيات الاربع ﴿ فص ﴾

(الحس تصرفه فيما هو من عالم الخلق) العالم اسم لما يعلم به الصانع من الممكنات وهو منقسم الى قسمين احدهما وهو المسمى بعالم الخلق وعالم الملك وعالم الشهادة وهي الاجسام واجزاؤها والامور القائمة بها ومدركات الحواس لا يخ عنها وثانيهما وهو المسمى بعالم الملكوت وعالم الغيب وعالم الامر وهو عالم المجردات الذي يدرك بالعقل كما اشار اليه الشيخ بقوله (والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر) اذ مدركات العقل اما كليات حقايق الاشياء او الجزئيات المجردة وليس للواجب حقيقة كلية حتى يدركها ولا يمكن له ايضا ادراك ذاته تعالى بخصوصه كما تقرر عندهم فلا يكون الواجب الحق من مدركات العقل لذاته فان قيل ان العقل قد يتصور المحال فلا يصح قوله والعقل تصرفه فيما هو من عالم الامر قلنا المحال اما ان يكون مفردا فلا يمكن للعقل ان يتصوره الا بنوع من المقايسة بالموجود كالخلاء وشريك الباري تعالى فان الخلاء يتصور بانه للاجسام كالمحل وشريك الباري يتصور بان شيئا له صفة مثل صفات الباري واما ان يكون مركبا مثل ان يطير انسان فانا نتصور اولا جزئيه اللذين هما غير محال ثم نتصور بين ذينك الجزئين تأليف مخصوص على قياس التأليف الموجود في اجزاء الاشياء الموجودة المركبة بالذوات وذلك التأليف من جهة ما هو تأليف متصور بسبب ان التأليف من جهة ما هو تأليف من جهة ما يؤخذ فتصور هذا التأليف الذي هو محال ليس من حيث انه محال بل من حيث انه من جملة ما يمكن فلا يتصور المحال الا من جهة ان يعتبر له نسبة مخصوصة الى الموجود وتصرف العقل فيما هو من عالم الامر اعم من ان يكون مدركة منه او بالمقايسة اليه لا يقال العقل يحكم على الواجب تعالى بانه عالم قادر الى غير ذلك

﴿ من ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

من المعلومات والحكم على اشئ بدون تصوره محال فيكون من مدركات العقل لانا نقول ان ما علم منه تعالى اما اعراض اوسلوب اواضافات وليس شئ منها واجبا بالذات ولا موجبا للعلم بحقيقته المخصوصة المتعالية عن ان يحيط بها الافهام ويحوم حولها الاوهام (وماهو فوق الخلق والامر) وهو خصوصية ذات الحق بالذات (فهو يحجب عن الحس والعقل) لمابينا (وليس حجابه غير انكشافه) الذى هو ظهوره اما بالذات اوبالآيات والمظاهر التى لاتعد ولا تحصى فان قيل قد ورد فى بعض الروايات عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة وفى بعضها سبعمائة وفى بعضها سبعين الفا مع ان الظاهر ان هذه الاعداد المذكورة للتكثير لا للحصر والتحديد اذ قد جرت العادة بذكر عدد لا يراد به الحصر بل التكثير فكيف جعل الحجاب منحصرا فى انكشافه قلنا ان مرجع تلك الحجب هو انكشافه تعالى باعتبار التعينات كما اشار اليه صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال حجابه النور فانه جعل الحجاب منحصرا فى النور وهو الظهور وتقيده بالنسب والاضافات ولانهاية لها ولمراتبها فمن تقيد بمرتبة من تلك المراتب واستغرق فيها صارت تلك المرتبة حجابا له يمنعه عن الوصول اليه تعالى باعتبار ظهوره فى مرتبة اخرى فالتقيد بالاضافة الى المحجوب حجاب وبالنسبة الى ذاته تعالى ظهور وانكشاف والظهور والتجلى لذاته تعالى من ذاته (كالشمس) فان كثرة نورها وغلبة ضوءها يمنع الابصار عن ان يحيط ادراكها بجرمها فاذا احتجبت حجابا باقوى الابصار على الاحاطة بجرمها وظهرت عليها ظهورا كاملا كما اشار اليه بقوله (لو انتقبت بسيرا) اى انقابا قليلا ضعيفا (لاستعلنت) استعلانا كثيرا وظهرت ظهورا قويا ﴿فص﴾ (لذات الاحدية لاسبيل الى ادراكها) بخصوصها (بل تدرك بصفاتها) على وجه العموم (وغاية السبيل اليه الاستبصار) والادراك (بان لاسبيل اليها) لانه يجوز ان يكون مقتضى ذاته تعالى بحسب نفس الامر ان لا يحصل بخصوصها فى قوة مدركة ولا ينكشف لها فعلى هذا غاية ادراكها ان يدرك انها لا يمكن

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ان يدرك كما قيل العجز عن درك الادراك ادراك (تعالى عما يصفه الجاهدون)
ويقول الظالمون علوا كبيرا من التشبيه والتجزية والاتحاد والحلول
اعاذنا الله تعالى واياكم ان يجعلنا نميل من بحلتهم وان يثبتنا في قوله تعالى
فص (والملائكة) التي هي الهيولى والمفارقة (فوان حقيقة غير مقيسة
الى شيء اصلا (وهذا ذوقت به بحسب القياس الى الناس قائلا وانها الحقيقة
فاعلم انها (مطلقا بخلاف ذواتهم) المطلقة الى الناس فانها من حيث انها
مضافة الى الجسم متمثلة (الوجود) من وجود الجسم الموجود الذي المشاهد
ولا شك ان لها ماهية (واحكاما بالاضافة) في الجملة فلا تنافي ما نفيه
مخصوصة من القوة المتصرفة التي هي الفصوص الرابطة المجردة (الروح
الانسانية المطلقة بسيطة) المنزهة عن الحجب والصدورات
الشعبية مقابلة الاستعدادات نحو العلوم والاداركات فان باستعدادات اشخاص
الناس يتحول بالخصوص شأن الجسم المفارق والاتصال بذلك الجسم متفاوت
شدة وضعفا بحسب تفاوتهم في ذلك الاستعداد فنهاية ما يتفق الايتحاد
في البقية بصلاح والفعل وان يتصل فيه العلوم الى حقوقه الكبرى نحو تعليم
والتكون بكلمة قد يحصل لجميع العلوم والصنائع بحيث في حالة عندها بحيث في
شيات جسمانية عند سقوط بكلمة قد يحصل لجميع العلوم والصنائع بحيث في حالة عندها بحيث في
شيات جسمانية عند سقوط بكلمة قد يحصل لجميع العلوم والصنائع بحيث في حالة عندها بحيث في
القوة الحسية اعلى من الشعب القوة الانسانية حتى قوة بسيطة (فاذا تخاطبنا
تمثلا ولا كما يتخاطب عن الاخبار والاستفهام فانه لا يحتاج الى الحواس الباطنة والظاهرة
الى فوق) وترك التعقل المختص به المتوافق الى التحت خلق من تعقلي ما تخيلوا
ما يخص من تعقل النفس المتعلقة القدسية فيجيء اكثر التخيلات باطلة بحسوسة
(فتحتمل ان الملك المذكور بحسب ما يخصها) الروح الانساني يتعلق بحسب
ما يحتمل ذلك الجسم كما هو المشهور (قيل كيف يتمثل الملك الذي
هو مجرد بالجسد المحسوس الخ) الجسم وصفة ليس عن ذلك عن الاعتقاد
الباطل (ساوتمثل به) وهو ملكوتي كما تخيلوا فليس عليك ان لا يصح موجودا
متخيلا حتى يلزم ان يجسمك (بل يتمثل بصورة ما يكون ذلك الجسم آلة
يتأتى فيه المعنى المنفخ في نفسه اعني الموحي الملكي ان ملك الجسم الذي في اليقظة
آلة الكلام الجبل قد يظهر منها آثار وكمال وهو ليس ظهوره من قوله عليه السلام

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google

مكتبة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

من وراء حجاب في المنام فيسمعه وأما إن يرى آي صورة ويسمع الآية أو من بها المعنى الذي في نفسه للنفس الناطقة الملكية فيكون سماع وبكلي وهذا أعلى وأجل الوحي بصورة خيالية (فيرى ملكا على غير صورته) أي على شكل غالة وهيئة ليكون الملك عليها في أخذه (ويسمع كلامه بعد ما هو وحي) يلقى في نفسه بلا واسطة والوحي اما ان يكون مع اتحاد الموحى بالموحى اليه أو يكون لا مع الاتحاد والذي لا مع الاتحاد اما ان يكون مع ظهور الموحى به أو لا مع الظهور فهذه طرق ثلاثة موكلة الى المعارف الالهية لا من طريق الكسب الاولى وحي الالهام وهو ان يحدث في قلب الانسان معرفة بعينه فيصيبه من غير ان يظهر الموحي به عنده وهذا اعم انحاء الوحي فان كان مع المعجزة كان الموحى اليه نبيا وان كان مع الكرامة كان ولي وان لم يكن معهما كان عارفا الثانية وحي المكاشفة وهو المعارف الانحائية التي يتكون بعد ظهور الموحى ثم انحاء المكاشفة فمنها ما يخاطب الصماخ وانحاء النطق فان الانحناء الصماخي كان يتمثل الموحي اليه صوت مكتوب مقروء في عالم الغيب اما في انسان الاربعين النوم والحفظ او في كتاب مكتوب يقرأها ويستفيد منها المعارف وهذا النحو من الوحي لخلل الغلط كثير الفائدة عظيم المرتبة ومنها ما يتمثل له صوت كجبريل حتى لو سمعه حسا لسمع صوتا مخرجا ولو طباع مخصوصة محاكية لما يدعى الالهام من المعارف والغلط في هذا القسم كثير يحتاج الى التعبير ويكون الصحيح منه قليلا والغلط طارقا فيسبق هل يترك وعيان اما الهيامي فهو ان يسمع الموحى اليه كلاما مع تفاوت مع ظهور ما ولا يشاهد احدا يتكلم وان احوال نبينا عليه السلام في مبادئ الوحي كان على هذا الوجه واما العياني فهو ان يشاهد المتكلم ويسمع كلامه اما في صورة الانسان كما رأى نبينا عليه السلام جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي غيرها من الصور الانسانية واما في صورة غير انسان كما كان رآه في صورة الطير وفي غيرها من الصور والانحاء الغالب يكون الاكثر منه محكما صريحا والمتشابه فيه قليل يحتاج الى التأويل الثالثة وحي الاتحاد وهو ان يتصل الموحي بالموحى اليه اتصالا عقليا روحانيا يتقوى به الموحى اليه فينور نوره ويتروح روحه ويصير سلطانا

٢ غيبية فيضية نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

عليه نازلا به بجنوده فيأخذ يده به ويسمع سمعه به ويبصر بصره به
وينطق لسانه به والكلام وان كان يجرى على لسانه ويظهر من صورته
الا ان الكلام كلامه وكذا البطش والقهر والرحمة ومنه قوله عليه السلام
لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احببته فاذا احببت فكنت سمعه
الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي يبطش بها ورجله
التي يمشي عليها ومنه قول علي رضي الله عنه ما قلعت باب خيبر بقوة
جسدانية ولكن بقوة ربانية (و) تفسيره (الوحي) بانه (لوح) اي اشراق
(من مراد الملك) اي من العلوم الحاصلة له بالفعل التي تعلق قصده
بحصولها (للروح الانساني بلا واسطة) يتناول اقسامه الثلثة
(وذلك) الاشراق (هو الكلام الحقيقي) فان الكلام وان اطلق
في العرف العام وبالنظر الى الظاهر على الصوت المخصوص لكن
لما تأملنا في حقيقته وجردناه عن الخصوصيات وجدناه شيئا به يحصل
الصورة الحاصلة في باطن من تصدى للاعلام والافاضة بباطن من تصدى
للاستعلام والاستفاضة كما اشار اليه بقوله (فان الكلام انما يراد به تصوير
ما يتضمنه باطن المخاطب في باطن المخاطب ليصير مثله) في ان يحصل
كل واحد منهما ما يحصل للآخر من ٢ النقوش العلمية (فاذا عجز المخاطب)
المفيد (عن مس باطن المخاطب) المستفيد (بباطنه مس الحزم الشمع
فيجعله مثل نفسه اتخذ بين الباطنين سفيرا من الظاهرين) اي رسولا
من الامور الظاهرة المحسوسة يحمل ذلك المعنى ويؤديه الى باطن
المستفيد (فتكلم بالصوت او كتب او اشار واذا كان المخاطب) المفيد
(روحا لا حجاب بينه وبين الروح) المستفيد ولا بخل هناك (اطلع عليه)
اي ظهر على الروح المستفيد (اطلاع الشمس) مثل ظهور الشمس
(على الماء الصافي) فكما ان الشمس اذا ظهرت عليه حصل صورتها
بكيفياتها فيه كذلك الروح اذا اطلع على الروح (فانتقش منه) وتمثل
حقيقته عنده (لكن المنتقش في الروح من شانه ان يشبح ٣ الى الحس
الباطن اذا كان قويا) كما سبق بيانه لا على انه ينتقل في نفسه من التعقل
الى التخيل بل على ان حصوله للنفس مجردا بعد القوة المتخيلة لان يفيض

٢ النقوش العلمية نسخه

٣ ان يسنح نسخه

﴿ عليها ﴾

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عليها مكفوفا باللواحق المادية كما ان حصوله للقوة المتخيلة مثلا جزئيا
بعد النفس الناطقة لان يفيض عليها كليا (فينطبع) ذلك المنتقش
(في القوة المذكورة) التي هي الحس المشترك (فيشاهد) مثل مشاهدتها
الوارد عليها من خارج (فيكون الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه)
متعلق بالموحى اليه) اي الموحى اليه بباطنه يتصل بالملك الموحى اتصالا عقليا
(ويتلقى) الموحى اليه (وحيه) الذي هو الامر (الكلي بباطنه ثم يتمثل
للملك صورة محسوسة) حاصلة في القوة المتخيلة (ولكلامه اصوات
مسموعة) متخيلة (فيكون الملك والوحي يتأدى كل منهما الى قواه المدركة
من وجهين) كما قرر لكن الحاصل في العقل يكون امرا وحدانيا بسيطا
والحاصل في الحس يكون امورا متعددة فيها تفصيل ويحتمل ان يقال
انه يجوز ان يكون المناسبة بين النفوس الناطقة والعقول الفعالة على وجه
بها يفيض ابتداء على القوة المتخيلة صورة الملك وكلامه من غير ان يفيض
على النفس الناطقة اولا فعلى هذا يتأدى الملك والوحي الى قوته المدركة
من وجه واحد (ويعرض للقوى الحسية شبه الدهش وللموحى اليه
شبه الغشي ثم يرى الموحى اليه ويشاهد) كما روي عن النبي عليه السلام
انه كان اذا نزل الوحي عليه كرب لذلك وتربد وجهه فلما اتلى ٢
عنه رفع رأسه يعني ان هيئة الخطاب وابهة وحي ذي الجلال اخذت
مجامع قلبه وثقل القول الذي اوحي اليه ادهشه عن العلم به قال الله
تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فاذا كشف عنه هذه الحالة وجد القول
المنزل بينا ملقى في الروع واقعا موقع المسموع والوحي اما ان يكون بحيث
يرد الموحى اليه من الطباع البشرية الى الصفات الملكية كما اشار اليه النبي
عليه السلام حيث قال احيانا يأتيني يعني الوحي مثل صلصلة الجرس
وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال او يكون بحيث يرد
فيه الملك الى اوضاع البشر فيشاكله كما اشار اليه ايضا عليه السلام
حيث قال احيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فيعلم من هذا ان في بعض
اوقات الوحي يعرض الدهشة للموحى اليه لا في جميعها ﴿فصل﴾
لما سبق ذكر القلم واللوح صريحا والكتابة ضمنا والمراد منها ليس

٢ علية نسخة

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي الفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

معناها المتبادر الى الافهام فاذلك نفاه و بين ماهو المراد منها فقال (لاتظن ان القلم آلة جمادية او اللوح بسيط او الكتابة نقش مرقوم) لان القلم هو الصادر الاول على ما اشار اليه الشارع صلوات الله عليه والصادر الاول عند الحكماء لايمكن ان يكون جسما او جسمانيا كما سبق فلا يكون القلم آلة جمادية ولاشك ان اللوح المناسب لجريان ذلك القلم عليه لايمكن ان يكون معناه المتبادر منه بل لايمكن ان يكون الكتابة الصادرة من ذلك القلم نقشا مرقوما (بل القلم ملك روحانى) هو العقل (واللوح ملك روحانى) مجرد هو النفس (والكتابة تصوير الحقايق) مفصلة فى ذات النفس وهذه هى الكتابة المعقولة كما ان الكتابة المحسوسة ايضا هى تصوير النقوش فى اللوح مثلا (فالقلم يتلقى ماقى الامر) اى ماقى علمه تعالى و يحتمل ان يقال معناه ان القلم يتلقى ماقى الامر اى ماقى نفس الشئ (من المعانى) واحواله المختصة به اما بطريقة الاشراق من المبدأ الاول واما بطريقة استلزام العلم بالاسباب العلم بمسبباتها (ويستودعه اللوح) اى يطلب الروح بالقابلية الذاتية ان يودع و يختزن عنده ما يلقاه العلم (بالكتابة الروحانية) اى بتصوير القلم اياه فيه و يحتمل ان يكون يستودعه بمعنى يودعه يعنى ان القلم يودع ماقى الامر فى اللوح بالكتابة الروحانية واياما كان ففيه اشارة الى ان فى اللوح تفصيلا اذ الكتابة لايتصور الا عند الترتيب والتفصيل (فينبعث القضاء) الذى هو عبارة عن العلم بوجود جميع الموجودات فى العالم العقلى مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع (من القلم) لان القلم الذى هو العقل الاول اول عالم العقول و بتوسطه وانتقاشه بصور الحقايق وكلاتها على وجه الاجمال صار باقى العقول متحققا منتقشا بها على هذا الوجه فانتقاش العقول بتلك الصور التى هى القضاء بسبب القلم فجعله عالم العقول المسمى بعالم الجبروت والقضاء عند الاشاعرة عبارة عن ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ماهى عليه فيما لايزال (و) ينبعث (التقدير من اللوح) وفى بعض النسخ والقدر وذلك لان القدر لما كان عبارة عن الخروج من الوجود

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

العلمى الى الوجود العينى باسبابها وشرائطها على الوجه الذى تقرر
فى القضاء وذلك الخروج يكون بالتنزل فى المراتب العلمية اولا ثم بالتحقق
فى العين ثانيا كما سنشير اليه وكان ابتداء التنزل من اللوح اذ قبل
وجودها فى اللوح ليس فيها تنزل بل وجودها فى العقول والواجب
فى مرتبة واحدة هى الاجمال الصرف واذا حصلت فى اللوح صارت
مفصلة فلاجرم يكون التقدير منبعثا من اللوح والقدر عند الاشاعرة
عبارة عن ايجاده تعالى الاشياء بحسب اوقاتها المعينة واحوالها
المخصوصة (لما القضاء فيشتمل على مضمون امره الواحد) وهو العلم
الواجبى البسيط لان الامور التى كانت حاصلة فى علمه تعالى هى
بعينها حاصلة فى العقول على الوجه الذى حصل فيه (والتقدير
يشتمل على مضمون التنزيل) اذ التقدير لا يحقق الا بالتنزل فى المراتب
(بقدر) اى بمقدار ما يقتضيه قابليات الاشياء (معلوم) بعلمه الحق
انه هو الاصلح فى نظام الكل (وفيها) اى فى تلك المرتبة التى هى
التقدير ٢ (يسح) المقدر وينقل (من الاجمال الى الملائكة التى فى السموات)
وهى نفوسها ليصير مفصلة (ثم يفيض ويصل الى الملائكة التى
فى الارضين) وهى النفوس الكاملة الانسانية وهذا آخر تنزلاته العلمية
(ثم يحصل المقدر فى الوجود) فان للعالم الكبير نوع مشابهة بالعالم
الصغير الذى هو شخص من الانسان فكما ان لفعله مراتب حصوله
لروحه فى غاية الاجمال كأنه غير مشعور به وحصوله مفصلا مخطرا بالبال
على وجه الكلية وحصوله جزئيا فى قوته الخيالية ووجوده فى الخارج
عند ارادة اظهاره كذلك لما يحدث فى العالم الكبير من الحوادث
مراتب مرتبة القضاء الذى هو ٣ مرتبة الاجمال ومرتبة القدر الذى
هو مرتبة التفصيل كلية فى نفوس الفلكية المجردة وجزئية فى نفوسها
المنطبعة والنفوس الارضية ومرتبة وجوده ٤ فى النفس ﴿فص﴾
(السبب اذا لم يكن ٥ سببا ثم صار سببا فالمسبب ٦ صار سببا) لانه لو لم يكن
كذلك لزم ترجيح احد المتساويين على الاخر اذ السببية لم تكن واجبة
لذاته والا كان سببا دائما ولم تكن ايضا ممتنعة بالذات والالم يصر

٢ القدر نسخة
٣ علم الاجمال نسخه
٤ العين نسخه
٥ مسببا نسخة
٦ فيسبب نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

سبب فاقط فتعين ان يكون ممكنة فوجب ان يكون سببيته لسبب آخر وهكذا (حتى ينتهي الى مبدأ يترتب عليه اسباب الاشياء على ترتيب علمه بها) فان قيل يجوز ان يكون انتفاء سببيته لوجود مانع فاذا ارتفع المانع وعدم صار سببا ويجوز ان يكون الاعدام متسلسلة الى غير النهاية فلا ينتهي الى مبدأ يترتب عنه اسباب الاشياء قلنا انه لا يجوز ان يكون هذا العدم عدما سابقا والا يلزم ان لا يكون سببيته حادثة فتعين ان يكون عدما لاحقا فيكون العدم الطارئ علة له فيجب ان يوجد اولا ثم يقدم فتحقق مدخلية الوجود فيه فيجب ان ينتهي الى سبب الاسباب لا يقال كيف يجوز ان ينتهي الى هذا المبدأ مع انه يجب ان يكون سبب كل حادث حادثا اذ لا يجوز صدور الحادث عن القديم والا يلزم تخلف العلة التامة عن معلولها وترجيح احد المتساويين على الآخر فيذهب اسباب الحوادث الى غير النهاية قلنا ان لاسباب كل حادث سلسلتين احداهما طولية وهي التي يذهب الى غير النهاية والاخرى عرضية يجب فيها الانتهاء الى الواجب بالذات والا لزم التسلسل المحال (فلن تجد في عالم الكون والفساد طبعا حادثا واختيارا حادثا الا عن سبب و يرتقي الى مسبب الاسباب) فان قيل اذا كان السبب قديما يكون مسببه ايضا قديما والا يلزم تخلف العلة التامة عن معلولها والواجب الذي هو مسبب الاسباب قديم وكذلك بعض ما صدر عنه فكيف يقع الحوادث عنه في البين قلنا يجوز ان يقتضي بعض من القدماء امرا يقتضي التجدد والتعاقب اي يجوز ان يقتضي ذلك البعض وجود ماهية لا يمكن بقاء فرد منها بان لا يقبل تلك الماهية الوجود في اكثر من آن واحد مع ان وجودها هو المقتضي للعلة التامة القديمة فيلزم تعاقب افراد تلك الماهية والا لزم التخلف المحال فتحقق الحوادث وصارت اسبابا لحوادث غير متناهية هكذا يجب ان يعقل هذا المقام حتى يخلص عن مضايق الاوهام (ولا يجوز ان يكون الانسان مبتدأ فعلا من الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجية) فان اعتقاده النفع مثلا في الامر النافع الذي هو باعث على تحصيله لا يجوز ان يكون باختياره السابق عليه اذ الاختيار السابق ايضا فرع لاعتقاد آخر ونقل

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الكلام اليه و يتسلسل فتعين ان يكون الاعتقاد من الاسباب التى ليست باختياره (و يستند تلك الاسباب الى الترتيب) الذى فى حركات الافلاك واوضاعها وهو سبب معد لفيضان ذلك الاعتقاد مثلا اعدادا قريبا او بعيدا (والترتيب يستند الى التقدير) اى الترتيب الخارجى يتوقف على التنزل فى مراتب العلم كما اشير اليه (والتقدير) الذى هو ذلك التنزيل المخصوص فى المراتب (يستند الى القضاء) الذى هو اجمال العلم فى عالم العقول لان التنزل لايكون الامنه (والقضاء ينبعث عن الامر) الذى هو العلم البسيط الواجبى لان العلم الذى هو محل القضاء متأخر عنه فتأخر القضاء عنه بالطريق الاولى (وكل شئ مقدر) قال الله تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر اى خلق كل شئ بمقدار يقتضيه الاستحقاق الذاتى للاعيان والصور الحاصلة فى علمه تعالى سواء تعلق الخلق بوجوداتها او بكمالاتها اللاحقة بها قال الشيخ فى تعليقاته المعدوم على الاطلاق لاقوة فيه يقبل بها الوجود من موجده فلا يوجد البتة وليس كذلك الممكن فان فيه قوة فلذلك يوجد ولولاها لما كان يوجد انتهى وهذا الاستحقاق هو المناط للقضاء والقدر فافهم فانه سر دقيق يعبر عنه بسر القدر

﴿ فص ﴾ لما بين اسناد الافعال الاختيارية الى القضاء والقدر كما هو رأى اهل الحق وكان المعتزلة يتوهمون ان لامدخل للقضاء والقدر للافعال الاختيارية الصادرة عن العباد و يثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يستندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم اشار الى دفع توهمهم صريحا فقال (فان ظن ظان انه يفعل ما يريد و يختار مايشاء) اى يفعل الانسان ماتعلق ارادته من غير استناد الى امر اخر خارج عن ذاته (استكشف عن اختياره) وهو تعلق ارادته به (و)٢ قيل (هل هو حادث فيه بعد مالم يكن اوغير حادث فان كان غير حادث فيه لزم ان يحبه ذلك الاختيار منذ اول وجوده) وليس كذلك اذ نعلم بالضرورة انه لم يكن فى بعض من هذا الزمان (و يلزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار لاينفك عنه)

٢ قل نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

اى لايقدر على افعاله عنه وهو باطل اذكل من اراد شيئا واختاره يمكن ان لا يريده (ولزم القول بان اختياره مقتضى فيه من غيره) لان المفروض انه غير حادث فيه فلو كان صادرا عنه باختياره لزم حدوثه فيه فاذا لم يكن صادرا عنه فيكون عن غيره فلا يكون هو مستقلا فى فعله باختياره ومع ذلك يجب انتهاؤه الى الاختيار الازلى فيه ان هذا لايدل على انه غير صادر عنه بل على انه صادر عنه بالاختيار ونفى الخاص لايستلزم نفى العام لجواز ان يكون صادرا عنه بالايجاب فعلى هذا لايكون فعله اختياريا صرفا بل يتطرق اليه شائبة الايجاب فح يجوز ان يرجع ضمير غيره الى الاختيار فيصح الملازمة لكن فى بطلان الازم تأمل (وان كان حادثا ولكل حادث محدث فيكون اختياره عن سبب حادث اقتضاه) لان المفروض ان معلوله حادث (ومحدث احدثه) وذلك الحادث الذى به يصير الانسان فاعلا اما اختيار آخر صادر عنه او غيره فان كان الاول ننقل الكلام الى ذلك ويتسلسل واليه اشار بقوله (فاما ان يكون ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية) وهو خلاف الواقع (او يكون وجود الاختيار فيه لا باختيار) وهو لايمكن ان يكون من ذاته فقط والا لزم ان يكون معه دائما والمفروض خلافه (فيكون محمولا على ذلك الاختيار من غيره) كان ذلك الاختيار حاصل له بوصله الى فعله (وينتهى الى الاسباب الخارجة عنه التى ليست باختياره) وتلك الاسباب لاتذهب الى غير النهاية (فينتهى الى الاختيار الازلى) وهو علمه القديم (الذى اوجب ترتيب الكل فى الخارج على ما هو عليه) لان الاشياء صادرة عن ذاته لذاته لانه يجب ان يكون ذاته القديمة سببا تاما لواحد من الاشياء والا لم يتحقق شئ اصلا واذا كانت سببا تاما له يلزم من تحققها تحققه والا يلزم تخلف المعلول التام عن علته فاذا كانت ذاته القديمة موجودة مع ذلك لواحد نقول انهما يجب ان يكونا علة تامة لواحد آخر مثلا منهما لما ذكرنا وهكذا حتى ينتظم سلسلة الموجودات بامرها فقد تقرر انه تعالى عالم بالاشياء علما سابقا على صدورها عنه بكل ما اقتضاه ذاته مع علمها بانه صادر منها

﴿ فهو ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فهو مراد لها لان الصادر عن الشيء بالذات اما طبيعي او ارادي وكل فعل يصدر عن العلم فانه لا يكون طبيعيا فتعين ان يكون اراديا فاذن يكون الاشياء كلها واقعة بالارادة السرمدية والاختيار الازلي اما ابتداء او بواسطة واما ان ذلك الاختيار عين علمه تعالى بالاشياء فلان معلوماته من حيث هي كذلك مقتضى لذاته ومطلوب له بذاته وكل ما هو كذلك فهو مراد له فالمعلوم من حيث انه معلوم له مراد له فيكون عين علمه تعالى فيكون مقدما بالذات على وجودات الممكنات وعلى الترتيب الذي فيها فالاختيار الازلي الذي هو علمه تعالى يوجب ترتب الكل على ما هو عليه اذ الترتيب الذي عليه الكل ترتب خارجي وهو فرع وتابع للترتيب العلمي (فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الرأس) بان نقول هذا الاختيار الحادث ان كان من حادث آخر وهو ايضا من ثالث وهلم جرا فيتسلسل الى غير النهاية فيجب الانتهاء الى اختيار ازلي (فتبين من هذا) وظهر مما تقدم (ان كل كائن) حادث من خير وشر يستند الى الاسباب المنبعثة عن الارادة الازلية) ﴿ فص ﴾ لما كان مذهب ٢ اهل الحق وهم الاشاعرة ان الله تعالى يجوز ان يرى منزها عن المقابلة والجهة والمكان وخالفهم في ذلك سائر الفرق ولا نزاع للفريقين في جواز الانكشاف التام العلمي ولا للمثبتين في امتناع ارتسام صورة المرئي في العين واتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي انما محل النزاع انا اذا عرفنا الشمس مثلا بحد او رسم كان نوعا من الادراك ثم اذا ابصرناها وغمضنا العين كان نوعا آخر فوق الاول ثم اذا فتحنا العين يحصل لنا من الادراك نوع آخر فوق الاولين نسميها الرؤية ولا يتعلق في الدنيا الا بما هو في جهة او مكان فمثل هذه الحالة الادراكية هل يصح ان يقع بدون المقابلة والجهة وان يتعلق بذات الله تعالى منزهة عن الجهة والمكان ام لا فالاشاعرة يثبتونها والمعتزلة وسائر الفرق ينكرونها فالشيخ اراد ان يبين ما هو مذهب اهل الحق فقال (كل ادراك فاما ان يكون لشيء خاص كزيد او شيء عام كالانسان والعام لا يقع عليه رؤية ولا يصك) اي لا يدرك ولا يحاط

٢ بعض المتكلمين نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

(بحاسة) كما لا يخفى (اما الشئ الخاص فاما ان يدرك وجوده بالاستدلال او بغير الاستدلال واسم المشاهدة يقع على ادراك ما يثبت وجوده في ذاته الخاصة بعينها من غير واسطة استدلال) ان اراد ان المشاهدة يطلق في العرف على هذا المعنى فهو غير معلوم اذ لا يطلق في العرف اسم المشاهدة الا على ادراك مجرد علم وجوده من غير استدلال ولو سلم نقول انه يطلق على ادراك العام الذى حصل بلا توسط النظر فلم اخرجه عن المشاهدة وماذكره في حيز الاثبات لا يثبته وان اردانا نصطلح على اطلاق اسم المشاهدة على هذا المعنى فلا نزاع فيه ولا حاجة الى الاستدلال المشار اليه بقوله (فان الاستدلال على الغائب) لان الاستدلال لتحصيل ما هو ليس بحاصل وحاضر عند المدرك فانه لو كان حاضرا لا يحتاج الى الاستدلال لكن المستدل عليه ليس بغائب مطلقا بل قبل الاستدلال واما بعده فلا فح لا فرق بين ما علم وجوده بالاستدلال وبين ما لم يكن حاصلا به ويتوقف حصوله على حدس او تجربة فالحكم بكون احدهما غائبا والآخر ليس بغائب لا يخرج عن تحكم الا ان يقال ان ما لا يتوقف وجوده على النظر في حكم الحاضر لان الجهل الكامل هو الجهل المحوج الى النظر او يقال ان ما علم بالاستدلال لم ينكشف كما ينبغي فكانه لم يحضر (والغائب ينال بالاستدلال) فيه بحث لانه ان اراد ان كل غائب ينال بالاستدلال فهو ممنوع وسنده ما تقدم وان اراد ان بعضه كذلك فهو مسلم لكن لا يجديه نفعا (وما لا يستدل عليه و يحكم مع ذلك بانيته بلا شك فليس بغائب) يرد عليه ما تقدم آنفا فلا يفيده (فكل موجود ليس بغائب فهو شاهد) اذ نسبة الموجود الى الموجود لا يخرج عنهما فاذا انتفى الغيوبة تعين الحضور (فادراك المشاهد هو المشاهد اما بمباشرة وملاقاة) كما في ادراك اللامسة والذائقة اذ لا بد في كل منهما من ان يصل الحامل للكيفية المدركة اى القوة المدركة مثلا يجب في ادراك اللمسى من ان يصل الحامل للحرارة الى بشرة اللامس حتى يدركها (واما من غير مباشرة) وملاقاة كادراك القوة الباصرة (وهذا هو الرؤية) فيه تأمل لان الرؤية كما حصلنا ماهيتها يلزمها ان يكون من غير مباشرة

وملاقاة

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وملاقاة واما ان كل ادراك متعلق بوجود خاص بعينه من غير توسط استدلال
اذا كان من غير مباشرة وملاقاة يكون رؤية فغير معلوم (والحق الاول
لا يخفى عليه ذاته وليس ذلك بالاستدلال) كما سبق (فيجوز على ذاته مشاهدة
كماله من ذاته فاذا تجلى لغيره مغنما عن الاستدلال) وظاهر ان ذلك التجلى
(كان بلا مباشرة ولا ملاسة كان مرئيا لذلك الغير) ان اراد به ان ينكشف
على ذلك الغير انكشافا تاما علميا فهو مسلم لكن لا نزاع فيه وان اراد انه تعالى
يدرك بالادراك المخصوص الذى يحصل لنا عند الابصار المسمى
بالرؤية فممنوع وماذكر فى بيانه لا يفيده ولا يجوز المباشرة التى هى ايصال
الشخص بشرته الى بشرة الآخر فى حقه تعالى (اذ لو جازت المباشرة
تعالى عنها الكل ملموسا اومذوقا او غير ذلك) من كونه مسموعا او متعلق
الشم والمابين جواز رؤيته تعالى بمقدمات عقلية اراد ان يبين جوازها
بما هو مسلم عند الخصم فقال او اذا كان فى قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا
الادراك فى عضو البصر) اى اذا كان الصانع قادرا على ان يجعل العضو
البصرى (الذى يكون بعد البعث) بحيثية يحصل له الادراك بلا مباشرة
وملاقاة ففى قدرته ايضا ان يخلق هذه الحالة المخصوصة المسماة بالرؤية
المتعلقة بذاته تعالى فى العبد من غير ٢ تشبيه ولا تكييف اذ ليس هذا ابعد
من ذلك كما اشار اليه بقوله (لم يبعد ان يكون تعالى مرئيا يوم القيمة من غير
تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة ولا محاذاة تعالى عما يشركون تفسير قوله)
يعنى ان الكلام الذى يأتى عقيب هذا شرح لقوله (فلا بأس به فهو صراح
فهو ظاهر) وهو قوله (كل شئ يخفى) فخفاؤه (اما لسقوط حاله) ومرتبته
(فى الوجود حتى يكون وجوده وجودا ضعيفا مثل النور الضعيف واما ان يكون
لشدة قوته) وعلو مرتبته (وعجز قوة المدرك عنه ويكون حظه من وجوده
قويا) وفرا (مثل نور الشمس بل قرص الشمس فان الابصار اذا زعقته)
اى نظرت اليها (٣ انت حسيرا) اى عجزت عن ادراكها (وخفى شكله عليها
كثيرا) ويحتمل ان يكون سبب الخفاء ان ماهيته لا تصلح لان تكون متعلقا
لادراك او تصلح له ولكن تعجز القوى المدراكة عن الاتيان بادراك ما بيانه

٢ شبيه ولا تكيف نسخه

٣ ابت نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

ان يتعلق بها (واما ان تكون) خفاؤه (لستر) يمنع الادراك عن الوصول
اليه (والستر اما مباين كالحائط حول بين البصر وبين ما وراءه واما غير مباين
وهو اما مخالط لحقيقة الشئ واما ملاصق غير مخالط المخالط مثل الموضوع
والعوارض لحقيقة الانسانية التي غشيته) اى غشيت تلك الامور تلك
الحقيقة فتذكير الضمير باعتبار تأويل الحقيقة الانسانية بالانسان (فهي)
اى تلك الحقيقة (خفية فيها) اى في تلك العوارض لان الموضوع ليس
بساتر لذاته بل لاجل انه يستتبع اللواحق الغريبة كما يظهر من كلامه
بعيد هذا فعلى هذا تكون المخالطة الساترة ٢ حقيقة هو العوارض ويمكن
ان يكون المحل ساترا لذاته كالحال فيكون الحقيقة خفية في المحل
والعوارض لا في العوارض فقط والساتر المخالط لا يخ عن المحل والحال
لانه اذا لم يكن احدهما لكان مباينا لها اذ المخالطة التي هي المصاحبة
المخصوصة يقتضي خروج كل منهما عن الآخر فلا يكون جزأ فتعين
ان يكون مباينا (وكذلك) الحال (لساتر الامور المخصوصة) في كونها
محفوفة بمحالها وامور حالة فيها (فالعقل يحتاج الى قشرها) اى الى ازالة
تلك الحجب (عنها حتى يخلص) عن هذه الموانع (فاذا حصل له الخلاص)
منها (وصل الى حلق كنهها والملاصق مثل الثياب للابس وهو في حكم
المباين) بل هو مباين ❊ فص ❊ (الملاصق والمباين يخفيان
ويجعلان الشئ مخفيا لتوقيفهما الادراك) وجعلهما اياه موقوفا
(عندهما لانهما اقرب الى المدرك) فوقع ادراكه اولا عليهما فلم يصل
الى ما بعدهما لمحجوبيته بهما ❊ فص ❊ (الموضوع يخفي الحقيقة
الجلية لما يتبع انفعالاته) اى بواسطة عروض ما يتبع انفعالات الموضوع
(من اللواحق الغريبة) لان لاستعدادات المحل واحواله مدخلا
في فيضان احوال مخصوصة عليها على ما اوضحه بقوله (كالنطفة
التي يكتسي صورة الانسانية فاذا كانت كبيرة ٣ معتدلة) لا يميل كيفياتها
الى الافراط والتفريط (كان الشخص عظيم الجثة حسن الصورة)
اذ بالكبر يصير جثتها عظيمة والاعتدال يتناسب الاعضاء وكيفياتها
فيصير به حسن الصورة (وان كانت يابسة قليلة كان الشخص المتكون

٢ للحقيقة نسخه

٣ كثيرة نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

منتهيا الضد) اى يكون صغير الحجم قبيح الصورة لانتفاء اسباب العظم والحسن (وكذلك يتبع طباعها المختلفة) اى يتبع اختلاق حقيقة النطفة (احوال غريبة مختلفة) كما يشاهد من الاختلافات التى من انواع الحيوانات ﴿ فص ﴾ (القرب) نوعان صورى وهو قرب (مكانى ومعنوى) فكمال غاية القرب المكانى هو اتصال احد الجسمين بالاخر اتصالا حسيا كذلك غاية القرب المعنوى وهو اتصال احد الشيئين بالاخر اتصالا عقليا ولذا عبر عن القرب المعنوى بالاتصال (والحق غير مكانى) لانه لو كان مكانيا لكان ذا وضع فلا يخ اما ان يقوم بذاته او بغيره لا جائز ان يقوم بغيره اذ هو منافٍ للوجوب الذاتى فتعين ان يقوم بذاته . ح لا يجوز ان لا ينقسم اصلا لان المتحيز بالذات فوقه غير تحته وكذلك يمينه غير يساره فيجب ان ينقسم فالانقسام يستلزم التركيب المنافى للوجوب الذاتى فلا يتصور فيه قرب ولا بعد مكانى (والمعنوى اما اتصال من قبل الوجود واما اتصال من قبل الماهية) اى القرب المعنوى الذى هو المناسبة المخصوصة اما من جانب الوجود او من جانب الماهية لا جائز ان يكون من جانب الماهية لان (الاول الحق لا يناسب شيئا) بوجه من الوجوه (فى الماهية) اذ لا ماهية له كما سلف فضلا عن ان يكون له مع شئ مناسبة مخصوصة فى الماهية (فليس لشئ اليه نسبة اقرب وبعد فى الماهية) فتعين ان يكون من جانب الوجود (واتصال الوجود لا يقضى) فى الواقع (قربا قرب) واشد (من قربه تعالى) بالاشياء يعنى ان طبيعة الاتصال الذى هو القرب لا يقتضى فى الوجود ولا يمكن لها فرد هو قرب مخصوص اقوى من قربه تعالى بالوجودات (وليف لا يكون كذلك وهو مبدأ كل وجود ومعطيه) كما سبق بيانه فيكون جميع الوجودات حاصلة منه فيكون لذته تعالى لاتصال معنوى وارتباط ذاتى بتلك الوجودات الموجودات بخلاف سائر الماهيات فانها من حيث ذاتها اجنبية عنها بعيدة منها ثم بواسطة ذاته تقدست تحصل لها اتصال بالوجودات وقرب منها (وان فعل بواسطة

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google Digitized

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فللواسطة واسطة) وهو اقرب من الواسطة والواسطة من حيث هي غير مرتبطة لشئ بل من حيث انها متحققة وتلك الحيثية يكون من الغير (وهو اقرب من الواسطة) اذ الواسطة يصير بسببه واسطة فليس فيها الاتصال الذاتي كالشمس فانها انما يفعل الضوء في البيت بتوسط الكوة ولاشك ان قرب الضوء من الشمس اقوى من قربه من الكوة بل لانسبة بينهما في القرب كما يخفى فلاقرب اشد من قربه تعالى بالوجودات واذا تمهد ماقررناه (فلا خفاء بالحق الاول من قبل ساتر ملاصق اومباين) لان الخفاء من هذه الجهة انما يصير في المكانيات وقد تنزه الواجب تعالى عنها وايضا (وقد تنزه الحق الاول عن مخالطة الموضوع) والا يلزم ان يكون محتاجا اليه (وتقدس عن عوارض الموضوع وعن اللواحق الغريبة فانه ليس في ذاته) لايلزم من تنزهه عما ذكر ان لايكون به لبس في ذاته لجواز ان يكون له عوارض ذاتية ساترة اياه الا ان يقال ان العوارض الذاتية ايضا هناك منتف اذ ليس في الخارج الاذات ٢ يجب ان ينزع عنها العقل اعتبارات اما من نفس ذاته فقط واما من حيث اضافتها الى شئ والقول بكونها ساترة له في غاية الاستبعاد تأمل ﴿ فص ﴾ (لاوجود اكمل من وجوده) لانه مما فوق التمام كما مر ولاشئ من الوجودات كذلك فيكون اكمل منها (فلا ٣ خفاء به من) جهة (بعض الوجود فهو في ذاته ظهور) اذ اسباب الاختفاء عن ذاته تعالى منتف بالكلية كما بينه (واشدة ظهوره باطن) وكيف لايكون كذلك والحال (انه يظهر كل ظاهر كالشمس) فانها (يظهر كل شئ) على الابصار (ويستبطن عنها لاعن خفاء) بل لعجزها عن ادراكها (تفسير الفص النبوي بعده لاكثرة في هوية ذات الحق) لان الكثرة فيها يستلزم التركيب المنافي للوجوب الذاتي (ولااختلاط له بالاشياء) لابالمحايثة ولا بالحالية كما سبق (بل تفرد) في ذاته (بلاغواش) غريبة وعوارض لاخارجية (ومن هناك) اي ومن اجل عدم الاختلاط وتفرده عن العوارض (ظاهر به وكل كثرة واختلاط فهو بعد ذاته) لانها

٢ بحث نسخه

٣ خفاء من نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

معلولة للذات ورتبة المعلولية التأخر (و) بعد (ظاهريته) ايضا لان ظاهريته عين ذاته لانها عبارة عن علمه تعالى بذاته ولاشك فى ان يكون الكثرة والاختلاط بعد الذات فيكون بعد ظاهريتها والكثرة والاختلاط التى بعد الذات ليست صادرة عن الذات من حيث انها اعتبر معها شئ آخر ٢ وكل شئ اعتبر معها فهو صادر عنها (ولكن) تلك الكثرة صادرة (من ذاته) المجردة (من حيث وحدتها) اى من حيث انها لم يكن معها شئ (فهى من حيث ظاهريتها) التى هى عين ذاته يعنى ان ذاته من حيث (هى ظاهرة وهى بالحقيقة يظهر بذاتها ومن ظهورها) الذى هو عين ذاته (يظهر كل شئ فيظهر مرة اخرى لكل شئ بكل شئ) اذما من شئ من الاشياء الاوهو يدل عليه دلالة عقلية قطعية كما قيل ففى كل شئ له آية دليل تدل على انه واحد (وهو ظهور بالايات وبعد ظهوره بالذات) كما لا يخفى (وظاهريته الثانية تتصل بالكثرة) اما من قبل اسباب الظهور التى هى الايات واما من قبل من ظهر ذاته تعالى عليه (وتنبعث من ظاهريته الاولى التى هى الوحدة) وهى علمه بذاته الذى هو عين ذاته المسلوب عنه جميع وجوه الكثرة ومنشأ لظاهريته الثانية لان العلم بالذات سبب للعلم بالاشياء كما سبق والعلم بالاشياء سبب لوجودها فى العين ووجودها فى العين سبب لظاهريته الثانية ﴿ فص ﴾ (لايجوز ان يقال ان الحق الاول يدرك الامور المبدعة عن قدرته من جهة تلك الامور) اى لايجوز أن يكون علمه بالاشياء مستفادا من الامور الصادرة عنه ٣ (كما ندرك الاشياء المحسوسة) اى كاستفادتنا ادراك تلك الاشياء (من جهة حضورها وتأثيرها فينا) اذلو كان علمه بالاشياء كذلك (فيكون) الاشياء (هى الاسباب لعالمية الحق) وهو باطل لانه يلزم استكماله بالغير وهو باطل لاستلزامه النقصان المنزه عنه ولانه تعالى يعلم ذاته ويلزم منه العلم بما يوجبه ذاته

٢ اذ كل نسخه

٣ عن قدرته نسخه

This file was downloaded from Quranic Thought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

فيكون علمه بالاشياء مستفادا من علمه بالذات لامن الخارج والى بيان آخر اشار بقوله (بل يجب ان يعلم انه يدرك الاشياء من ذاته تقدست) لامن الخارج (لانه اذا لحظ ذاته لحظ القدرة المستقلة) المتعلقة بكل الممكنات لان القدرة اما عين الذات كما هو الظاهر من كلامه سابقا حيث قال لحظت الاحدية وكانت قدرة اولازمة لها والقدرة لايمكن تعقلها بدون تعقل المقدور فلحظ من القدرة المقدور (فلحظ الكل فيكون علمه بذاته سبب علمه بغيره والعلوم الحاصلة لذاته) وان كانت باجمعها صادرة من الله تعالى لكنه يجوز ان يكون بينها ترتب (اذ يجوز ان يكون بعض العلم سببا لبعضه فان علم الحق الاول بطاعة العبد الذي قدر طاعته سبب لعلمه بانه ينال رحمة وعلمه بانه ٢) اى بان ثوابه (ثواب غير منقطع سبب لعلمه بان فلانا اذا دخل الجنة لم يعده الى النار ولايوجب هذا قبلية و بعدية فى الزمان بل يوجب القبلية والبعدية التي بالذات وقيل يقال على وجوه خمسة) عند الحكماء (فيقال قبل بالزمان كالشيخ قبل الصبي) وهو قبل لايجامع مع البعد اعنى انه قبل يكون نفس قبلية فقط منشأ عدم المجامعة مع البعد وقد اعتبر فى تلك القبلية اجزاء الزمان اما بالوقوع فيها كالذي يقع فى اول شهر بالنسبة الى مايقع فى آخره واما ذوات تلك الاجزاء من حيث هى كالجزء الذى هو اول شهر بالنسبة الى الجزء الذى هو آخره فلو كان بعض تلك الاجزاء علة معدة للبعض الاخر منها لاينتقض تعريف القبل بالزمان بهما من تلك الحيثية لان منشأ عدم اجتماع السابق مع اللاحق بهذا الاعتبار هو ان اللاحق يتوقف على عدم السابق لان قبلية السابق بهذا الوجه يقتضى ذلك غايته ان يجتمع فى اجزاء الزمان تقدم زماني وتقدم بالطبع ولامحذور فى ذلك كالاب الفاضل بالنسبة الى الابن فان له تقدما بالطبع وتقدما بالزمان وتقدما بالشرف (ويقال قبل بالطبع وهو الذى لايوجد الآخر دونه وهو يوجد دون

٢ وعلمه بان ثوابه ثواب نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الاخر) فلى الذى يكون محتاجا اليه ولا يكون علة موجبة له (مثل
الواحد للاثنين ويقال قبل بالترتيب) اى قبل اعتبر معه ٢ الوقوع
فى المرتبة وهو اما حسى (كالصف الاول قبل الثانى اذا اخذت من
جهة القبلة او عقلى كالجنس بالنسبة الى النوع اذا اخذ من جانب
الاعلى) قال الشيخ فى قاطيغورياس الشفاء المتقدم بالرتبة على
الاطلاق هو الشيء الذي ينسب اليه اشياء اخرى فيكون بعضها اقرب
منه وبعضها ابعد واما بعد المطلق فذلك ما هو اقرب المنسوبين الى هذا
المنسوب (ويقال قبل بالشرف) وهو قبل اعتبر فيه زيادة الفضيلة على ما دونه
(مثل) كون (ابى بكر رضى الله عنه قبل عمر رضى الله عنه ويقال
قبل بالذات واستحقاق ٣ الوجود) وهو قبلية العلة الموجبة على معلولها
ويكونان معا فى الزمان لكن لا يكونان معا بالقياس الى حصول الوجود
والوجوب وذلك لان وجود ذلك ووجوبه لم يحصل من هذا
واما وجود هذا ووجوبه فحاصل من ذلك فيكون هو اقدم بالقياس
الى حصول الوجود والوجوب (مثل ارادة الله تعالى وكون الشيء
فانهما يكونان معا لا يتأخر كون الشيء عن ارادة الله تعالى فى الزمان)
اذ لا يمكن ان يتخلف المراد عن تعلق ارادته تعالى به كما هو مذهب
اهل الحق (لكنه يتأخر فى حقيقة الذات لانك تقول اراد الله فكان
الشيء ولا تقول كان الشيء فاراد الله) وهذا الترتيب العقلى المصحح
لدخول الفاء على المحتاج هو القبلية المشتركة بين القبل بالذات والقبل
بالطبع ﴿ فص ﴾ (ليس علمه بذاته مفارقا لذاته بل هو ذاته
وعلمه بالكل صفة لذاته ليست هى ذاته بل لازمة لذاته) كما سبق بيان
ذلك مفصلا (وفيها) اى وفى تلك الصفة التى هى العلم بالكل
(الكثرة الغير المتناهية بحسب كثرة ٤ المعلومات الغير المتناهية
وبحسب مقابلة القدرة والقوة الغير المتناهية) باعتبار تعلقها
بالمقدورات التى لا تحصى (فلا كثرة فى الذات) اى فلا يلزم
من قيام الصفة التى فيها الكثرة بالذات كثرة فى نفس الذات

٢ فيه نسخه

٣ استحقاق بلا واو نسخه

٤ المعلولات نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

(بل) يكون الكثرة فيما هو (بعد الذات) بعدية ذاتية (فان الصفة) التي هي العلم (بعد الذات لا بزمان بل برتبة الوجود) لان الذات علة موجبة لها (لكن لتلك الكثرة ترتب سببي) ومسببي (ترتقي) تلك الكثرة وتنتهي (به) اى بسبب ذلك الترتيب (الى الذات بطول شريحه) وتفصيله ويعلم ذلك اجمالا من الترتيب الذى فى الموجودات العينية لانه حكاية عن الترتيب الذى بينها باعتبار وجوداتها العلمية (والترتيب يجمع الكثرة) المتفرقة (فى) سلك واحد و (تنظم) والنظام وحدة ما به يصير تلك الكثرة واحدة (فاذا اعتبر الحق ذاتا وصفاتا كان كل فى وحدة) هى ذلك النظام (فاذن كان كل كل) يعنى كل مركب (متمثلا فى قدرته وعلمه) ذهب الشيخ ابو على الى ان علمه تعالى بالاشياء عين قدرته عليها اذ بمجرد علمه بها يتمكن من الايجاد فلو كانا منفصل الاشياء بواسطة علمنا بها فقط لكان نفس علمنا بها قدرة. وليس كذلك لان معنى القدرة فينا هو ان يتمكن على ايجاد ما علمناه وذلك يتعلق بالقوة ٢ المحركة والالات واذا كان ذلك غير جائز فى الاول وكان علمه بالمقدور كافيا فى ان يوجده فيكون علمه قدرته لكن كلام المتن يدل على ان القدرة مغايرة للعلم لانه جعل ملاحظة القدرة سببا للعلم بالكل حيث فرع قوله فلحظ الكل على قوله لحظ القدرة المستقلة (ومنهما) اى من القدرة والعلم (يحصل حقيقة الكل مغرزة) معراة عن اللواحق الخارجية المادية على وجه الكلية (ثم يكتسى المواد) وعوارضها باعتبار وجودها فى الخارج والحاصل ان القدرة والعلم يتعلقان بالحقايق المركبة من وجهين احدهما باعتبار حصولها فى نفس الذات على وجه كلى اجمالى وثانيهما باعتبار وجودها فى الخارج مقرونة باللواحق المادية (فهو كل الكل من حيث صفاته وقد اشتملت عليها احدية ذاته) يعنى لان صفاته مشتملة على الكلى وذاته مشتملة على تلك الصفات فيكون ذاته لاشتماله على الكل كل الكل (تفسير الفص الذى بعده) وهو قوله هو الحق فكيف لا يقال حق للقول المطابق

٢ الحركة نسخه

﴿ للمعبر ﴾

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

للمخبر عنه الذى هو الواقع باعتبار قياس الواقع اليه بان يكون الواقع
مطابقا بكسر الباء والقول مطابقها ٢ بفتحها واذا قيس القول الى الواقع
بان يكون القول مطابقا بكسر الباء والواقع مطابقا بفتحها يكون
بهذا الاعتبار صدقا ولذا قيده بقوله (اذا طابق القول) اى اطلاق
الحق على القول باعتبار كون الواقع مطابقا له (ويقال حق للعقد)
ايضا اذا طابقه الواقع (ويقال حق للموجود الحاصل بالفعل)
اى فى وقت من الاوقات سواء تحقق حصوله كقولنا الجنة حق
والنار حق او سيتحقق كقولنا القيامة حق والحساب حق (ويقال حق
للموجود الذى لاسبيل للبطلان اليه) وهو مايكون ماهيته عين انيته
(والاول تعالى حق من جهة الخبر عنه) لان القول انما يطلق
عليه الحق بواسطة مطابقته للمخبر عنه فالمخبر عنه اولى بان يكون حقا
(حق من جهة الوجود) لان وجوده اقوى من وجودات
الموجودات واكملها فهو احق بان يكون حقا (حق من جهة انه
لاسبيل للبطلان اليه) ولا يتطرق الفناء الى ذاته (لكنا اذا قلنا انه
حق فلانه الواجب الذى لايخالطه بطلان) يعنى اذا اطلقنا الحق
على الواجب تعالى يكون مرادنا به المعنى الثالث لانه لامرتبة اعلى منه
فى الحقيقة لعدم مخالطة البطلان مطلقا (و) لانه به (يجب وجود كل باطل)
كما قال الشاعر (الا كل شئ ماخلا الله باطل وهو باطن لانه شديد
الظهور غلب ظهوره على الادراك فخفى) كما مر مرارا (وهو
ظاهر من حيث ان الآثار ينسب الى صفاته و يجب) تلك الصفات
(عن ذاته فيصدق بها) اى بتلك الصفات من حيث انها ثابتة
للذات (مثل القدرة والعلم يعنى ان فى القدرة والعلم مساغا بوسيعة)
اذ كل من ينظر فى الموجودات الممكنة نظرا صحيحا و يتدبر فيها تدبرا
كاملا يعلم انه تعالى عليم قادر بخلاف كنه الذات فانه لايمكن ان يطلع
عليه احد كما اشار اليه بقوله (فاما الذات فهى ممتنعة فلا يطلع
على حقيقة الذات) وكنهها (فهى) اى كنه الذات (باطن

٢ مطابقا
نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

باعتبارنا) وعجز قوانا المدركة عن ادراكه (وذلك) اى كونه باطنا (لا من جهة) حاجب وساتر (وظاهر باعتباره) اى بالقياس الى نفس ذاته (ومن جهته) وهى الايات الدالة عليه المنتسبة الى صفاته الواجبة لذاته تقدست اعلم ان كمال العبد التحلى بصفاته واسمائه بقدر مايليق به ويناسب ذاته اذ به يحصل المط الحقيقى وللناس فيه مراتب متفاوتة فمنهم من لم يكن له حظ منها الا سماع اللفظ فهو فى رتبة البهيمة او يكون حظه فهم معناه اللغوى فهو قريب من الاول فى المرتبة او يكون حظه اعتقاد ثبوت معناه لله تعالى من غير كشف بل تقليد فهذه مرتبة العلماء الظاهريين واكثر العوام لكن حظوظ العارفين من معانى اسماء الله تعالى ثلثة الاول معرفة هذه المعانى بالمكاشفة والمشاهدة بحيث لايجوز فيها الخطأ وكم بين هذا وبين الاعتقاد التقليدى او الاعتقاد من الدليل الجدلى الثانى استطاعهم مايتكشف لهم من صفات الجلال على وجه ينبعث منه شوقهم الى الاتصاف بما يمكنهم من تلك الصفات ليقربوا بها من الحق قربا بالصفة لا بالمكان ويحصل لهم شبه بالملائكة المقربين الثالث السعى فى اكتساب الممكن من تلك الصفات والتخلق بها وبه يصير العبد ربانيا قريبا من الرب تعالى ويصير رفيقا للملأ الاعلى فان قيل كيف يكون القرب من الله تعالى مع انه فى غاية التنزه والبعد عن صفات المخلوقين قلت الموجودات على قسمين كامل وناقص ومهما تفاوتت درجات الكمال واقتصر منتهى الكمال على واحد حتى لم يكن الكمال المطلق الا له ويكون لباقى الموجودات كمالات متفاوتة فاكملها اقرب الى الذى له الكمال المطلق قربا بالدرجة والرتبة لا بالمكان فيتفاوت القرب منه تعالى بتفاوت الكمالات قال الشيخ الصمدانى فى عوارف المعارف حكى عن الشيخ ابى على الفارمدى انه حكى عن شيخه ابى القاسم النكركانى انه قال الاسماء التسعة والتسعين يصير اوصافا للعبد

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

THE PRINCE GHAZI TRUST

٢ ويكون الشيخ عنى بهذا نسخه

الصفات وهو بحسب السلوك يجيء بالحلول ويكون خراب الشيخ رحمه الله بمعنى هذا ان الملحد يأخذ من كل اسم خواصه بالاسم حال للبشر ويقصرون وصفه مثل ان يأخذ من اسم الرحيم صفتي من الرحمة على عمدة البشر وكل اشعرية الخ بنحو راجعهم في الاسماء والصفات التي هي اعز علومهم على هذا المعنى والتفسير وكل من توهم بذلك شيئا من الحلول تزندق والحد الى هذا كلامه واذا تقرر هذا فنقول (انك اذا اكتسبت كلا ٣ من صفاته تعالى قطعك ذلك عن صفات البشرية وقلع عرقك عن ٤ مغرس الجسمانية) لانك على قدر ذلك الاكتساب تقرب من صفات الواجب تعالى والمجردات وتبعد من علائق البشرية وعوائق الجسمانيات مثل ان تكتسب من اسمه القدوس مثلا ان تطهر جسمك عن الكدورات وحواسك عن اللذات الجسمانية والتصورات الخيالية وروحك عن رذائل الاخلاق والصفات الشيطانية وسرك عن الالتفات الى ما سواه من الخطوظ الدنيوية والاخروية وان تلتفت الى معرفة الحق واسمائه وصفات الخير المتعلقة به وظاهر ان الظل المكتسب من هذا الاسم يقربك من الحق ويبعدك عن الخلق وهكذا حال باقي الاسماء فاجتهد ان تكتسب ظلا لها لتفوز فوزا عظيما فانما اكلفتك بها (فوصلت الهمة الى الذات من حيث لا يدرك كما في اية نزول البشر في اخر الزمان المقدسة اذ هي الى انها لا يدرك (فالتفت بقلبك نحوك فانك لا يدرك فليبقك) اي فلا يصل عقلك فانك بقلبك لانه لا يمكنك ادراك الذات (فعليك بان تأخذ من بطونها) وهو كونه بحيث لا يمكن لاحد ان يتعلق به الادراك وعلمنا بهذه الحيثية معلوم هنا (تالي ظهورك) باعتبار الايات والمخلوقات (فظهرك الى عالم الاعلى وعالم البوبية عن الافق الاعلى وعالم البشرية) فلا تزل من هذا العالم تتنقل الى العالم الاعلى لانك لا تدرك المحبوب الا بالتي هي اقرب اليها ولا تأثم بالنظر والتأمل فيها

٣ ظلا نسخه

٤ مقر نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

يظهر علينا عالم المجردات وكيفية صدورها عن مبدئها ﴿ فص ﴾ (الحد التام مؤلف من جنس وفصل كما يقال الانسان حيوان ناطق فيكون الحيوان جنسا والناطق فصلا) هذا عند جمهور المنطقيين والمشهور بينهم والحق انه لايجب ان يكون مؤلفا منهما لان الواجب فيه ان يكون موصلا الى الكنه مع اعتبار جميع الاجزاء فيه اعم من ان يكون محمولة اولا ومن الذى فرض عليها ٢ محموليتها ولو وجب تألفه من الجنس والفصل يلزم ان لا يكون النطق مجموع قوانين الاكتساب لان الماهية المركبة من اجزاء غير محمولة كالعشرة اذا حصل جميع اجزائها فى العقل مفصلا فلا شك انه حينئذ يحصل ماهية ذلك المركب فى العقل فيكون جميع الاجزاء باعتبار التفصيل موصلا الى التصور خارجا عن الطرق الموصلة البينة فى المنطق ﴿ فص ﴾ (الموضوع هى ٣ الشئ الحامل للصفات والاحوال المختلفة) ظاهر هذا التعريف لايتناول المادة وقد اطلق قبل هذا على المادة حيث قال مثل الموضوع والعوارض لحقيقة الانسانية الا ان يعمم فى الصفات بحيث يتناول الجوهر ايضا حينئذ يشمل المادة والمادة قد توجد مع صورة مضادة لصورة كائنة وتزول بحلولها ويسمى موضوعا كما يقال ان الماء موضوع للهواء والنطفة موضوعة للانسان فان الصورة المائية والنطفية يبطل عند وجود الهواء والانسان وقد يكون الموضوع قريبا مثل الاعضاء لصورة البدن وقد يكون بعيدا مثل الاخلاط بل الاركان لها وقد يكون جزئيا مثل هذا الخشب للكرسى وقد يكون كليا (مثل الماء للجمود والغليان والخشب للكرسية والبابية والثوب للسواد والبياض) ﴿ فص ﴾ (هو اول من جهة انه عنه) اى من جهة ان وجوده من ذاته يعنى لامبدأ لوجوده وهو

﴿ مبدأ ﴾

٢ عليها نسخه

٣ هو نسخه

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

مبدأ الكل مقتولة بل [illegible] عنه كل وجود كثير [illegible] هذا هو
جوابنا [illegible] من ان المفهوم من الامكان المركب من [illegible] وجوده
وهو كونه مبدأ لغيره ومن لم يرد عندنا شيئا لانه [illegible] وهو
اول من جهة انه اولى بالوجود لقابله قربه منه [illegible] كونه معدا
لجميع الكمالات (وهو اول من جهة ان كل زمانى) اى
حادث (يفتقر اليه تعالى بكون ما) الى بقاء وجوده
(فقد) وجد زمان لم يوجد فيه ذلك الشئ اذ) الحادث
هو ما سبق عدمه على وجوده سبقا زمانيا و(وجد) اعنى الحق
الواجب (فيه) لانه موجدة (لا فيه) لان كونه فيه يستلزم
الحدوث اذ الزمان لا يدخل فيه الا المتغير فان قيل هل يشترط
من كون الشئ مع الزمان الا ان يكون ذلك الشئ فيه ولا شك
انه مع الزمان فيكون فيه قلنا ان ماهية الزمان هو الاتصال التقضى
والتجدد اى امر متصل يلزمه التقضى والتجدد فلا يكون فيه شئ
الا وله تقدم وتاخر كالحركة فانه من حيث حركيته التى فيها
التقضى والتجدد حاصل فى الزمان ومن حيث ذاته التى لا تقدم
ولا تاخر فيها ليس فى الزمان بل معه فالشئ الذى يكون
فى الزمان يلزم ان يتغير بتغير الزمان وما يكون مع الزمان لا يلزم
ان يتغير بتغيره فلا يلزم من كونه تعالى مع الزمان كونه فيه
لان ذاته تقدست منزهة عن جميع انواع التغير الذى فيه يكون
الشئ فى الزمان وبالجملة ان الزمان امر (سيال فلا يد خاله فيه الا
ثالثة سيالان قال الشيخ فى تعليقاته التحصل بغرض له ثلثة اكوان
احدها الكون فى الزمان وهو معنى الابهام المنعية التى يكون
لها مبدأ ومنتهى ويكون لتجدد تصير متصلة بل يكون
منقضيا ويكون دائما فى الحالات وفى تقضى حال وتجدد
حال والثانى كون مع الزمان وليس فى الدهر وهذا الكون
محيط بالزمان وهو كون الفلك مع الزمان والزمان فى ذلك
الكون لانه بتشأ من حركة الفلك وهو نسبة الثابت الى المتغير

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير عزي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST

الا ان الوهم لا يدركه ادراكه لانه رأى كل شئ في زمان ورأى كل شئ يدخله كان ويكون والماضي والحاضر والمستقبل ورأى لكل شئ متى اما ماضيا او حاضرا او مستقبلا الثالث كون الثابت مع الثابت ويسمى السرمد وهو محيط الدهر (هو اول لانه اذا عبر كل شئ كان فيه اولا اثره) اي فعله (وثانيا قبوله ٣) بالذات (لا بالزمان) اذ يصح ان يقال اوجد فوجد وظاهر ان الوجود لا يتأخر عن الايجاد بالزمان (هو آخر لان الاشياء اذا لوحظت) اولا (ونسبت اليها اسبابها) ومبادئها (وقف عنده تعالى المنسوب) الذي هو اول الاسباب اذ لا سبب فوقه لانه مسبب الاسباب والحاصل انه اذا ابتدئ من جانب المعلول ولوحظ ترتب اسبابه انتهى الى الواجب قطعا فيكون هو آخرا (هو آخر لانه الغاية الحقيقية) وهي نهاية الغايات التي يطلب لذاتها لا لشئ آخر (في كل طلب فالغاية نيل السعادة) التي هي اغاية كمال الممكن للشئ بحسب فطرته (في قولك لم شربت الماء فتقول لتسكين المزاج فيقال لم اردت ان تسكن المزاج فتقول للصحة فيقال لم طلبت الصحة فتقول للسعادة والخير) اي لاجل كون البدن على وجه الكمال (ثم لا يورد عليه سؤال يجب ان يجاب عنه لان السعادة والخير يطلب لذاته لا لغيره فالحق الاول بقبل به كل شئ) ويتشوقه لان ما يتشوقه كل شئ هو الوجود او كماله اذ العدم من حيث هو عدم لا يشتاق اليه بل من حيث يتبعه وجود فالمتشوق بالحقيقة هو الوجود ولما كان وجودات الممكنات وكمالاتها جائزة الزوال في حدود ذواتها يكون في حكم العدم فلا يكون مطلوبا حقيقة بل المطلوب الحقيقي هو الذي له براءة في نفسه عن العدم والنقص وهو ذات الواجب لوجوب كل شئ يتوجه نحو كماله الخاص المطلوب له بالارادة او بالطبع ليحصله ويخرج بذلك من القوة الى الفعل حتى

٢ لا يمكنه نسخه

٣ قوله ن ه ح نسخه ف ع ٦ منه

This file was downloaded from QuranicThoughts.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يصير مناسبا للمبدأ الحق الذي هو كامل بالفعل من جميع الوجوه فيترتب عنه فيكون كل شيء مقبلا الى ذاته بتقديس (وتطهيرها وارادة بحسب طاقته) وما يليق (بحاله على ما يعرفه الراسخون) الذين ثبتوا وعضوا بضرس قاطع (في العلم بتفاصيل الحقائق وبكلام الله فيه وهو الموقوف الا الله والحق) الذي يتجلى بوجوه جميع الاشياء فيكون لجميع الغايات (فلذلك) اى لانه يتجلى بوجوه (يتوجه كل شيء نحوه) اى نحو الحق (لذاته (هو آخر) ولما بين آخريته توجه الكل اليه غاية ذاتية اراد ان يبين كونه تعالى غاية يوجب ان يثبته لها من الواجب فقال (كل غاية) باعثة للفاعل على الفعل اما ان تكون في الفاعل او في المفعول لاجل التشبه والتمثل والوجود العلمي لانها باعتبار هذا الوجه علة غائية ولاشك ان العلة الغائية متقدمة على المعلول فيكون اول (آخر في الحصول) لانها مترتبة على فعل الفاعل باعتبار وجودها العيني فيكون آخرا فان قيل ان الواجب الحق متقدم بالوجود على جميع الاشياء ليس معلولا لشيء منها فلا يجوز ان يكون غاية لشيء منها لان كونه غاية يقتضي التأخر فلا يكون آخرا في الحصول قلنا ان كونه غاية وآخرية في الحصول ليس باعتبار وجوده في نفسه ليلزم استحالته بل باعتبار وجود نسبة بينه وبين الطالب كالقرب منه والوصول اليه ومعرفته (هو آخر من جهة ان كل زماني يوجد زمان يتأخر عنه ولا يوجد زمان يتأخر عن الحق) فيكون آخرا (هو طالب الكل) اى جالب الكل (الى النيل منه) والوصول اليه (بحسبه) اى بحسب طاقة الكل ويليق بحاله (هو غالب) اى مقتدر له قدرة تامة (على اعدام العدم) يعني اعدام امور لا يستحق الوجود بنفسها ولو لم يعرض لها تأثير من خارج لكانت باقية ازلا وابدا على العدم (وعلى سلب الماهيات ما يستحقها بنفسها من البطلان) اى على سلب امور يستحق

This file was downloaded from QuranicThought.com by Google
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

البطلان والهلاك فى حدود انفسها وهى الممكنات فقوله ما يستحقها بدل من الماهيات (وكل شئ هالك الا وجهه وله الحمد على ما هدانا من سبيله فاولانا من تفضيله)

الحمد لله الذى وفق لاتمام هذا الكتاب وعصم من الزلل والغواية والاضطراب والصلوة على خير من اوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى آله واصحابه الذين هم اولوا الالباب

طبع فى المطبعة العامرة فى شهر رجب سنة احدى وتسعين ومائتين والف

BIBLIOTHÈQUE de Mr. BARBIER de MEYNARD

This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

This file was downloaded from QuranicThought.com Digitized by Google

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com
Digitized by Google

Restored through
a grant from
The Cartwright Foundation

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

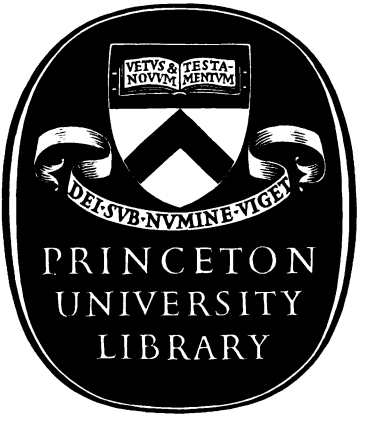

This file was downloaded from Digitized by Google

32101 073506618